موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

قسم العقائد والتفسير والأخلاق

الجزء الحادي عشر

السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة

الإمام الحسين عليه السلام

(١١)

موسوعة

الإمام الحسين عليه السلام

قسم

العقائد والتفسير والأخلاق

جمع وإعداد

السيد علي عاشور

الجزء الحادي عشر

دار نظير عبود

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net

mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على اي نحو، وباي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ ـ ٠٩/٩٣٦٧٧٢ ـ بيروت لبنان

ما أسنده الإمام الحسين في الأمور العقائدية

التوحيد ومعرفة الله تعالى

١ ـ **الحراني**: وقال الإمام الحسين عليه السلام: أيها الناس! اتقوا هؤلاء المارقة الذين يشبهون الله بأنفسهم، يضاهئون قول الذين كفروا من أهل الكتاب، بل هو الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير. استخلص الوحدانية والجبروت، وأمضى المشيئة والإرادة والقدرة والعلم بما هو كائن. لا منازع له في شيء من أمره، ولا كفو له يعادله، ولا ضد له ينازعه، ولا سمي له يشابهه، ولا مثل له يشاكله، لا تتداوله الأمور، ولا تجري عليه الأحوال، ولا تنزل عليه الأحداث، ولا يقدر الواصفون كنه عظمته، ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته؛ لأنه ليس له في الأشياء عديل، ولا تدركه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكير بتفكيرهم إلا بالتحقيق إيقاناً بالغيب؛ لأنه لا يوصف بشيء من صفات المخلوقين، وهو الواحد الصمد، ما تصور في الأوهام فهو خلافه. ليس برب من طرح تحت البلاغ، ومعبود من وجد في هواء أو غير هواء، هو في الأشياء كائن لا كينونة محظور بها عليه، ومن الأشياء بائن لا بينونة غائب عنها، ليس بقادر من قارنه ضد، أو ساواه ندّ، ليس عن الدهر قدمه، ولا بالناحية أممه، احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار، وعمن في السماء، احتجابه كمن في الأرض، قربه كرامته وبعده إهانته، لا يحله (في)، ولا توقته (إذا)، ولا تؤامره (إن). علوه من غير توقل، ومجيئه من غير تنقل، يوجد المفقود ويفقد الموجود، ولا تجتمع لغيره الصفتان في وقت، يصيب الفكر منه الإيمان به موجوداً، ووجود الإيمان، لا وجود صفة، به توصف الصفات لا بها يوصف، وبه تعرف المعارف لا بها يعرف، فذلك الله لا سمي

له، سبحانه ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير[١].

٢ ـ الخزاز القمي: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، [عن محمد] بن أبي عمير، عن هشام، قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يا بن رسول الله! ما تقول في الخبر الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه، على أي صورة رآه؟ وعن الحديث الذي رووه أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة، على أي صورة يرونه؟ فتبسم عليه السلام ثم قال: يا فلان! ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة، أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه، ثم لا يعرف الله حق معرفته! ثم قال عليه السلام: يا معاوية! إن محمداً صلى الله عليه وآله لم ير ربه تبارك وتعالى بمشاهدة العيان، وإن الرؤية على وجهين: رؤية القلب، ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب، ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: من شبه الله بخلقه فقد كفر، ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام، فقيل له: يا أخا رسول الله! هل رأيت ربك؟

فقال: وكيف أعبد من لم أره، لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، وإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فإن كان من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق، ولابد للمخلوق من الخالق، فقد جعلته إذاً محدثاً مخلوقاً، ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكاً، ويلهم، أو لم يسمعوا يقول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾[٢] وقوله: ﴿لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾؟! وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط، فدككت الأرض وصعقت الجبال، ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أي ميتاً، ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ ورد

---

(١) تحف العقول: ١٧٣، بحار الأنوار ٤: ٣٠١ ح ٢٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

عليه روحه قال ﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من قول من زعم أنك ترى، ورجعت إلى معرفتي بك أن الأبصار لا تدركك، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] وأول المقرين بأنك ترى ولا ترى، وأنت بالمنظر الأعلى. ثم قال ﷺ: إن أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بالعبودية، وحد المعرفة أنه لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير له، وأنه يعرف أنه قديم مثبت، بوجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه ولا مبطل، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2]. وبعده معرفة الرسول ﷺ، والشهادة له بالنبوة، وأدنى معرفة الرسول؛ الإقرار به بنبوته، وأن ما أتى به من كتاب، أو أمر، أو نهي فذلك عن الله عزّ وجلّ. وبعده معرفة الإمام الذي به يأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر، وأدنى معرفة الإمام، أنه عدل النبي ـ إلا درجة النبوة ـ ووارثه، وأن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كل أمر والرد إليه والأخذ بقوله، ويعلم أن الإمام بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنا، ثم من بعدي موسى ابني، ثم من بعده ولده علي، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسن ﷺ.

ثم قال: يا معاوية! جعلت لك في هذا أصلاً فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرنك قول من زعم، أن الله تعالى يرى بالبصر، قال: وقد قالوا أعجب من هذا، أو لم ينسبوا أبي آدم إلى المكروه؟ أو لم ينسبوا إبراهيم ﷺ إلى ما نسبوه، أو لم ينسبوا داود ﷺ إلى ما نسبوه من حديث الطير؟ أو لم ينسبوا يوسف الصديق ﷺ إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أو لم ينسبوا موسى ﷺ إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا رسول الله ﷺ إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أو لم ينسبوا علي بن أبي طالب ﷺ إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟ إنهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً[١].

٣ ـ الصدوق: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، قال: بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال: يا بن عباس! تفتي في النملة والقملة؟! صف لنا إلهك الذي تعبده، فأطرق ابن عباس إعظاماً لله عزّ وجلّ، وكان الحسين بن علي عليه السلام جالساً ناحية، فقال عليه السلام: إلي، يا بن الأزرق!

فقال: لست إياك أسأل.

فقال ابن العباس: يا بن الأزرق! إنه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم. فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين عليه السلام.

فقال له الحسين عليه السلام: يا نافع! إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً[٢] في الاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، يا بن الأزرق! أصف إلهي بما وصف به نفسه، وأعرفه بما عرف به نفسه، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير منتقص، يوحد ولا يبعض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال[٣].

٤ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنبأنا سليمان بن إبراهيم بن محمد، وأبو الحسن سهل بن عبد الله الغازي وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني ومحمد بن أحمد بن رزا وعبد الرزاق بن عبد الكريم، والقاسم بن الفضل الثقفي.

---

(١) كفاية الأثر: ٢٥٦، بحار الأنوار ٣٦: ٤٠٦ ح ١٦.

(٢) الظاعن: السائر الماشي، لسان العرب ٨: ٢٥٣ «ظعن».

(٣) التوحيد: ٧٩ ح ٣٥، بحار الأنوار ٤: ٢٩٧ ح ٢٤، و ٢: ٣٠٢، مستدرك الوسائل ١٧: ٢٦١ ح ٢١٢٨٧. وفيهما باختصار.

وأخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنبأنا سليمان بن إبراهيم بن محمد وسهل، قالوا: أنبأنا محمد بن إبراهيم الجرجاني، أنبأنا أبو علي الحسين بن علي، أنبأنا محمد بن زكريا، أنبأنا العباس بن بكار، أنبأنا أبو بكر الهذلي: عن عكرمة، عن ابن عباس: أنه بينما كان يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال له: يا بن عباس! تفتي الناس في النملة والقملة؟! صف لي إلهك الذي تعبده، فأطرق ابن عباس إعظاما لقوله، وكان الحسين [بن علي عليه السلام] جالساً ناحية، فقال: إلي، يا بن الأزرق!

قال ابن الأزرق: لست إياك أسأل.

قال ابن عباس: يا بن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم.

فأقبل نافع نحو الحسين عليه السلام فقال له الحسين عليه السلام: يا نافع! إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الالتباس، سائلاً ناكباً عن المنهاج، ظاعناً بالاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، يا بن الأزرق! أصف إلهي بما وصف به نفسه، وأعرفه بما عرف به نفسه، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، قريب غير ملتصق، وبعيد غير منتقص، يوحد ولا يبعض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال. فبكى ابن الأزرق وقال: يا حسين، ما أحسن كلامك؟!

قال له الحسين عليه السلام: بلغني أنك تشهد على أبي وعلى أخي بالكفر وعلي؟

قال ابن الأزرق: أما والله، يا حسين! لئن كان ذلك لقد كنتم منار الإسلام، ونجوم الأحكام.

فقال له الحسين عليه السلام: إني سائلك عن مسألة؟

قال: اسأل. فسأله عن هذه الآية: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾[1]، يا بن الأزرق! من حفظ في الغلامين؟

قال ابن الأزرق: أبوهما.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٨١.

قال الحسين عليه السلام: فأبوهما خير أم رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال ابن الأزرق: قد أنبأنا الله تعالى أنكم قوم خصمون![1]

٥ ـ العياشي: عن يزيد بن رويان، قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد الحرام، والحسين بن علي عليه السلام مع عبد الله بن عباس جالسان في الحجر، فجلس إليهما ثم قال: يا بن عباس! صف لي إلهك الذي تعبده! فأطرق ابن عباس طويلاً مستبطئاً بقوله، فقال له [الحسين عليه السلام] إلي، يا بن الأزرق! المتورط في الضلالة، المرتكن في الجهالة، أجيبك عما سألت عنه.

فقال: ما إياك سألت، فتجيبني.

فقال له ابن عباس: مه عن ابن رسول الله فإنه من أهل بيت النبوة، ومعه من [معدن] الحكمة!

فقال له عليه السلام: صف لي.

فقال عليه السلام له: أصفه بما وصف به نفسه، وأعرفه بما عرف به نفسه، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس؛ قريب غير ملتزق، وبعيد غير منتقص، يوحد ولا يتبعض، لا إله إلا هو الكبير المتعال. فبكى ابن الأزرق بكاء شديداً.

فقال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

قال: بكيت من حسن وصفك.

قال عليه السلام: يا بن الأزرق! إني أخبرت أنك تكفِّر أبي وأخي وتكفرني؟!

قال له نافع: لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكام، ومعالم الإسلام، فلما بدلتم استبدلنا بكم.

---

(١) تاريخ ابن عساكر «ترجمة الإمام الحسين عليه السلام»: ١٥٧ ح ٢٠٣.

فقال له الحسين عليه السلام: يا بن الأزرق! أسألك عن مسألة؟ فأجبني عن قول الله لا إله إلا هو: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿كَنزَهُمَا﴾[١] من حفظ فيهما؟

قال: أبوهما[٢]، قال: فأيهما أفضل، أبويهما[٣]، أم رسول الله وفاطمة؟

قال: لا، بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله

قال: فما حفظهما حتى حيل بيننا وبين الكفر، فنهض ثم نفض بثوبه ثم قال: قد نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون[٤].

فضل كلمة التوحيد

٦ ـ عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي حدثني علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ من قائل إني أنا الله الذي لا إله إلا أنا فاعبدوني من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي ثابت مشهور بهذا الإسناد برواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى بهذا الإسناد حديثاً قال: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق قال الأنصاري: وقال لي أحمد بن رزين: سألت الرضا عن الإخلاص فقال: طاعة الله[٥].

٧ ـ وروى عن رجاله عن الحافظ البلاذري حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن

---

(١) سورة الكهف: ١٨/ ٨١.

(٢) ما بين المعقوفتين عن سائر المصادر.

(٣) في البحار: أبوهما.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٣٣٧ ح ٦٤، تفسير البرهان ٢: ٤٧٨، بحار الأنوار ٣٣: ٤٢٣، ح ٦٣١، كنز الدقائق ٦: ١٠٤.

(٥) كشف الغمة ج: ٢ ص: ١٣٦قال حدثنا رسول.

علي بن موسى إمام عصره عند الإمامية بمكة قال: حدثني أبي علي بن محمد المفتي قال: حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال: حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال: قال الله عزّ وجلّ: سيد السادات إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

فقال عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن علي شهيد أرض كربلاء قال: حدثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة قال: حدثني أخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدثني جبرئيل عليه السلام قال: سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي[1].

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٤٠٤.

ذكر الله

وروي عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول أشد الأعمال ثلاثة مواساة الإخوان في المال وإنصاف الناس من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال [١].

القياس والقول بالراي

٨ ـ عنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال الله تعالى: ما آمن بي من فسر كلامي برأيه وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني [٢].

الجبر

٩ ـ عنه عن آبائه عليهم السلام قال: من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئاً [٣].

١٠ ـ عن إبراهيم بن محمود قال: قلت: للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ١٢٧.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٨٥.
(٣) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٨٥.

تقول، في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا؟

فقال عليه السلام: لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك إنما قال صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له، يا طالب الخير اقبل، يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بذلك حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

١١ ـ عنه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أن موسى بن عمران لما ناجى ربه عزّ وجلّ قال: يا رب أ بعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله جل جلاله إليه أنا جليس من ذكرني فقال موسى: يا رب إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها فقال: يا موسى اذكرني على كل حال[1].

تفسير كلمات الأذان

١٢ ـ **الصدوق**: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي، الحاكم المقري، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، قال: كنا جلوساً في المسجد، إذ صعد المؤذن

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٨٦.

المنارة، فقال: الله أكبر الله أكبر، فبكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وبكينا ببكائه، فلما فرغ المؤذن.

قال: أتدرون ما يقول المؤذن؟

قلنا: الله ورسوله ووصيه أعلم، فقال: لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، فلقوله: الله أكبر؛ معان كثيرة: منها: أن قول المؤذن: الله أكبر، يقع على قدمه، وأزليته، وأبديته، وعلمه، وقوته، وقدرته، وحلمه، وكرمه، وجوده، وعطائه، وكبريائه. فإذا قال المؤذن: الله أكبر، فإنه يقول: الله الذي له الخلق والأمر، وبمشيته كان الخلق، ومنه كان كل شيء للخلق، وإليه يرجع الخلق، وهو الأول قبل كل شيء لم يزل، والآخر بعد كل شيء لا يزال، والظاهر فوق كل شيء لا يدرك، والباطن دون كل شيء لا يحد، فهو الباقي، وكل شيء دونه فان.

والمعنى الثاني: الله أكبر، أي العليم الخبير، علم ما كان وما يكون قبل أن يكون.

والثالث: الله أكبر: أي القادر على كل شيء، يقدر على ما يشاء، القوي لقدرته، المقتدر على خلقه، القوي لذاته، قدرته قائمة على الأشياء كلها، إذا قضى أمراً فإنما يقول له: كن، فيكون.

والرابع: الله أكبر على معنى حلمه، وكرمه، يحلم كأنه لا يعلم، ويصفح كأنه لا يرى، ويستر كأنه لا يعصي، لا يعجل بالعقوبة كرماً، وصفحاً، وحلماً. والوجه الآخر في معنى الله أكبر: أي الجواد، جزيل العطاء، كريم الفعال. والوجه الآخر: الله أكبر فيه نفي كيفيته، كأنه يقول: الله أجل من أن يدرك الواصفون قدر صفته، التي هو موصوف بها، وإنما يصفه الواصفون على قدرهم، لا على قدر عظمته وجلاله، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علواً كبيراً.

والوجه الآخر: الله أكبر: كأنه يقول: الله أعلى وأجل، وهو الغني عن عباده، لا حاجة به إلى أعمالهم. وأما قوله: أشهد أن لا إله إلا الله: فإعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة من القلب، كأنه يقول: أعلم أنه لا معبود إلا الله عزّ وجلّ، وأن كل

معبود باطل سوى الله عزّ وجلّ، وأقر بلساني بما في قلبي من العلم، بأنه لا إله إلا الله، وأشهد أنه لا ملجأ من الله عزّ وجلّ إلا إليه، ولا منجى من شر كل ذي شر، وفتنة كل ذي فتنة إلا بالله.

وفي المرة الثانية: أشهد أن لا إله إلا الله، معناه أشهد أن لا هادي إلا الله، ولا دليل لي إلا الله، وأشهد الله بأني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد سكان السماوات، وسكان الأرضين، وما فيهن من الملائكة والناس أجمعين، وما فيهن من الجبال، والأشجار، والدواب، والوحوش، وكل رطب ويابس، بأني أشهد أن لا خالق إلا الله، ولا رازق، ولا معبود، ولا ضار، ولا نافع، ولا قابض، ولا باسط ولا معطي، ولا مانع، ولا دافع، ولا ناصح، ولا كافي، ولا شافي، ولا مقدم، ولا مؤخر إلا الله، له الخلق والأمر، وبيده الخير كله، تبارك الله رب العالمين.

وأما قوله: أشهد أن محمداً رسول الله، يقول: أشهد الله أني أشهد أن لا إله إلا هو، وأن محمداً عبده ورسوله، ونبيه، وصفيه ونجيه، أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد من في السماوات والأرض من النبيين والمرسلين، والملائكة والناس أجمعين أني أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الأولين والآخرين.

وفي المرة الثانية: أشهد أن محمداً رسول الله، يقول: أشهد أن لا حاجة لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد القهار مفتقرة إليه سبحانه، وأنه الغني عن عباده والخلائق أجمعين، وأنه أرسل محمداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فمن أنكره وجحده، ولم يؤمن به أدخله الله عزّ وجلّ نار جهنم خالداً مخلداً، لا ينفك عنها أبداً. وأما قوله: حي على الصلاة، أي هلموا إلى خير أعمالكم، ودعوة ربكم، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، وإطفاء ناركم التي أوقدتموها على ظهوركم، وفكاك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم، ويبدل سيئاتكم حسنات، فإنه ملك كريم، ذو الفضل العظيم، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته، والتقدم إلى بين يديه.

وفي المرة الثانية: حي على الصلاة، أي قوموا إلى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم على ربكم، وتوسلوا إليه بكلامه، وتشفعوا به، وأكثروا الذكر والقنوت، والركوع والسجود، والخضوع والخشوع، وارفعوا إليه حوائجكم، فقد أذن لنا في ذلك.

وأما قوله: حي على الفلاح، فإنه يقول: أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه، ونجاة لا هلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا ممات معها، وإلى نعيم لا نفاد له، وإلى ملك لا زوال عنه، وإلى سرور لا حزن معه، وإلى أنس لا وحشة معه، وإلى نور لا ظلمة معه، وإلى سعة لا ضيق معها، وإلى بهجة لا انقطاع لها، وإلى غنى لا فاقة معه، وإلى صحة لا سقم معها، وإلى عز لا ذل معه، وإلى قوة لا ضعف معها، وإلى كرامة يا لها من كرامة، وعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى، ونجاة الآخرة والأولى.

وفي المرة الثانية: حي على الفلاح، فإنه يقول: سابقوا إلى ما دعوتكم إليه، وإلى جزيل الكرامة، وعظيم المنة، وسني النعمة، والفوز العظيم، ونعيم الأبد، في جوار محمد ﷺ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وأما قوله: الله أكبر، فإنه يقول: الله أعلى وأجل من أن يعلم أحد من خلقه، ما عنده من الكرامة لعبد أجابه وأطاعه، وأطاع ولاة أمره، وعرفه وعبده، واشتغل به وبذكره، وأحبه وأنس به، واطمأن إليه ووثق به، وخافه ورجاه، واشتاق إليه، ووافقه في حكمه وقضائه، ورضي به.

وفي المرة الثانية: الله أكبر، فإنه يقول: الله أكبر وأعلى وأجل من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه، وعقوبته لأعدائه، ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله، ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن أنكره وجحده.

وأما قوله: لا إله إلا الله، معناه: لله الحجة البالغة عليهم، بالرسل والرسالة، والبيان والدعوة، وهو أجل من أن يكون لأحد منهم عليه حجة، فمن أجابه فله النور والكرامة، ومن أنكره فإن الله غني عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين. ومعنى قد قامت الصلاة في الإقامة، أي حان وقت الزيارة والمناجاة، وقضاء الحوائج، ودرك

المنى، والوصول إلى الله عزّ وجلّ، وإلى كرامته، وغفرانه وعفوه ورضوانه.

قال الصدوق: إنما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر حي على خير العمل للتقية، وقد روي في خبر آخر أن الصادق عليه السلام سئل عن معنى حي على خير العمل، فقال: خير العمل الولاية.

وفي خبر آخر: خير العمل: برّ فاطمة وولدها عليهم السلام[1].

علة خلق العباد ومعرفة الإمام عليه السلام

١٣ ـ الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الكريم بن عبيد الله، عن سلمة بن عطاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام على أصحابه، فقال: أيها الناس! إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه.

فقال له رجل: يا بن رسول الله! بأبي أنت وأمي، فما معرفة الله؟

قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته[2].

---

(١) التوحيد: ٢٣٨ ح ١، معاني الأخبار ٣٨ ح ١، بحار الأنوار ٨٤: ١٣١ ح ٢٤، مستدرك الوسائل ٤: ٦٥ ح ٤١٨٧.

(٢) علل الشرائع: ٩ ح ١، كنز الفوائد: ١٥١ بتفاوت يسير، إثبات الهداة ١: ٢٧٥ ح ٢٩٤ قطعة منه، نزهة الناظر: ٨٠ ح ٣، بحار الأنوار ٥: ٣١٢ ح ١، و ٢٣: ٨٣ ح ٢٢، و ٩٣ ح ٤٠.

القضاء والقدر

١٤ ـ الإمام الرضا عليه السلام: قال العالم[١]: كتب الحسن بن أبي الحسن البصري إلى الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، يسأله عن القدر؟ وكتب إليه: اتبع ما شرحت لك في القدر مما أفضي إلينا أهل البيت، فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر، ومن حمل المعاصي على الله عزّ وجلّ فقد افترى على الله افتراء عظيماً.

إن الله تبارك وتعالى لا يطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبة، ولا يهمل العباد في الهلكة، ولكنه المالك لما ملكهم، والقادر لما عليه أقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن لهم صاداً عنها مبطئاً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يمن عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به، فعل وإن لم يفعل فليس هو حاملهم عليهم قسراً، ولا كلفهم جبراً، بتمكينه إياهم بعد إعذاره وإنذاره لهم واحتجاجه عليهم طوقهم ومكنهم، وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما إليه دعاهم، وترك ما عنه نهاهم جعلهم مستطيعين لآخذ ما أمرهم به من شيء غير آخذيه، ولترك ما نهاهم عنه من شيء غير تاركيه، والحمد لله الذي جعل عباده أقوياء [لما] أمرهم به، ينالون بتلك القوة ونهاهم عنه، وجعل العذر لمن يجعل له السبب جهداً متقبلاً، فأنا على ذلك أذهب وبه أقول، والله! وأنا وأصحابي أيضاً عليه، وله الحمد[٢][٣].

---

(١) العالم إذا أطلق يراد منه الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام، ومع القرينة يطلق على غيره.

(٢) ما بين القوسين ليس في المصدر، أوردناه عن البحار.

(٣) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٤٠٨ ح ١١٨، معادن الحكمة ٢: ٤٥ ح ١٠٣، بحار الأنوار ٥: ١٢٣ ح ٧١.

عرض الأعمال على الله في كل صباح

١٥ ـ **الصدوق:** حدثنا أبو الحسن محمد بن علي ابن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة، وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي، الحسين بن علي عليه السلام قال: إن أعمال هذه الأمة ما من صباح إلا وتعرض على الله تعالى[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٨ ح ١٥٦، الدعوات للراوندي: ٣٤ ح ٧٩ مرسلاً، بحار الأنوار ٧٣: ٣٥٣ ح ٥٤، و ٩٣: ٣٤٧ ح ١٤.

التكليف بما لا يطاق

١٦ ـ **الحراني** : وقال عليه السلام : ما أخذ الله طاقة أحد إلا وضع عنه طاعته، ولا أخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته[١] .

(١) تحف العقول: ١٧٥، بحار الأنوار ٧٨: ١١٧ ح ٤.

عداوة اليهود

١٧ ـ **المجلسي** نقلاً عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون، وذمهم أيضاً، وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم، فقال: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾[1] من اليهود، لرفعه من بخت نصر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر، حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله، وحل بهم ما جرى في سابق علمه، ومن كان أيضاً عدواً لجبرئيل من سائر الكافرين ومن أعداء محمد وعلى الناصبين؛ لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعلي عليه السلام مؤيداً وله على أعدائه ناصراً، ومن كان عدواً لجبرئيل لمظاهرته محمداً و[علياً عليهما الصلاة والسلام]، ومعاونته لهما وإنفاذه لقضاء ربه عزّ وجلّ في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده، ﴿فَإِنَّهُ﴾ يعني جبرئيل ﴿نَزَّلَهُ﴾ يعني نزل هذا القرآن ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يا محمد ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بأمر الله، وهو كقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾[2] ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد! مصدقاً موافقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء.

ثم قال: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ﴾ لإنعامه على محمد وعلي وآلهما الطيبين، وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذي أكرم محمداً وعلياً بما يدعيان

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٩٣ و ١٩٤.

وجبرئيل، ومن كان عدواً لجبريل لأنه جعله ظهيراً لمحمد وعلي عليهما الصلاة والسلام على أعداء الله وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ يعني ومن كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد أولياء الله، وذلك قول بعض النصاب والمعاندين: برئت من جبرئيل الناصر لعلي عليه السلام وهو قوله: ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ ومن كان عدواً لرسل الله موسى وعيسى وسائر الانبياء الذين دعوا إلى نبوة محمد صلى الله عليه وآله وإمامة علي عليه السلام. ثم قال: ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ ومن كان عدواً لجبرئيل وميكائيل وذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامه، والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره.

قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي عليه السلام ما قاله محمد صلى الله عليه وآله!

فقال: من كان عدواً لهؤلاء تعصباً على علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[1]، فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات وتشديد العقوبات. وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيىء في جبرئيل وميكائيل، وكان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله. وأما ما كان من النصاب فهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عزّ وجلّ بها والشرف الذي أهله الله تعالى له، وكان في كل ذلك يقول: أخبرني به جبرئيل عن الله.

ويقول في بعض ذلك، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه في الخدمة، وملك الموت الذي أمامه بالخدمة، وأن اليمين والشمال أشرف من ذلك، كافتخار حاشية الملك على زيادة

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

قرب محلهم من ملكهم. وكان يقول رسول الله ﷺ في بعض أحاديثه: إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب حبّا، وإن قسم الملائكة فيما بينها: والذي شرف علياً على جميع الورى بعد محمد المصطفى، ويقول مرة [أخرى:] إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية علي بن أبي طالب، كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم. فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل وميكائيل والملائكة، كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه؟! ويقول: الله تعالى خاص لعلي دون سائر الخلق؟! برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل، هم لعلي ﷺ بعد محمد ﷺ مفضلون! وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي ﷺ بعد محمد ﷺ مفضلون! وأما ما قاله اليهود فهو أن اليهود أعداء الله، فإنه لما قدم النبي ﷺ المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا، فقال: يا محمد! كيف نومك؟ فإنا قد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان؟

فقال رسول الله ﷺ: تنام عيني، وقلبي يقظان، قال: صدقت يا محمد!

قال: أخبرني يا محمد! الولد يكون من الرجل، أو من المرأة؟

فقال النبي ﷺ: أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل، وأما اللحم والدم والشعر فمن المرأة.

قال: صدقت يا محمد! ثم قال: يا محمد! فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟

فقال رسول الله ﷺ: أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له.

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عمن لا يولد له، ومن يولد له؟

فقال: إذا مغرت النطفة لم يولد له ـ أي إذا احمرت وكدرت ـ وإذا كانت صافية ولد له.

فقال: أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1] إلى آخرها.

---

(١) سورة التوحيد، الآية: ٢.

فقال ابن صوريا: صدقت يا محمد! بقيت خصلة إن قلتها آمنت بك واتبعتك، أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟

قال جبرئيل: قال ابن صوريا: كان ذلك عدونا من بين الملائكة، ينزل بالقتل والشدة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك، لأن ميكائيل كان يشد ملكنا، وجبرئيل كان يهلك ملكنا، فهو عدونا لذلك.

فقال له سلمان الفارسي: فما بدؤ عداوته لك؟

قال: نعم، يا سلمان! عادانا مراراً كثيرة، وكان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له: بخت نصر وفي زمانه، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء ويثبت، فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس، بعث أوائلنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم نبيّاً كان يعد من أنبيائهم، يقال له: دانيال في طلب بخت نصر ليقتله، فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك، فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوة ولا منعة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو الذي أمر بهلاككم فإنه لا يسلطك عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله؟ فصدقه صاحبنا وتركه ورجع إلينا وأخبرنا بذلك، وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس، فلهذا نتخذه عدواً، وميكائيل عدو لجبرئيل.

فقال سلمان: يا بن صوريا! بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم، أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر، وقد أخبر الله تعالى في كتبه وعلى ألسنة رسله أنه يملك ويخرب بيت المقدس؟! أرادوا تكذيب أنبياء الله تعالى في أخبارهم واتهموهم في أخبارهم، أو صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك أرادوا مغالبة الله؟ هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفاراً بالله؟ وأي عداوة تجوز أن يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عزّ وجلّ وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى؟

فقال ابن صوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، لكنه يمحو ما يشاء ويثبت.

قال سلمان: فإذا لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الأخبار عما مضى، وما يستأنف، فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت، وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وأبطلا في دعوتهما، لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت، ولعل كل ما أخبراكم أنه يكون، لا يكون، وما أخبراكم أنه لا يكون، يكون، وكذلك ما أخبراكم عما كان لعله لم يكن، وما أخبراكم أنه لم يكن لعله كان، ولعل ما وعده من الثواب يمحوه، ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه، فإنه يمحو ما يشاء ويثبت، إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت، فلذلكم أنتم بالله كافرون، ولإخباره عن الغيوب مكذبون، وعن دين الله منسلخون.

ثم قال سلمان: فإني أشهد أن من كان عدواً لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل، وأنهما جميعاً عدوان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ في مظاهرته لأولياء الله على أعدائه، ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾، فإن جبرئيل نزل هذا القرآن ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وأمره ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من سائر كتب الله ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان! إن الله صدق قيلك، ووفق رأيك، فإن جبرئيل عن الله يقول: يا محمد! إن سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد علي أخيك ووصيك وصفيك، وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة، عدوان لمن أبغض أحدهما، وليان لمن والاهما ووالى محمداً وعلياً، عدوان لمن عادى محمداً وعلياً وأولياءهما، ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٧.

وعلي وموالاتهما لأوليائهما ومعاداتهما لأعدائهما لما عذب الله تعالى أحداً منهم بعذاب البتة[١].

١٨ ـ **المجلسي**: قال الحسين بن علي عليه السلام: فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في سلمان والمقداد، سر به المؤمنون وانقادوا، وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا: يمدح محمد صلى الله عليه وآله الأباعد، ويترك الأدنين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم، فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء؟ وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلا بحبهم لي ولأهل بيتي؟ والذي بعثني بالحق نبيّاً! إنكم لم تؤمنوا حتى يكون محمد وآله أحب إليكم من أنفسكم وأهاليكم وأموالكم ومن في الأرض جميعاً، ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فعممهم بعبايته القطوانية ثم قال: هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر. ثم قال: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم، فقامت أم سلمة فرفعت جانب العباءة لتدخل فكفها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لست هناك وأنت في خير وإلى خير، فانقطع عنها طمع البشر، وكان جبرئيل معهم، فقال: يا رسول الله! وأنا سادسكم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، [و]أنت سادسنا، فارتقى السماوات وقد كساه الله من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة لا تثبته حتى قال: بخ بخ من مثلي؟ أنا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فذلك ما فضل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الأرضين والسماوات.

قال: ثم تناول رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الأيمن، وهذا على كاهله الأيسر، ثم وضعهما في الأرض، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثم اصطرعا، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسن: إيهاً أبا

---

(١) بحار الأنوار ٩: ٢٨٤ ح ٢، و ٣٩: ١٠٣ ـ ١٠٨ ح ١٢، ولم يورد فيه من قوله: «أما قاله اليهود إلى قوله: ثم قال رسول الله: يا سلمان»، تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٤٤٨، تفسير البرهان ١: ١٣٣ ح ١، وفيه عن الحسن بن علي عليه السلام، الاحتجاج ١: ٤٣ عن الإمام العسكري عليه السلام قطعة منه.

محمد! فيقوي الحسن فيكاد يغلب الحسين، ثم يقوى الحسين فيقاومه، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله! أتشجع الكبير على الصغير؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة! أما إن جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن: إيهاً أبا محمد!

قالا للحسين: إيهاً أبا عبد الله! فلذلك قاما وتساويا، أما إن الحسن والحسين لما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله : إيهاً، أبا محمد! ويقول جبرئيل: إيهاً، أبا عبد الله! لو رام كل واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وسائر ما على ظهرها لكان أخف عليهما من شعرة على أبدانهما، وإنما تقاوما لأن كل واحد منهما نظير الآخر، هذان قرتا عيني، وثمرتا فؤادي، هذان سندا ظهري، هذان سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، وأبوهما خير منهما، وجدهما رسول الله خيرهم أجمعين.

قال صلى الله عليه وآله : فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت اليهود والنواصب: إلى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده، والآن قد صرنا أيضاً نبغض ميكائيل، لادعائهما لمحمد وعلي إياهما ولولديه، فقال تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾[1][2].

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ١٠٦ ضمن ح ١٢، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٤٥٧، وفيه: قال الحسن بن علي عليه السلام :....

ما رواه الإمام الحسين عليه السلام في القرآن والتفسير

القرآن على أربعة اشياء

١٩ ـ **السبزواري:** قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما: كتاب الله عزّ وجلّ على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق. فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء. وقال عليه السلام القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق[1].

ما رواه عليه السلام عن ثواب قراءة القرآن

٢٠ ـ **الكليني:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، أو غيره، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن جابر، عن مسافر، عن بشر بن غالب الأسدي، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: من قرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، وإن استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة، وإن ختم القرآن ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن ختمه نهاراً صلّى عليه الحفظة حتى يمسي، وكانت له دعوة مجابة، وكان خيراً له مما بين السماء إلى الأرض.

---

(١) الكافي ٢: ٦١١ ح ٣، وسائل الشيعة ٤: ٨٤١ ح ٥، المحجة البيضاء ٢: ٢٢١، جامع الأحاديث ٥: ١٧٠، جامع الأخبار والآثار ١: ٣١١، عدة الداعي: ٢٦٩.

قلت: هذا لمن قرأ القرآن، فمن لم يقرأ؟

قال عليه السلام: يا أخا بني أسد! إن الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك.(١)

٢١ ـ وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم أو غيره، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن جابر، عن مسافر، عن بشر بن غال الأسديّ، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: «من قرأ آية من كتاب الله عزّوجلّ في صلاته قائماً يكتب له بكلّ حرف مائة حسنة فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات وإن استمع القرآن كتب الله له بكلّ حرف حسنة وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتّى يصبح، وإن ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتّى يسمي، وكانت له دعوة مجابة، وكان خيراً له ممّا بين السّماء إلى الأرض».

قلت: هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: «يا أخا بني أسد، إنّ الله جوادٌ ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك»(٢).

قال المازندراني: قوله «وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتّى يصبح.. اهـ» الظاهر من ختمه ليلاً قراءة كلّه فيه مع إحتمال أن يكون اتمامه فيه، والظاهر من الملائكة العموم مع إحتمال إرادة الموكلين على أمور بني آدم أو الحفظة، وذكر الحفظ في آخر الحديث لا يؤيد الأخير، لأن الختم في الليل أشق فلا يبعد أن يكون أجره أكمل.

قوله: «فمن لم يقرأ» هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها «فمن لم يقدر أن يقرأ» وهو بالجواب أنسب(٣).

---

(١) الكافي: ٢/ ٦١١ ح ٣، والبحار: ٨٩/ ٢٠١ ح ١٧.

(٢) الكافي: ٢/ ٦١٢.

(٣) شرح أصول الكافي: ١١/ ٣٨.

ما رواه عليه السلام عن فضل القرآن

٢٢ ـ عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال: «شكا رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره، فقال صلى الله عليه وآله: استشف بالقرآن، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾»[1][2].

قال المازندراني في شرح أُصول الكافي: قوله: «استشف بالقرآن» أي بقراءته مطلقاً، أو على قصد الشفا، وإطلاق القرآن يقتضي أن كلّ آية وكلّ سورة شفاء، وقد روي الإستشفاء ببعض الآيات وبعض السور في خصوص بعض الأمراض، والحمد مجرب للجميع خصوصاً سبعين مرّة «إن الله عزّ وجلّ» يقول في وصف القرآن: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ عمومه شامل لجميع الأمراض الصدريّة من الأوجاع والأحزان والهموم والجهالات وغيرها ولا وجه لتخصيصها بالجهل[3].

٢٣ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها الناس إنّكم في دار هدنة، وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع، وقد رأيتم اللّيل والنهار والشمس والقمر يُبليان كلّ جديد، ويُقرّبان كلّ بعيد، ويأتيان بكلّ موعود، فاعدُّوا الجهاز لبعد المجاز».

قال: فقام المقداد بن الأسود، فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافعٌ مشفّع، وما حلّ مصدَّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه

---

(١) الكافي: ٢/ ٦٠٠.

(٢) سورالجمعة، الآية: ٩.

(٣) شرح أصول الكافي: ١١/ ١٦.

ساقه إلى النّار، وهو الدّليل يدلُّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهرٌ وبطن، فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليلٌ على المعرفة لمن عرف الصفة، فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلّص من نشب فإنَّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنّور، فعليكم بحسن التخلّص وقلّة التربّص[1].

قال المازندراني: قوله: «**أيها الناس أنكم في دار هدنة**» يصلح أن يكون أمراً للأخبار بعده بالمصالحة مع الأشرار، ولكن له تفسير آخر يأتي ذكره.

«**وأنتم على ظهر سفر**» الظهر الصلب، وأيضاً الأبل التي يحمل عليها ويركب والإضافة لاميّة وفيه على الأوّل مكنية وتخييلية وعلى الثاني استعارة تحقيقيّة بتشبيه الليل والنهار بالظهر، واستعارته لهما وفيه على التقادير مبالغة في شدّة السير وسرعته والوغول فيه، كما أشار إليه بقوله: «**والسير بكم سريع**» السير الذهاب والاذهاب يُقال: سار يسير إذا ذهب وساره غيره إذا أذهبه كسار به، وفاعل السير الظهر، والباء على الأول للتعدية، وعلى الثاني للمبالغة فيها، ثمّ أشار إلى تحقق ذلك وظهوره لمن له بصيرة بقوله: «**وقد رأيتم الليل والنهار**» وتعاقبهما «**والشمس والقمر**» ودورهما.

«**يبليان كلّ جديد**» كما هو المُشاهد في الحيوانات والنباتات وغيرهما من المكونات، وحسبك النظر إلى نفسك من بدء وجودك إلى كمال الشيخوخة «**ويقربان كلّ بعيد**» ألا ترى أن كلّ ما هو في الحال كان بعيداً في زمان نوح مثلاً، وكلّ ما يقع في الإستقبال سيصير حالاً، وما ذلك إلّا بتعاقب الليل والنهار ودوران الشمس والقمر.

«**ويأتيان بكلّ موعود**» ألاترى كيف أتيا بغاية آجال آبائك وأجدادك وكلّ من كان

---

(١) الكافي: ٢/٥٩٨.

في الأعصار السابقة ولا يتفكر في أنهما سيأتيان بغاية أجلك وبما وعد الله تعالى للمطيعين والعاصين، ثمّ أشار إلى ما هو كالنتيجة لهذا الكلام البليغ والمقصود منه بقوله:

«فأعدوا الجهاز لبعد المجاز» أي لبعد الطريق وطول السفر المفتقر إلى تحمل الزاد الكافي فيه. وجهاز المسافر بالكسر والفتح ما يحتاج إليه في سفره، والمراد به هنا الطاعات والعبادات المفروضة والمندوبة.

«وما دار الهدنة» سأل عن تفسيرها لكونها مبهمة محتملة لوجوه **«قال: دار بلاغ»** إلى حين **«وانقطاع»** منها إلى الآخرة والبلاغ بالفتح اسم لما يتبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب، وبالكسر مصدر بمعنى الإجتهاد يُقال: بالغ مبالغة وبلاغاً إذا اجتهد. **«فإذا التبست عليكم الفتن»** في الدين بعدي بافتراء المفترين وانتحال المبطلين.

«كقطع الليل المظلم» شبه الفتن بها في كونها مظلمة سوداء، تعظيماً لشأنها أو في أنها ساترة للمقصود مانعة من الإهتداء إليه. والوجه في المشبه به حسيّ وفي المشبه عقليّ **«فعليكم بالقرآن»** أي ألزموا أحكامه وما نطق به ولا تتعدوه.

«فإنه شافع» لمن تمسك به وعمل بما فيه **«مشفّع»** مقبول الشفاعة والمشفع بشدّ الفاء المفتوحة مَن تُقبل شفاعته، وبكسرها من يقبل الشفاعة.

«وما حلّ مصدّق» المحلّ الجدال والسعاية. محلّ به إذا سعى به إلى السلطان، يعني أنه مجادل مخاصم لمن رفضه وترك العمل بما فيه أوساع يسعى به إلى الله عزّ وجلّ مصدق فيما يقول. **«ومن جعله أمامه»** بأن يقر به ويعتقد بحكمه ويعمل ما فيه **«قاده إلى الجنّة»** وأنزله في المقام اللائق بحسب اجتهاده.

«ومن جعله وراء ظهره» بإنكاره أو ترك العمل بما فيه **«ساقه إلى النار»** نسبة القود والسوق إليه مجاز كنسبة الفعل إلى السبب أو حقيقة بإعتبار أنّه يصور بصورة إنسانيّة في القيامة كما مرّ **«وهو الدليل»** يدلّ الحائرين في بيداء الضلالة والجهالة.

«إلى خير سبيل» يوصل إلى الكرامة والسعادة **«وهو كتاب»** رفيع الشأن عظيم

القدر لا يبلغ كنّه حقائقه إلّا الراسخون في العلم.

«فيه تفصيل وبيان وتحصيل» لاشتماله على تفاصيل العلوم والأخلاق والآداب وغيرها، وبيان كلّ ما يتم به نظام الخلق في الدنيا، وتحصيل الأمور يعني تحقيقها واثباتها من حصلت الأمر إذا حققته وأثبته.

«وهو الفصل» أي الفاصل بين الحقّ والباطل **«ليس بالهزل»** لأنه جد كلّه والهزل واللعب من واد واحد، وهو ضد الجد.

«وله ظهر وبطن» من طريق العامّة **«ما نزل من القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن»** قال ابن الأثير في النهاية: قيل: ظهرها لفظها، وبطنها معناها، وقيل: أراد بالظهر ما ظهر تأويله وعرف معناه، وبالبطن ما بطن، وقيل: قصصه في الظاهر أخبار، وفي الباطن عبر وتنبيه وتحذير وغير ذلك، وقيل: أراد بالظهر التلاوة وبالبطن التفهم والتفهيم.

أقول: يمكن أن يُراد بالظهر ما يدلّ عليه اللفظ من المفهومات اللغويّة وبالبطن ما يندرج تحت تلك المفهومات من الحقائق واللطائف والدقائق والأسرار التي بعضها فوق بعض، ولا يعرف جميعها إلّا الطاهرون الراسخون في العلم.

«فظاهره حكم» الحكم بالضم القضاء، والحاكم منفذ الحكم والمنع، ومنه حكمة اللجام بالتحريك، وهي حديدة في فم الفرس تمنعه من مخالفة راكبه، والإحكام الإتقان، وفي الكنز حكم استواركار شدن، ومنه الحكيم لأنه يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل يعني أن ظاهره، وهو ألفاظه وعباراته وأسلوبه وآياته حاكم قاض لنا وعلينا، أو كلام مانع من الجهل والسفه، وينهى عنهما أو محكم متقن لا إختلاف فيه ولا إضطراب.

«وباطنه» علم بتفاصيل الأشياء من المواعظ والأمثال والأحكام والأخلاق وأحوال المبدأ والمعاد وغير ذلك ممّا ينتفع به الناس ويستقيم به نظامهم في الدنيا والآخرة.

«وظاهره أنيق» الأنق محركة الفرح والسرور والكلاء أنق كفرح والشيء أحبه

وبه أعجب يعني أن ظاهره حسن معجب لاشتماله على أسلوب عجيب، وتركيب غريب، ومزايا فاخرة، ونكات ظاهرة، يتحير في حسنه الفصحاء، ويتعجب منه البلغاء.

«وباطنه» عميق لا يصل إلى قعره عقول العلماء، ولا يبلغ إلى أصله فحول الحكماء.

«له نجوم وعلى نجومه نجوم» إمّا مصدر بمعنى الطلوع والظهور، يُقال: نجم الشيء ينجم بالضم نحوماً، إذا طلع وظهر أو جمع نجم بمعنى الكوكب أو الأصل أو الوقت المضروب بحضور الشيء، والمقصود على التقادير أن معانيه مترتبة غير محصورة يظهر بعضها من بعض ويطلع بعضها عقيب بعض. «لا تحصى عجايبه» العجب الشيء الذي عظم موقعه عند الناس.

«ولا تبلى غرايبه» لأن غرائبه وهي المزايا والأسرار الخارجة عن طوق البشر البعيدة عن أفهامهم وأوهامهم، كلما أدركت مرّة بعد أخرى كانت جديدة معجبة للنفس موجبة للنشاط بها والميل إليها.

«مصابيح الهدى» الهُدَى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة، والمصباح السراج، والجمع بإعتبار السور والآيات، والإضافة لاميّة وإطلاقها على القرآن من باب الإستعارة.

«ومنار الحكمة» أي محلّ ظهورها والإضافة لاميّة، وأصله منور من النور، وهو الظاهر في نفسه المظهر لغيره، والحكمة قيل: هي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، وشاع إطلاقها على العلم بالشرائع النبويّة.

«ودليل على المعرفة» أي معرفة الربّ وصفاته الذاتيّة والفعليّة أو الأعمّ الشامل لمعرفة ما يُراد من الإنسان وما يتم به نظامهم في الدارين، وفي بعض النسخ «دليل على المغفرة».

«لمن عرف الصفة» هي إمّا مصدر يُقال: وصف الشيء يصف وصفا وصفه إذا بين حاله وذكر أوصافه، أو نعت وهو حال الشيء وخواصه وآثاره، يعني القرآن دليل

على المعرفة لمن عرف وصف القرآن للأشياء، ونطقه بأحوالها التي من جملتها الولاية إذ لا يتم المعرفة بدون معرفتها، أو لمن عرف نعته وصفته من الغرائب والعجائب والمزايا المندرجة فيه، والله أعلم.

«فليجل جال بصره» أي بصره القلبيّ ليدرك جواب الكلام وأطرافه وحقائق مدلولاته وأسراره، وقوله: «فليجل» إمّا من الجلاء، يُقال: جلا السيف والمرآة أصقلهما، أو من الإجالة وهي الإرادة يُقال: أجاله وبه أداره، وجال إذا دار، وفي جال قلب أصله جائل كما في شاكي السلاح.

«وليبلغ الصفة نظره» إمّا من البلوغ، وهو الوصول أو من الإبلاغ وهي الإيصال، فإن فعل ذلك «ينج من عطب» أي من هلاك لتميزه بين الحقّ والباطل والضلالة والهداية وثباته في سبيل الرشاد بمتابعة أهل العصمة والولاية.

«ويتخلص من نشب» النشب بالتحريك علوق العظم ونحوه في الحلق وعدم نفوذه فيه، وهو مهلك غالباً لسد مجرى النفس، فهو كناية عن الهلاك، ويمكن أن يُراد به نشب الضلالة والجهالة والغواية على تشبيهها بطعام ذا غصة في الإضرار والإهلاك، ثمّ علل ذلك بقوله: «فإن التفكر» في الأسرار الإلهيّة واللطائف القرآنيّة.

«حياة قلب البصير» أي سبب لحياته، فالحمل للمبالغة، وذلك لأن التفكر سبب للعلم، والعلم سبب للحياة، كما أن الجهل سبب للموت، وإليهما يرشد قوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[1] والبصر محركة من العين حسها، ومن القلب نظره وخاطره وإدراكه بصر به كفرح وكرم صار بصيراً، أي مبصراً، والمراد به هنا العالم أو الفطن الذكي، وإضافة القلب إليه إمّا لاميّة أو بيانيّة وفي الجمع بينهما فائدة، وهي أنّه لو لم يذكر القلب لتوهم أن المراد بالبصير البصير بالعين، ولو لم يذكر البصير لتوهم أن التفكر سبب لحياة قلب الجاهل والغبي أيضاً، وليس كذلك.

«كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور» أي بنور المصباح أو المشعل

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

والظرفان يتعلقان بيمشي أو بالمستنير أو بهما على سبيل التنازع أو الأوّل بالأوّل والثاني بالثاني أو بالعكس، وفيه تشبيه معقول بمحسوس على سبيل التمثيل لقصد الإيضاح.

«فمليكم بحسن التخلص» أي بحسن النجاة من الباطل **«وقلة التربص»** أي قلة الإنتظار والمكث عند الشبهات، لأن الشبهة مرض مهلك والفرار من المهلكات واجب، وإنما التربص الضروريّ هو قدر أن يحصل العلم بالحقّ، ويكفي فيه أدنى تفكر، وقد مرّ شرحه في آخر كتاب العقل[1].

(١) شرح أصول الكافي: ١١/ ١٠.

ما رواه عليه السلام عن الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب

٢٤ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي، عن أبي عثمان العبدي، عن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلّا بعمل، ولا قول ولا عمل إلّا بنيّة، ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة**»[1].

قال المازندراني: «**عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي، عن أبي عثمان العبدي، عن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلّا بعمل**» أي لا يعتبر القول المتعلّق بالعمليّات والاعتقاديّات ولا ينفع إلّا باقترانه بالعمل، وقد دلّت الآيات والروايات على ذم القول بلا عمل. قيل: هذا الاستثناء مفرّغ والتقدير لا قول معتبر بوجه من الوجوه إلّا بعمل وهو يفيد عدم اعتبار القول بشيء من الوجوه واعتباره مع العمل وحده بناءً على أنّ الاستثناء من النفي إثبات وفي كليهما نظر لأنّهما يستلزمان أن لا يكون لاعتبار القول شرط غير العمل وأنّه باطل؛ لأنّ النيّة وإصابة السنّة أيضاً من شرائطه، وأجيب عنه بوجوه:

الأوّل: أنّ نفي غير العمل وحصر الاشتراط فيه للمبالغة في اشتراطه لكونه من أقوى الشرائط فكأنّ غيره في جنبه معدوم.

الثاني: أنّ هذا الكلام وقتيّة منتشرة فهو يفيد عدم اعتبار القول بدون العمل في

---

(١) الكافي: ١/ ٧٠.

الجملة، وفي وقت ما وهو وقت عدم العمل واللازم في طرف الاثبات اعتباره مع العمل في الجملة في وقت ما وهو وقت اقترانه لسائر الشرائط.

الثالث: أنّ المقدّر في هذا التركيب فعل الإمكان والتقدير لا قول ممكن بوجه من الوجوه إلّا بعمل واللازم منه في الإثبات أنّ القول المقرون بالعمل ممكن لا أنّه متحقّق وتحقّقه إنّما يكون باقترانه بسائر الشرائط.

أقول: في هذه الوجوه نظر:

أمّا الأوّل فلأنّ كون العمل أقوى من النيّة وإصابة السنّة غير ظاهر مع أنّه لا يناسب القرائن الآتية.

وأمّا الثاني فلأنّ هذا الكلام يتعارف استعماله في إفادة معنى اشتراط المستثنى في حصول المستثنى منه وهو أنّ عند عدمه ينعدم المستثنى منه، وأمّا أنّه يوجد معه في الجملة فلا دلالة للكلام عليه.

وأمّا الثالث فلأنّ القول بإمكان القول مع العمل وعدم إمكانه مع غيره من الشرائط تحكّم إلّا أن يتمسّك بالمبالغة المذكورة وقد عرفت ما فيه والأحسن أن يقال: الحصر فيه إضافي بالنسبة إلى القول بدون العمل فيفيد عدم اعتبار القول بدونه لا عدم اعتباره مع سائر الشرائط أيضاً، وكذا الحصر في القرائن الآتية، أو يقال: وجب على السامع أن لا يحمل الكلام على شيء إلّا بعد انقطاعه وسكوت المتكلّم ولا شكّ أنّ هذا الحديث بعد انقطاعه يفيد أنّ اعتبار القول مشروط بالعمل والنيّة وإصابة السنّة.

«ولا قول ولا عمل إلّا بنيّة» أي لا يعتبر القول والعمل إلّا بنيّة خالصة متعلّقة بهما وهي قصد إيقاع الفعل مخلصاً لله تعالى وأمّا قصد الوجوب أو الندب ومقارنتها لأوّل الفعل وغير ذلك ممّا اعتبره كثير من المتأخّرين فأصالة البراءة وعدم وجود دليل عليه وخلوّ كلام المتقدّمين عنه دلّت على أنّه غير معتبر[1] وخلوصها عبارة عن إرادة

---

(١) هذا كلام غير معقول لي، ولا أتصوّر له وجهاً صحيحاً أحمله عليه، واعلم: أنّ النيّة هو القصد دون اللفظ ودون إخطار الألفاظ بالبال، بل يكفي كون المعاني التي شرطوها =

وجه الله تعالى وقد يعبّر عنه بالقربة بمعنى موافقة إرادته وبالطلب لمرضاته والامتثال لأمره والانقياد له والاحتياط يقتضي تجرّدها عن قصد الثواب والخلاص من العقاب لأنّه ذهب كثير من العلماء المحقّقين إلى أنّه مناف للإخلاص ومبطل للعبادة كما أشرنا إليه سابقاً.

لا يقال: لو ترك القول وقال: ولا عمل إلّا بنيّة لفهم أنّ اعتبار القول بالنيّة أيضاً لأنّك قد عرفت أنّ اعتبار القول بالعمل فإذا كان اعتبار العمل بالنيّة كان اعتبار القول بالنيّة أيضاً.

لأنّا نقول: المقصود بيان أنّ اعتبار القول بالنيّة بالذات فلو لم يذكر القول لما فهم أنّ النيّة معتبرة فيه.

= في النيّة حاضرة في القلب وعلى هذا فيجب أن يكون عنوان العمل حاضراً في ذهنه، فلو صلّى أربع ركعات ولم يكن معيّناً في قلبه أنّه ظهر أو عصر أو أداء أو قضاء عنه أو عمّن آجر نفسه للصلاة عنه أو أربعاً مطلقاً حتى يعينها بعد ذلك لم يصحّ، والدليل على وجوب كون العمل معيّناً كثير جدّاً والفعل الذي يمكن أن يقع على وجوه كثيرة صحيحة أو باطلة لا يتعيّن لأحدها إلّا بالنية فلو أعطى مالاً لفقير ولم ينو كونه زكاة أو كفّارة أو فطرة أو صدقة أو نذراً أو غير ذلك لم يتعيّن لأحدهما إلّا بالنيّة ولو كانت النيّة منفصلة عن العمل كان العمل بلا نيّة وهو واضح، فمن نوى الغسل قبل دخول الحمام ونسي عند الارتماس في الماء صدق عليه أنّه لم يغتسل فيجب أن تكون النيّة مقارنة، وهذا واضح فقد رأيت العوام يسألون عن هذه المسألة فيقولون: إنّي دخلت الحمّام بنيّة الغسل فنسيت أن أغتسل كأنّ وجوب مقارنة النيّة للعمل مركوز في ذهنهم حتى أنّهم لا يعدّون الارتماس غير المقارن للنيّة غسلاً. وأمّا كون العمل واجباً أو ندباً فلا أظنّ العلماء يوجبونه إذا لم يتوقّف التعيّن عليه كأن ينوي غسل الجمعة ولا يعلم أنه واجب أو ندب، وأمّا نيّة الوجه غاية فلا ريب في عدم وقوع الفعل حسناً إلّا إذا كان الداعي إليه جهة حسنه مثلاً الصدقة إنّما يحسن إذا كان داعي المصدق إعانة الفقير مثلاً فلو تصدّق على مرأة حسناء فقيرة ودعاء إلى الصدقة جمالها لم يقع الفعل حسناً وجهة حسن العبادات عندنا أمر الشارع بها وجوباً أو ندباً.

قال العلّامة في القواعد في نيّة الصلاة: هي القصد إلى إيقاع الصلاة المعيّنة كالظهر مثلاً أو غيرها لوجوبها أو ندبها أداءً وقضاءً قربة إلى الله وتبطل لو أخلّ بإحدى هذه، والواجب القصد لا اللفظ ويجب انتهاء النيّة مع ابتداء التكبير بحيث لا يتخلّلها زمان وإن قلّ وإحضار ذات الصلاة وصفاتها واجب. انتهى. (ش)

«ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة»[١] والأخذ بها من مأخذها وهو النبيّ ﷺ وأوصياؤه ﷺ وذلك لأنّ كلّ قول بالأحكام وعمل بها إذا لم يكن موافقاً للسنّة النبوية والطريقة الإلهيّة فهو باطل لا ينفع بل يضرّ، وكذا لا ينفع نيّته وقصد التقرّب به لأنّ نيّة الباطل باطلة غير نافعة مثله[٢].

تفسير: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١﴾

٢٥ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر ﷺ، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده ﷺ، قال: جاء رجل إلى الرضا ﷺ فقال: يا بن رسول الله! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١﴾[٣] ما تفسيره؟

فقال: لقد حدثني أبي، عن جدي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه ﷺ أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١﴾ ما تفسيره؟

فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو أن عرف عباده بعض نعمه جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل؛ لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا: (الحمد لله) على ما أنعم به علينا ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١﴾ وهم الجماعات من كل

---

(١) ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة يدلّ على بعض ما اشترطوه في النيّة مثلاً إذا نوى دائم الحدث بوضوئه رفع الحدث لم يصحّ وإن نوى به استباحة الصلاة صحّ وكذا التيمّم. (ش)

(٢) شرح أصول الكافي: ٢/ ٣٥٢.

(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

مخلوق، من الجمادات والحيوانات، فأما الحيوانات، فهو يقلبها في قدرته، ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه، ويدبر كلاً منها بمصلحته، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك المتصل منها أن يتهافت[1]، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنه بعباده لرؤوف رحيم.

قال عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١﴾ مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم، من حيث يعلمون، ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى متق بزائده، ولا فجور فاجر بناقصه، بيننا وبينه ستر، وهو طالبه، فلو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه، كما يطلبه الموت، فقال الله جل جلاله: قولوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۝٢﴾ على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون. ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيّاً، وفلق له البحر، ونجى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربه عزّ وجلّ فقال: يا رب! لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي، فقال الله جل جلاله: يا موسى! أما علمت أن محمداً عندي أفضل من جميع ملائكتي، وجميع خلقي؟

قال موسى عليه السلام: يا رب! فإن كان محمد صلى الله عليه وآله أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟

قال الله جل جلاله: يا موسى! أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟

فقال موسى عليه السلام: يا رب! فإن كان آل محمد كذلك، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي، ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى، وفلقت لهم البحر؟

---

(١) التهافت: التساقط. المنجد: ٨٦٨، (هفت).

فقال الله جل جلاله: يا موسى! أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي؟

فقال موسى: يا رب! ليتني كنت أراهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى! إنك لن تراهم، وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنات، جنات عدن والفردوس، بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبحبحون[1] أفتحب أن أسمعك كلامهم؟

قال: نعم، يا إلهي!

قال الله جل جلاله: قم بين يدي، واشدد مئزرك، قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل. ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عزّ وجلّ: يا أمة محمد! فأجابوه كلهم، وهم في أصلاب آبائهم، وأرحام أمهاتهم: لبيك لبيك، اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

قال: فجعل الله عزّ وجلّ تلك الإجابة شعار الحاج. ثم نادى ربنا عزّ وجلّ: يا أمة محمد! إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محق في أفعاله، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام أخوه ووصيه من بعده ووليه، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، فإن أولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنبئين بعجائب آيات الله، ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال عليه السلام: فلما بعث الله عزّ وجلّ نبينا محمداً صلى الله عليه وآله قال: يا محمد! ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[2] أمتك بهذه الكرامة، ثم قال عزّ وجلّ لمحمد صلى الله عليه وآله: قل:

---

(١) وفي البحار: يتبجحون بحبح الرجل بحبحة وبحباحاً وتبحبح تبحبحاً، إذا تمكن في المقام والحلول.

(٢) سورة القصص، الآية: ٤٦.

الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمته: قولوا أنتم: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل[١].

تفسير: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾

٢٦ ـ الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني تولى أسلافكم ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ عن القيام به، والوفاء بما عوهدوا عليه ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني على أسلافكم، لولا فضل الله عليهم بإمهاله إياهم للتوبة، وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٢] المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا، لأن الآخرة [قد] فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاختراماتنا [لاختراممها] لكم، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم، وأمانيكم التي قد اقتطعتم دونها. ولكنا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للإنابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا [بالله تعالى] معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها. وقال الحسين بن علي عليه السلام: أما إنهم [أي اليهود] لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين بصدق من نياتهم، وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم، حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه، ولكنهم قصروا فآثروا الهوى بنا، ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم[٣].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٤ ح ٣٠، كنز الدقائق ١: ٤٧، بحار الأنوار ٩٢: ٢٢٤ ح ٢، تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠، وفيه عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

(٢) سورة البقرة: ٢/ ٦٤.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٦٦ ح ١٣٥، تفسير البرهان ١: ١٠٦، ضمن ح ٩، بحار الأنوار ٢٦: ٢٨٨ ح ٤٨.

تفسير: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾

٢٧ ـ الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن الناس، وعن أشباه الناس، وعن النسناس؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين! أجب الرجل.

فقال الحسين عليه السلام: أما قولك: أخبرني عن الناس، فنحن الناس، ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[1] فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أفاض بالناس. وأما قولك: أشباه الناس، فهم شيعتنا، وهم موالينا، وهم منا، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[2].

وأما قولك: النسناس، فهم السواد الأعظم، وأشار بيده إلى جماعة الناس، ثم قال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[3][4].

تفسير: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾

٢٨ ـ ابن شهر آشوب: محاسن البرقي: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: يا ابن علي! ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٩.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٤٤.

(٤) الكافي ٨: ٢٤٤ ح ٣٣٩، تفسير البرهان ١: ٢٠١ ح ٢، نور الثقلين ٤: ٢١ ح ٦٨، بحار الأنوار ٢٤: ٩٥ ح ٢، كنز الدقائق ١: ٤٨٥، تفسير الفرات، ٦٤، ح ٨٣٠، وبحار الأنوار ٢٤: ٩٤ ح ١ عن الحسن بن علي عليه السلام.

فقال عليه السلام:

بغاث[١] الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلاة[٢] نزور[٣]

فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه في شواربكم؟

فقال عليه السلام: إن نساءكم نساء بخرة، فإذا دنا أحدكم من امرأته نكهت[٤] في وجهه، فيشاب منه شاربه.

فقال: ما بال لحاؤكم أوفر من لحائنا؟

فقال عليه السلام: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[٥].

فقال معاوية: بحقي عليك إلا سكت، فإنه ابن علي بن أبي طالب، فقال عليه السلام:

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

قد علم العقرب واستيقنت أن لا لها دنيا ولا آخرة[٦]

---

(١) البغاث بالباء الموحدة المثلثة جمع بغاثة: طائر أبيض بطيء الطيران، أصغر من الحدأة، وقال الفراء: بغاث الطير: شرارها وما لا يصيد منها. مجمع البحرين «بغث».

(٢) المقلاة: لعله من القلى بمعنى البغض أي لا تحب الولد ولا تحب زوجها لتكثر الولد، أو من قولهم: قلا العير أتنه يقلوها قلواً إذا طردها، والصواب أنه من قل، قال الجوهري: المقلاة من النوق التي تضع واحداً ثم لا تحمل بعدها، والمقلاة من النساء التي لا يعيش لها الولد. انظر العوالم.

(٣) النزور: المرأة القليلة الولد، العوالم.

(٤) النكهة: ريح الفم، نكه عليه تنفس على أنفه. لسان العرب، «نكه».

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٥٨.

(٦) المناقب ٤: ٦٧، بحار الأنوار ٤٤: ٢٠٩ ح ٥، نور الثقلين ٢: ٤١ ح ١٦٧ و ٣: ٣٢٢ ح ١٥، العوالم ١٧: ٨٥ ح ١.

تاويل قوله: ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ﴾

٢٩ ـ **الخزاز القمي**: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال: حدثنا محمد أبو بكر بن هارون الدينوري قال: حدثنا محمد بن العباس المصري قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال: حدثنا حريز بن عبد الله الحذاء قال: [حدثنا] إسماعيل بن عبد الله قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: لما أنزل الله تبارك وتعالى، هذه الآية: ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[1] سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تأويلها؟

فقال: والله! ما عنى غيركم، وأنتم أولو الأرحام، فإذا مت فأبوك علي أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به.

قلت: يا رسول الله! فمن بعدي أولى بي؟

قال: ابنك علي أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى فابنه جعفر أولى به من بعده بمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى به من بعده؛ فإذا مضى محمد فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، الأئمة التسعة من صلبك أعطاهم الله علمي وفهمي، طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذوني فيهم!؟ لا أنالهم الله شفاعتي[2].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

(٢) كفاية الأثر: ١٧٥، إثبات الهداة ٢: ٥٤٥ ح ٥٥٢، تفسير البرهان ٣: ٢٩٣ ح ١٥، بحار الأنوار ٣٦: ٣٤٣ ح ٢٠٩.

في قوله تعالى ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾

٣٠ ـ ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أبي عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام، مثل الحديث السابق إلّا أنّ فيه: **وقلة مواتاة النساء**، وساق الحديث بتغيير يسير في بعض الألفاظ مما يحضرني من نسخة الكتاب، وهو في المجلس التاسع والثلاثين[1].

٣١ ـ فضل بن شاذان: حدثنا أبو القاسم جعفر بن مسرور بن قولويه رحمه الله قال: حدثني الحسين بن محمد [عن إبراهيم بن محمد، عن بلال، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي، عن عبد الصمد، عن جعفر بن محمد] عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[2] قال: نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام، وطوبى شجرة في داره، وهي في الفردوس، ليس من أثمار الجنة شيء إلا هو فيها![3]

قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾

٣٢ ـ الحميري: قال أبو عبد الله، وأبو جعفر، وعلي بن الحسين، والحسين بن علي، والحسن بن علي، وعلي بن أبي طالب عليهم السلام: والله! لولا آية في كتاب الله

---

(١) أمالي الصدوق ٢٩٠/مجلس ٣٩/ح٧.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٩.

(٣) مائة منقبة: ١٢٣، المنقبة ٦٩، بحار الأنوار ٣٩: ٢٣٥ ح ٢٠، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٦٨ ح ٣١٥ عن محمد بن سيرين.

لحدثناكم بما يكون إلى أن تقوم الساعة: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1][2].

قراءة قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾

٣٣ ـ **المجلسي**: بعد نقل تفسير قوله: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ عن تفسير علي بن إبراهيم القمي: قال في مجمع البيان: قرأ الحسين بن علي وأبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام والزهري وإبراهيم النخعي (ولولدي)، وقرأ يحيى بن يعمر (ولوالدي)[3].

تفسير: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾

٣٤ ـ **البحراني**: عن ثوير بن أبي فاختة، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾[4] يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب، بارزة ليست عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة[5].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(٢) قرب الإسناد: ٣٥٣ ح ١٢٦٦، بحار الأنوار ٤: ٩٧ ذيل ح ٥.

(٣) بحار الأنوار ١٢: ٩٣ ضمن ح ٢، كنز الدقائق ٥: ٢٠٨، نور الثقلين ٢: ٥٥٢ ح ١٢٣، وفي مجمع البيان ٦: ٤٨٨: وقرأ الحسن بن علي عليه السلام....

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.

(٥) تفسير البرهان ٢: ٣٢٣ ح ٩، تفسير العياشي ٢: ٢٣٦، ح ٥٢، بحار الأنوار ٧: ١١٠ ح ٣٩، وفيهما عن علي بن الحسين عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾

٣٥ ـ **الفضل بن شاذان**: حدثنا جعفر بن قولويه رحمه الله، حدثني علي بن الحسن النحوي قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني المنصور بن أبي العباس قال: حدثني علي بن أسباط، عن الحكم بن بهلول قال: حدثني أبو همام قال: حدثني عبد الله بن أذينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه قال: قام عمر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إنك لا تزال تقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر علياً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: (يا أعرابي، غليظ) القول! أما تسمع قوله تعالى يقول: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[1][2].

تفسير: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ﴾

٣٦ ـ **الصدوق**: حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أبا بكر مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد.

قال عليه السلام: فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبت! سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟.

فقال صلى الله عليه وآله: نعم، ثم أشار إليهم فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٤١.

(٢) مائة منقبة: ١٣٩، المنقبة ٨٥، بحار الأنوار ٣٥: ٥٨.

عن وصيي هذا ـ وأشار إلى علي عليه السلام ـ ثم قال: إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[1]، ثم قال: وعزة ربي! إن جميع أمتي لموقفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[2].

قال العلامة المجلسي: لعل مراده في تأويل بطن الآية أنهم لشدة خلطتهم ظاهراً، واطلاعهم على ما أبداه في أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة السمع والبصر والفؤاد، فتكون الحجة عليهم أتم، ولذا خصوا بالذكر في تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلفين[3].

تفسير: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾

٣٧ ـ القندوزي الحنفي: عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام: أنه سأله رجل عن معنى ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾[4] فقال له: لو فسرتها لك لمشيت على الماء[5].

تفسير قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾

٣٨ ـ علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[6] قال فإن

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٢) الآية من سورة الصافات: ٢٤. والخبر في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٠ ح ٨٦، بحار الأنوار ٣٦: ٧٧ ح ٤، نور الثقلين ٣: ١٦٤ ح ٢٠٨، تفسير البرهان ٢: ٤٢٠ ح ٥، كنز الدقائق ٥: ٥٢٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٧٧.

(٤) سورة مريم، الآية: ١.

(٥) ينابيع المودة: ٤٨٤، إحقاق الحق ١١: ٤٣٢.

(٦) سورة طه، الآية: ١٣٢.

الله أمره أن يخص أهله دون الناس، ليعلم الناس أن لأهل محمد صلى الله عليه وآله عند الله منزلة خاصة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة، فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: وعليك السلام يا رسول الله! ورحمة الله وبركاته. ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصلاة، الصلاة، يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا. وقال أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله: أنا أشهد به يفعل ذلك[2].

٣٩ ـ القندوزي الحنفي: في مودة القربى، عن أنس بن مالك، وعن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: الصلاة، يا أهل بيت النبوة! ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ تسعة أشهر بعد ما نزلت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[3].

وروي هذا الخبر عن ثلاثمائة من الصحابة[4].

تفسير قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾

٤٠ ـ الصدوق: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين الأسروشني رحمه الله[5]، قال:

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) تفسير القمي ٢: ٦٧، تفسير البرهان ٣: ٥٠ ح ٤، وسائل الشيعة ٨: ٤٤٨ ح ٧ باختصار.

(٣) سورة طه، الآية: ١٣٢.

(٤) ينابيع المودة: ٢٠٤.

(٥) في تفسير البرهان: الحسن الأطروش.

حدثني علي بن محمد بن عصمة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي شجاع البجلي، عن جعفر بن عبد الله الحنفي، عن يحيى ابن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن النضر بن مالك قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا عبد الله! حدثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[١].

قال: نحن وبنو أمية اختصمنا في الله عزّ وجلّ، قلنا، صدق الله، وقالوا: كذب الله. فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة[٢].

٤١ ـ القرشي: سأل سعيد الهمداني الإمام الحسين عليه السلام عن بني أمية؟

فقال عليه السلام: إنا وهم الخصمان اللذان اختصما في ربهم[٣].

تفسير قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾

٤٢ ـ ابن شهر آشوب: موسى بن جعفر والحسين بن علي عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٤]. قالا عليهما السلام: هذه فينا أهل البيت[٥].

تفسير قوله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾

٤٣ ـ الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال: حدثنا عيسى بن

---

(١) سورة الحج، الآية: ١٩.
(٢) الخصال ١: ٤٢ ـ ح ٣٥، تفسير البرهان ٣: ٨٠ ح ٢.
(٣) حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢: ٢٣٤.
(٤) سورة الحج، الآية: ٤١.
(٥) المناقب ٤: ٤٧، بحار الأنوار ٢٤: ١٦٦، ح ١١، كنز الدقائق ٦: ٥٢٨.

محمد العلوي قال: حدثنا أحمد بن سلام الكوفي قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال: حدثنا الحارث بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: لما أنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1] قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله! هو التوراة؟

قال: لا.

قالا: فهو الإنجيل؟

قال: لا.

قالا: فهو القرآن؟

قال: لا.

قال: فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء[2].

تفسير قوله: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾

٤٤ ـ الأسترآبادي: قال محمد بن العباس: عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عبد الله الخثعمي، عن الهيثم بن عدي، عن سعيد بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[3].

---

(١) سورة يس، الآية: ١٢.

(٢) معاني الأخبار: ٩٥ ح ١، تفسير البرهان ٤: ٦ ح ٦، كنز الدقائق ٨: ٣٩٠ ينابيع المودة: ٨٧، وفيه: لما نزلت الآية، قالوا:....

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

قال: وأما القرابة التي أمر الله بصلتها، وعظم حقها، وجعل الخير فيها، قرابتنا أهل البيت الذين أوجب حقنا على كل مسلم[١].

تفسير قوله تعالى ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾

٤٥ ـ ابن شهر آشوب: الحسين بن علي عليه السلام في قوله: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾[٢] نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٤٦ ـ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام: أنها نزلت في علي عليه السلام[٤].

قوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾

٤٧ ـ الحويزي: في كتاب الاحتجاج للطبرسي: عن الحسين بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وأما أنت يا وليد بن عقبة! فوالله! ما ألومنك أن تبغض علياً عليه السلام، وقد جلدك في الخمس [الخمر] ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبه، فقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن، وسماك فاسقاً، وهو قوله ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾[٥][٦].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣١، بحار الأنوار ٢٣: ٢٥١ ح ٢٧، تفسير البرهان ٤: ١٢٤ ح ١٢، كنز الدقائق ٩: ٢٦٢.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٣) المناقب ٢: ١٥، بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٣.

(٤) كشف الغمة ج: ١ ص: ٣٢٢.

(٥) سورة الحجرات، الآية: ٦.

(٦) نور الثقلين ٥: ٨٢ ح ١١، الاحتجاج ١: ٢٧٦، وفيه: عن الحسن عليه السلام، والحديث طويل.

تفسير: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾

٤٨ ـ **السيوطي**: وأخرج ابن المنذر عن الحسين بن علي عليه السلام أنه رئي يصلي فيما بين المغرب والعشاء، فقيل له في ذلك، فقال: إنها من الناشئة[١].

تفسير قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

٤٩ ـ **الهيثمي**: عن الحسين بن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝﴾[٢].

قال: الشاهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله والمشهود يوم القيامة، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٣] وتلا ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٤][٥].

تفسير: (سورة الشمس)

٥٠ ـ **فرات الكوفي**: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث [ابن عبد الله] الأعور للحسين عليه السلام: يا بن رسول الله!

---

(١) الدر المنثور ٦: ٢٧٨، الميزان ٢٠: ٧٣ وفي البحار ٨٧: ١٣٢ عن علي بن الحسين عليه السلام، وبعد قوله: يصلي بين المغرب والعشاء ويقول: أما سمعتم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾.

(٢) سورة البروج، الآية: ٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٥.

(٤) سورة هود، الآية: ١٠٣.

(٥) مجمع الزوائد ٧: ١٣٥.

جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾، قال: ويحك يا حارث! ذلك محمد رسول الله ﷺ.

قال: قلت: جعلت فداك، قوله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾.

قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يتلو محمداً ﷺ.

قال: قلت: قوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾[1].

قال: ذلك القائم عليه السلام من آل محمد ﷺ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً. وزاد المجلسي: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾[2] بنو أمية[3].

تفسير قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾

٥١ ـ البرقي: المكنى بأبي جعفر، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن عمرو بن أبي نصر، قال؛ حدثني رجل من أهل البصرة، قال: رأيت الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن عمر يطوفان بالبيت. فسألت ابن عمر فقلت: قول الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾[4] قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه. ثم إني قلت للحسين بن علي عليه السلام: قول الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾.

قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه[5].

---

(١) سورة الشمس، الآيات: ١ ـ ٣.

(٢) سورة الشمس، الآية: ٤.

(٣) تفسير الفرات: ٥٦٣ ح ٧٢١، بحار الأنوار ٢٤: ٧٩ ح ٢٠.

(٤) سورة الضحى، الآية: ١١.

(٥) المحاسن ١: ٣٤٤ ح ٧١٢، تحف العقول: ١٧٦، نور الثقلين ٥: ٦٠٢ ح ٤٤، تفسير البرهان ٤: ٤٧٤ ح ٢، بحار الأنوار ٢٤: ٥٣ ح ٩ و ٧٨: ١١٨ ح ١١، كنز الدقائق ١١: ٤٠٧.

في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾

٥٢ ـ الأسترآبادي: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، [عن عبد الرحمن بن إسحاق]، عن عبد الله بن حماد، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال لي أبي محمد: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾[1] وعنده الحسن والحسين عليهما السلام.

فقال له الحسين عليه السلام: يا أبتاه! كأن بها من فيك حلاوة؟

فقال له: يا بن رسول الله وابني! إني أعلم فيها ما لم تعلم، إنها لما نزلت بعث إلي جدك رسول الله فقرأها علي، ثم ضرب على كتفي الأيمن وقال: يا أخي، ووصيي، ووالي أمتي بعدي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون! هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك، إن جبرئيل أخي من الملائكة أحدث إلي أحداث أمتي في سنتها، وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام[2].

في قوله تعالى: ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر

في قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾

٥٣ ـ ابن بابويه: قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدّثنا أبو سعيد النسوي قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن هارون قال: حدّثنا أحمد بن أبي الفضل البلخي قال: حدّثنا خالي يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: «بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ورحب به ثم التفت إليّ فقال: السلام عليك يا رابع

(١) سورة القدر، الآية: ١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٣، بحار الأنوار ٢٥: ٧٠ ح ٦٠.

الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول ﷺ: بلى ثم مضى، فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي قال ليّ هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك والحمد لله أن الله تعالى قال في كتابه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام، وقال عز وجل: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ وهو الثاني، وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه وهو الثالث، وقال الله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله، وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ، أولا تدري من هو؟ قلت: لا قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم»[1].

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

٥٤ ـ ابن بابويه: قال: حدّثنا محمد بن عمر بن محمد بن الجعابي قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ» وذكر عدة أحاديث ثم قال: «﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ في علي عليه السلام»[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٣ ح ٢٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٤٥.

في قوله تعالى

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾

٥٥ ـ محمد بن العباس بن ماهيار الثقة قال: حدّثنا أحمد بن هودة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن حمران بن اعين عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قول الله عز وجل ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: «خلقنا الله جزءاً من جنب الله وذلك قوله عز وجل: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ يعني في ولاية علي عليه السلام»[1].

في قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[2]

٥٦ ـ زيد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «القيني رجل فقال لي: يا أبا الحسن أما والله إني أحبك في الله» فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بقول الرجل فقال: «لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفاً؟» قال: «لا والله ما اصطنعت إليه معروفاً» فقال: «الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودة» فنزلت هذه الآيات[3].

في قوله تعالى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾.

٥٧ ـ شرف الدين النجفي قال: ذكر الشيخ في أماليه بإسناده عن رجاله عن

---

(١) بحار الأنوار: ٢٤/ ١٩٢ ح ٨.

(٢) سورة مريم، الآية: ٩٦.

(٣) شواهد التنزيل: ١/ ٤٧٧ ح ٥٠٩.

الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل ألقيا ﴿فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: نزلت فِيَّ وفي علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربي وشفّعك يا علي، وكساني وكساك يا علي، ثم قال لي ولك يا علي: ألقيا في جهنم كلّ من أبغضكما، وأدخلا الجنة من أحبكما فإنّ ذلك هو المؤمن[1].

٥٨ ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الشاذاني من طريق العامة في المناقب المائة لعلي ابن أبي طالب والأئمة وولده قال: الثالث والعشرون عن الباقر عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل عن قوله تعالى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۝﴾ يا علي إذا جُمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنتُ أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله تعالى: يا محمد ويا علي، قوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النار[2].

في قوله تعالى ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾

٥٩ ـ محمد بن العباس قال: حدّثنا محمد بن سهل العطار عن الخضر بن فاطمة البجلي عن وهيب بن نافع عن كادح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قوله عز وجل ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: يس محمد ونحن آل محمد[3].

٦٠ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى عن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدّثنا محمد بن سهل، قال: حدّثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي، قال: حدّثنا وُهيب بن

---

(١) تأويل الآيات ٢/ ٦٠٩ ح٤.

(٢) مائة منقبة ٤٧/ المنقبة ٢٣.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣/ ١٦٩/ ذيل الحديث السابع.

نافع، قال: حدّثنا كادح عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام في قوله عز وجل ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: يس محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل يس[1].

في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾

٦١ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة قال: حدثني أبي قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليّ في تسع وثلاثمائة قال: حدثني أبي عن ياسر الخادم عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى، يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين، يا علي أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر، يا علي أنت خليفتي على أمتي وأنت قاضي عني ديني وأنت منجز عداتي، يا علي أنت المظلوم بعدي، يا علي أنت المفارق بعدي، يا علي أنت المحجور بعدي، أُشهد الله ومن حضر من أُمتي أن حزبك حزبي وحزبي حزب الله وأن حزب أعدائك حزب الشيطان»[2].

٦٢ ـ ابن بابويه قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن هارون الدينوري، قال: حدّثنا محمد بن العباس المصري قال: حدّثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال: حدّثنا حريز بن عبد الله الحذاء قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الله قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: «لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه

---

(١) أمالي الصدوق ٥٥٨/مجلس ٧٢/ح١.

(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ١/ ٩ باب ٣٠ ح ١٣.

الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[١] سألت رسول الله ﷺ عن تأويلها فقال: والله ما يعني بها غيركم، وأنتم أولو الأرحام، فإذا مت فأبوك عليّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فاخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به. فقلت: يارسول الله فمن بعدي؟ قال: ابنك من بعدك[٢] فإذا مضى فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به وبمكانه من بعده، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمي وفهمي، طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذونني فيهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة»[٣].

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ﴾

٦٣ ـ عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله ﷺ وأنا أوّل من بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة في قوله: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[٤].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) في البحار: ابنك علي أولى بك من بعدك.

(٣) رواه المجلسي في البحار: ٣٦/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤ عن كفاية الاثر.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٢٦٨.

في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾.

٦٤ ـ ابن بابويه عن أبيه بإسناد يرفعه إلى أبي بصير ومحمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه منها قوله عليه السلام: احذروا السّفلة فإنّ السّفلة من لا يخاف الله عزّوجلّ؛ لأنّ فيهم قتَلَة الأنبياء وفيهم أعداؤنا إنّ الله تبارك وتعالى اطّلعَ على الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصرُوننا ويفرحون لفرحنا ويحزنُون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا وإلينا، وما من الشيعة عبدٌ يقارِفُ أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يُبتلى ببليّة تُمَحِّصُ فيها ذنوبه امّا في ماله أو في وُلدِه أو في نفسه حتّى يلقى الله وما لهُ ذنبٌ وإنّه ليبقى عليه شيء من ذُنوبه فيشدّد به عليه عند موته، والميّت من شيعتنا صِدِّيقٌ شهيدٌ، صدَّقَ بأمرنا وأحبَّ فينا وأبغض فينا يريد بذلك وجه الله عزّوجلّ مؤمنٌ بالله ورسوله قال الله عزّوجلّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[1].

في قوله تعالى:
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾

٦٥ ـ الحسن بن زيد عن آبائه ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ هذا مثلنا أهل البيت[2].

---

(١) الخصال: ٦٣٦.

(٢) بحار الأنوار: ٣١/ ٣٤٣ ح ١٥.

في قوله تعالى ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾

٦٦ ـ **ابن بابويه** قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى قال: حدّثنا بكر بن عبد الله قال: حدّثنا الحسن بن زياد الكوفي قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا: يا رسول الله إنْ حدث بك حدثٌ فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم، فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شيء مما سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث أعادوا عليه وقالوا: يا رسول الله إن حدثَ بك حدثٌ فمن لنا من بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجمٌ من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري.

ولم يكن فيهم أحدٌ إلّا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم بعدي، فلمّا كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم إذ انقض نجمٌ من السماء قد غلب ضوؤه على ضوء الدُّنيا حتى وقع في حجرة علي ﷺ.

فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضل هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمه إلّا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ إلى آخر السورة[1].

في قوله تعالى

﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾

٦٧ ـ **إبراهيم بن محمد الحموني من أعيان علماء العامة** قال: أخبرني عماد الدين

(١) أمالي الصدوق ٦٨٠/ح ٩٢٨.

الحافظ بن بدران بن سبيل المقدسي بمدينة نابلس فيما أجاز لي أن أرويه عنه، عن القاضي جمال الدين عبد القاسم بن عبد الصمد بن محمد الأنصاري إجازةً عن عبد الجبار بن محمد الحواري البيهقي إجازةً عن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواسطي.

قال: قرأت على شيخنا الأستاذ أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره أنّ سفيان بن عيينة سئل عن قوله عز وجل ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾[1] فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسئلة ما سألني أحدٌ عنها قبلك، حدّثني جعفر بن محمد عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي صلوات الله عليه فقال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحرثُ بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته فأناخها، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وإنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شيءٌ منك أم من الله عز وجل؟ فقال: والذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله، فولّى الحرث بن النعمان يُريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو إئتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله عز وجل ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾[2][3]

٦٨ ـ ما رواه الطبرسي أبو علي في مجمع البيان من طريقهم قال: أخبرنا السيد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال: أخبرنا أبو عبد الله

---

(١) سورة المعارج، الآية: ١.

(٢) سورة المعارج، الآية: ١، ٢.

(٣) فرائد السمطين ١/ ٨٢ ح ٦٣.

الشيرازي قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال: أخبرنا أبو أحمد البصري قال: حدّثنا محمد بن سهل قال: حدّثنا زيد بن إسماعيل مولى الانصار قال: حدّثنا محمد بن أيوب الواسطي قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن آبائه قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خم قال: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، طار ذلك في البلاد، فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان بن الحرث الفهري فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد وبالحج وبالصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثم لم ترضَ حتى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من الله تعالى؟ فقال: بلى والله الذي لا إله إلّا هو، إنّ هذا من الله، فولّى النعمان بن الحرث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه، فقتله فأنزل الله تعالى ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝﴾[1][2]

في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾.

٦٩ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن درّاج عن عمرو بن مروان عن الحارث بن حضيرة عن زيد بن أرقم عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ما من شيعتنا إلّا صدّيقٌ شهيدٌ قال: قلت: جعلت فداك أنّى يكون ذلك وعامّتهم يموتون على فراشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ قال: فقلت: كأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عزّوجلّ قط، قال: لو كان الشهداء ليس إلّا كما تقول، لكان الشهداء قليلاً[3].

---

(١) سورة المعارج، الآية: ١.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ١١٩، وشواهد التنزيل: ٢/ ٣٨٢ ح ١٠٣٠.

(٣) المحاسن: ١/ ١٦٤ ح ١١٥.

في قوله تعالى

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[1]

٧٠ ـ **عبد الله بن أحمد بن حنبل** قال: حدّثنا أبي قال: حدّثني سفيان عن أبي موسى عن الحسين بن علي عليه السلام قال: فينا نزلت ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[2][3]

في قوله تعالى:

﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾

٧١ ـ **محمّد بن العبّاس** قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ قال: مودّتنا أهل البيت[4].

في قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

٧٢ ـ **محمّد بن العبّاس** أيضاً قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم عن جدّه عن عبد الله بن الحسن عن آبائه عليهم السلام قال: وعاهدوا الله عليّ بن أبي طالب

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٣) بحار الأنوار ٣٢/ ٧٢ ذيل ح ٢٢ عن مسند أحمد.

(٤) بحار الأنوار: ٢٤/ ٨٥ ح ٧، عن كنز الفوائد.

وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب ﷺ ألا يفرّوا في زحف أبداً فتموا كلّهم فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ حمزة استشهد يوم أُحد وجعفراً استشهد يوم مؤتة ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب ﷺ ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ يعني الذي عاهدوا الله عليه[1].

في قوله تعالى:

﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾.

٧٣ ـ **محمّد بن العبّاس** قال: حدّثنا محمّد بن مخلّد الدهّان عن عليّ بن أحمد العريضي بالرّقة عن إبراهيم بن عليّ بن جناح عن الحسن بن علي بن محمّد بن جعفر ﷺ عن أبيه، عن آبائه ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ نظر إلى عليّ ﷺ وأصحابه حوله وهو مقبلٌ فقال: أمّا إنّ فيكَ لشبهاً من عيسى ﷺ ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ﷺ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرُّ بملأ من الناس إلّا أخذوا من تحت قدميك التراب يبغون فيه البركة. فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرض محمّداً إلّا أن يجعل ابن عمّه مَثَلاً لبني إسرائيل فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا﴾ من بني هاشم ﴿مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ليس في القرآن بنو هاشم؟ قال: محيت والله فيما مُحي ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر مُحي من كتاب الله ألف حرف وحُرِّفَ منه ألف حرف وأُعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحي إنّ شانئك هو الأبتر فقالوا: لا يجوز ذلك، فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي، فبلَغ ذلك معاوية

(١) بحار الأنوار: ٣١/٤١١ ح ٦.

فكتب إليه قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك[١].

٧٤ ـ **الطبرسي روى سادات أهل البيت عن عليّ عليه السلام** قال: جئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً فوجدته في ملاء من قريش فنظر إليّ ثمّ قال: يا عليّ إنّما مَثَلك في هذه الأمّة كَمَثَل عيسى بن مريم أحبّه قومٌ فأفرطوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قومٌ في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قومٌ فنجوا. فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا شبّهه بالأنبياء والرُّسل فنزلت هذه الآية[٢].

في قوله تعالى:
﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾
إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾

٧٥ ـ **الإمام أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره** قال: قال العالم عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من عبد ولا أمة أعطى ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام في الظاهر ونكثها في الباطن وأقام على نفاقه، إلّا وإذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثّل له إبليس وأعوانه وتمثّل له النيران وأصناف عقابها بعينه وقلبه ومقاعده من مضايقها، وتمثّل له أيضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه ووفى ببيعته؛ فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقدّر قدر سراتها[٣] وبهجتها وسرورها إلّا ربّ العالمين كانت مُعدّةً لك فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمّد صلى الله عليه وآله كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنّك نكثتَ

(١) بحار الأنوار: ٣١/ ٣١٤ ح ٣.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٨٩.
(٣) في التفسير: سرائها وبالهامش عن بعض النسخ: مسراتها.

وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها[١] وأفاعيها الفاغرة أفواهها وعقاربها الناصبة أذنابها وسباعها الشائلة مخالبها وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك فيقول: ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً فقبلت ما أمرني والتزمتُ ما لزمني من موالاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما ألزمني[٢].

في قوله تعالى

﴿أَلَمْ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝١﴾.

٧٦ ـ الحسين بن علي عليه السلام عن أبيه قال: لمّا نزلت ﴿أَلَمْ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: **يا علي إنك مبتلى ومبتلىً بك، وإنك مخاصمٌ فأعدّ للخصومة**[٣].

٧٧ ـ محمد بن العباس قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حسين بن مخارق عن عبيد الله بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن أبيه صلوات الله عليهم أجمعين، قال: لما نزلت ﴿أَلَمْ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝١﴾ قال: قلتُ: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي إنك مبتلى بك وأنت مخاصمٌ فأعدَّ للخصومة[٤].

---

(١) ومرزباتها ـ بميم مكسورة مع التخفف ـ والمحدّثون يشدّدون الباء من المرزبه والصواب تخفيفه: عصا كبيرة من حديد تتخذ.

(٢) تفسير الإمام العسكري: ١٣١ ح ٦٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٧.

(٤) بحار الأنوار ٢٤/ ٢٢٧ ح ٢٦.

في قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾.

٧٨ ـ الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال علي بن الحسين: حدّثني أبي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله تعالى قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال: يا رب ما هذه الأنوار؟ قال: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح، فقال آدم: يا رب لو بيّنتها ليّ، فقال الله عز وجل: انظر يا آدم إلى ذروة العرش، فنظر آدم عليه السلام فوقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟ قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققتُ له اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عما يعرهم ويسيئهم فشققت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي.

هؤلاء خيار خلقي، وكرام بريتي، بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسلْ إليّ بهم يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعاءك فإني آليت على نفسي قسماً حقاً لا أخيب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً، فذلك حين زلت منه الخطيئة ودعا الله عز وجل فتاب عليه وغفر له[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري ٢١٩ ـ ٢٢٠/ح ١٠٢.

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾.

٧٩ ـ الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعةٌ عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن العلوي الحسيني ﷺ قال: حدّثنا موسى بن عبد الله بن موسى ابن عبد الله بن حسن قال: حدّثني أبي عن جدّي عبد الله بن حسن عن أبيه وخاله عن أبي الحسين عن الحسن والحسين ابنيّ عليّ بن أبي طالب عن أبيهما عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله ما أستطيع فراقك وانّي لأدخل منزلي فأذكرك فاترك ضيعتي وأقبل حتّى أنظر إليك حبّاً لك فذكرت إذا كان يوم القيامة وأُدخلت الجنّة فرفعت في أعلا عليّين فكيف لي بك يا نبيّ الله فنزل ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ فدعا النبيّ ﷺ الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك[1].

في قوله تعالى
﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[2]

٨٠ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة قال: حدّثنا إسماعيل بن علي بن رزين بن أخي دعبل بن علي الخزاعي عن أبيه قال: حدّثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ قال: حدثني أبي عن أبائه عن علي بن أبي طالب قال: **«إن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ فقال ﷺ أصحاب الجنة من**

---

(١) أمالي الطوسي: ٦٢١/ح ١٢٨٠.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٢٠.

أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي»[١].

في قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية[٢]

٨١ ـ عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) عن هارون ابن مسلم قال: حدثني مسعدة بن صدقة قال: حدّثنا جعفر بن محمد عن آبائه أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد فقال: أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا: فالقه إذا قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل عليَّ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: أما هذه فنعم فقال أبو عبد الله عليه السلام: فوالله ما وفي بها إلّا سبعة نفر سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له: الكبيت[٣] وزيد بن أرقم»[٤].

٨٢ ـ وعنه: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان.... ثم قال أبو الحسن عليه السلام:

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٥٣ ح ٢٢ باب ٢٧.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٣) في المصدر: الثبيت.
(٤) قرب الاسناد: ٧٨/ ٢٥٤.

حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: إن لك يا رسول الله صلى الله عليه وآله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج.

قال: فأنزل الله عزّ وجلّ عليه الروح الأمين فقال: يا محمد! ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1] يعني أن تودوا قرابتي من بعدي. فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعد!؟ إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه! وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآيـــة: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٢٤ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[2]. فبعث عليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: هل من حدث؟

فقالوا: أي والله! يا رسول الله! لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية، فبكوا، واشتد بكاؤهم، فانزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[3][4].

في معنى قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾

٨٣ ـ أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي المعدل ببلخ قال: حدّثنا علي بن محمد ابن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفرّاء عن علي بن

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٨/٤٦.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٨.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٥.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٣.

موسى عليه السلام قال: «حدثني أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنة نبيّهم»[1].

٨٤ ـ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان قال: روى الخاص والعام عن الرضا علي ابن موسى الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «فيه يدعى كل أُناس بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنة نبيّهم»[2].

وقال: ابن شهر آشوب في كتاب المناقب قال: روى الخاص والعام عن الرضا عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يدعى كل أُناس بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم»[3].

في قوله تعالى
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

٨٥ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات قال: حدّثنا محمد بن ظهير قال: حدّثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: «أفضل أعياد أُمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب عليه السلام علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ورضى لهم الإسلام دينا» ثم قال: «معاشر الناس

---

(١) ذكر الصدوق هذه الأسانيد الثلاثة في عيون الأخبار: ١/ ٢٨ ح ٤ ولكنه لم يذكر الحديث هذا.

(٢) مجمع البيان: ٦/ ٢٧٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٦٣.

علي منّي وأنا من علي خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين.

معاشر الناس من أحب علياً أحببته ومن أبغض علياً أبغضته ومن وصل علياً وصلته ومن قطع علياً قطعته ومن جفا علياً جفوته ومن والى علياً واليته ومن عادى علياً عاديته، معاشر الناس انا مدينة الحكمة وعلي ابن أبي طالب عليه السلام بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً علما لُأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على جميع ملائكته»[1].

٨٦ ـ **الشيخ في أماليه** قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشهراني بجرجان قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام قال المجاشعي: وحدّثنا الرضي علي بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد وقالا جميعا عن آبائهما عن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال: **«سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: بني الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين والقرينتين قيل له: أما الشهادتان فقد عرفناهما فما القرينتان؟ قال: الصلاة والزكاة فإنه لا يقبل أحدهما إلّا بالأُخرى، والصيام وحج بيت الله من استطاع إليه سبيلا وختم ذلك بالولاية فأنزل الله عز وجل ﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾»**[2].

٨٧ ـ **الشيخ في أماليه** قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله ـ يعني الغضائري ـ عن علي ابن محمد العلوي قال: حدّثنا الحسين بن صالح عن شعيب الجوهري قال: حدّثنا محمد ابن يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق بن إسماعيل

---

(١) أمالي الصدوق: ١٨٧/ مجلس ٢٦/ ح ٨.

(٢) أمالي الطوسي: ٥١٨/ مجلس ١٨/ ح ٤١.

النيسابوري عن الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: حدّثنا الحسن بن علي عليه السلام: «إن الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه بل رحمة منه «لا إله إلا هو يميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم» ولتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله.

ولولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من ولده عليهم السلام كنتم حيارى كالبهائم لا تعوفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخلون قرية إلّا من بابها فلما مَنّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ ففرض عليكم لأوليائه حقوقاً وأمركم بإدائها إليهم «ليحل لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة ليعلم من يطيعه منكم بالغيب» ثم قال عز وجل: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربة فاعملوا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه فاعلموا من بعد ماشئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين» سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «خلقت من نور الله عز وجل، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الناس في النار»[1].

٨٨ ـ صاحب (المناقب الفاخرة) عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: «لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل أرضا يقال لها: «ضوجان» نزلت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فلما نزلت عصمة من الناس نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس إليه، وقال عليه السلام: من أولى منكم بأنفسكم، فضجوا بأجمعهم، وقالوا: الله ورسوله، فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه،

(١) أمالي الطوسي: ٦٥٤/مجلس ٣٤/ح ٥.

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله؛ لأنه منّي وأنا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي، وكانت آخر فريضة فرضها الله تعالى على أمة محمد ﷺ ثم أنزل الله تعالى على نبيه ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ قال أبو جعفر: «فقبلوا من رسول الله ﷺ كلما أمرهم الله من الفرائض في الصلاة والصوم والزكاة والحج وصدقوه على ذلك».

قال ابن إسحاق: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما كان ذلك قال: «التسعة عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة عشرة عند منصرفة من حجة الوداع، وكان بين ذلك وبين وفاة النبي ﷺ مائة يوم وكان سمع رسول الله ﷺ بغدير خم اثنا عشر»[1].

في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[2]

٨٩ ـ صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: «لما انصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزل أرضاً يقال لها (ضوجان) فنزلت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فلما نزلت عصمته من الناس نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس إليه فقال ﷺ: من أولى منكم بأنفسكم، فضجوا بأجمعهم وقالوا: الله ورسوله، فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فإنّه مني وأنا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي، وكان آخر فريضة فرضها الله تعالى على أمة محمد ﷺ.

---

(١) تفسير الميزان عن المناقب: ٥/ ١٩٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

ثم أنزل الله تعالى على نبيه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ قال أبو جعفر: فقبلوا: «من رسول الله صلى الله عليه وآله كلما أمرهم من الفرائض في الصلاة والصوم والزكاة والحج وصدقوه على ذلك» قال ابن إسحاق: قلت لأبي جعفر ما كان ذلك؟ قال: «التسع عشر ليلة خلت من ذي الحجة ستة عشرة عند منصرفه من حجة الوداع، وكان بين ذلك وبين وفاة النبي مائة يوم وكان سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم اثنى عشر رجلاً»[1].

في قوله تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾

٩٠ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن خالد قال: حدّثنا سهل بن زياد الفارسي قال: حدّثنا محمد بن منصور عن عبد الله بن جعفر عن محمد ابن الفيض بن المختار عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج علي عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن أما أن تركب وإما أن تنصرف» وذكر الحديث إلى أن قال فيه: «والله يا علي ما خلقت إلا لتعبد ربك وليشرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي إلى الله عزّوجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك وهو قول ربي عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ يعني إلى ولايتك»[2].

---

(١) تفسير الميزان عن المناقب: ٥/ ١٩٤.

(٢) امالي الصدوق: ٥٨٣/ ٨٠٣.

في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

٩١ ـ وعن الشيخ الطوسي (قدس سره) روى أبو جعفر القلاني قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثنا عمرو بن أبي المقدام عن يونس بن حباب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بال اقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم وآل عمران فرحوا واستبشروا وإذا ذكر عندهم آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبياً يوم القيامة ما قبل الله ذلك منه حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام»[1] وقال أيضاً روح بن روح عن رجاله عن إبراهيم النخعي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: «سأخبركم إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه وأتم عليكم نعمته إن كنتم أحق بها وأهلها، وإن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إليّ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي احفظ وصيتي وارفع ذمامي وأوفِ بعهدي وانجز عداتي واقضِ ديني وأحيي سنتي وادع إلى ملتي؛ لأن الله تعالى اصطفاني واختارني فذكرت دعوة أخي موسى عليه السلام فقلت: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى فأوحى الله عز وجل إليّ أنّ علياً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك ثم قال: يا علي أنت من أئمة الهدى وأولادك منك فأنتم قادة الهدى والتقى والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فروعها فمن تمسك بها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى وأنتم اللذين اوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم واللذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال عز وجل من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران وأنتم

---

(١) أمالي الطوسي: ١٤٠/ح ٢٢٩، وفيه: حتى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي.

الأُسرة من إسماعيل والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وآله أجمعين»[١].

في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[٢] وكيفية الصلاة عليه من الصلاة على محمد آل محمد وثواب ذلك

٩٢ ـ الحموني هذا قال أخبرنا الشيخ الإمام جمال الدين أحمد بن محمد ابن محمد عرف بمذكويه القزويني بقرائتي عليه بها في الخانقاه الملكي الإمامي رحم الله بانيه ضحوة يوم الأحد الثاني من شهر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة قلت له: أخبرك الشيخ ضياء الدين عبدالوهاب بن علي بن علي المعروف ب ـ (ابن سكينة) إجازةً؟ قال: نعم، قال: أنبأنا شيخ الإسلام جمال السُنّة أبو عبد الله محمد بن حمويه الجويني إجازةً قال: أنبأنا إسماعيل بن عبد الغافر قال: أنبأنا السيد أبو المعالي إسماعيل بن الحسن الحسني قال: أنبأنا الشيخ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الهروي الكوفي قال: نبأنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: «أنبأنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة»[٣].

٩٣ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع عن أبيه قال: حدثني يعقوب بن يزيد عن

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣/ ٢٢٢ ح ٢٤.

(٢) سورة الاحزاب، الآية: ٥٦.

(٣) فرائد السمطين: ١/ ٢٨/ ح ٦.

محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن أبيه علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال: **«قال رسول الله ﷺ: من صلى عليَّ ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وأن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام»**[١].

في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢] نزلت في النبي ﷺ وعليوالحسن والحسين وبنيه التسعة والأئمة عليهم السلام

٩٤ ـ الأسترآبادي: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن علي بن بزيع، عن إسماعيل بن بشار الهاشمي، عن قيس [قنبر] بن محمد الأعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة فأتي بحريرة، فدعا علياً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا منها، ثم جلل عليهم كساءً خيبرياً، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٣].

فقالت أم سلمة: وأنا منهم يا رسول الله؟!

قال: أنت إلى خير[٤].

٩٥ ـ محمد بن العباس بن ماهيار الثقة في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت

قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن علي بن بزيع عن إسماعيل بن يسار الهاشمي عن قنبر بن محمد الأعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة فأتى بحريرة فدعا علياً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا منها ثم جلل عليهم كساء خيبرياً ثم

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٦٧/ مجلس ٣٦/ح ١٢.

(٢) سورة الاحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٩، تفسير البرهان ٣: ٣١٢ ح ١٤.

قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقالت: أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «أنت إلى خير»[1].

٩٦ ـ الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة البرقي املاءً على من كتابه قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى قال: «حدثني أبي، موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله واثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولاً منهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال: إن فلاناً وفلانا أتياني وطالباني للبيعة لمن سبيله أن يبايعني أنا ابن عم النبي وأبو ابنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلّا كاذب، واسلمت وصليت وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي رسول، الله ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدوح وفي سنّه سورة من القرآن، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا بقيته على الأحياء من أُمته فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم، ثم رجع إلى بيته»[2].

٩٧ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن الحسين بن محمد قال: حدّثنا هارون بن موسى التلعكبري قال: حدّثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى قال: حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن علي عليه السلام قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال، رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي هذه الآية فيك

---

(١) بحار الانوار: ٢٥/ ٢١٣ ح ٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٦٨/ مجلس ٢٢/ ح ١.

وفي سبطيّ والأئمة من ولدك فقلت: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت يا علي ثم الحسن والحسين وبعد الحسين علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد جعفر ابنه وبعد جعفر موسى ابنه موسى علي ابنه وبعد وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن هكذا اسماؤهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله تعالى عن ذلك فقال: يا محمد هذه الأئمة مطهرون معصومون وأعداؤهم ملعونون».

حديث الكساء

٩٨ ـ **الطريحي**: روي عن [جابر أنه قال:] سمعت فاطمة أنها قالت: دخل علي أبي رسول الله في بعض الأيام فقال: السلام عليك يا فاطمة!

فقلت: عليك السلام.

قال: إني أجد في بدني ضعفا.

فقلت له: أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف، فقال: يا فاطمة! إيتيني بالكساء اليماني فغطيني به. فأتيته بالكساء اليماني فغطيته به، وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله. فما كانت إلا ساعة، وإذا بولدي الحسن قد أقبل وقال: السلام عليك يا أماه!

فقلت: وعليك السلام يا قرة عيني، وثمرة فؤادي!

فقال: يا أماه! إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله ﷺ!

فقلت: نعم، إن جدك تحت الكساء، فأقبل الحسن نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جداه، يا رسول الله! أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء؟

فقال: وعليك السلام يا ولدي، ويا صاحب حوضي! قد أذنت لك. فدخل معه

تحت الكساء. فما كانت إلا ساعة وإذا بولدي الحسين عليه السلام قد أقبل وقال: السلام عليك يا أماه!

فقلت: وعليك السلام يا ولدي، ويا قرة عيني، وثمرة فؤادي!

فقال لي: يا أماه إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله، فقلت: نعم إن جدك وأخاك تحت الكساء، فدنا الحسين نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جداه! السلام عليك يا من اختاره الله! أتأذن لي أن أكون معكما تحت الكساء؟

فقال: وعليك السلام يا ولدي، وشافع أمتي! قد أذنت لك. فدخل معهما تحت الكساء. فأقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب وقال: السلام عليك يا بنت رسول الله!

فقلت: وعليك السلام يا أبا الحسن، ويا أمير المؤمنين!

فقال: يا فاطمة! إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة أخي وابن عمي رسول الله!

فقلت: نعم، ها هو مع ولديك تحت الكساء، فأقبل علي نحو الكساء وقال: السلام عليك يا رسول الله! أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟

قال له: وعليك السلام يا أخي، ويا وصيي وخليفتي، وصاحب لوائي! قد أذنت لك. فدخل علي تحت الكساء. ثم أتيت نحو الكساء وقلت: السلام عليك يا أبتاه، يا رسول الله! أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟

قال: وعليك السلام يا بنتي ويا بضعتي! قد أذنت لك، فدخلت تحت الكساء، فلما اكتملنا جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء وأومأ بيده اليمنى إلى السماء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي حامتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحزنني ما يحزنهم، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن

سالمهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن أحبهم، إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقال الله عزّ وجلّ: يا ملائكتي، ويا سكان سماواتي! إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء.

فقال الأمين جبرائيل: يا رب! ومن تحت الكساء؟

فقال عزّ وجلّ: هم أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها.

فقال جبرائيل: يا رب أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً؟

فقال الله: نعم قد أذنت لك. فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يا رسول الله! العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: وعزتي جلالي إني ما خلقت سماءً مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلا لأجلكم ومحبتكم، وقد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي يا رسول الله؟!

فقال رسول الله ﷺ: وعليك السلام يا أمين وحي الله! إنه نعم قد أذنت لك. فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء، فقال لأبي: إن الله قد أوحى إليكم يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

فقال علي عليه السلام لأبي: يا رسول الله! أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله؟

فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً، واصطفاني بالرسالة نجياً! ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة، واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

فقال علي عليه السلام: إذن والله! فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة.

فقال أبي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! والذي بعثني بالحق نبياً، واصطفاني بالرسالة نجياً! ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا محبينا وفيهم مهموم إلا وفرج الله همه، ولا مغموم إلا وكشف الله غمه، ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته.

فقال علي عليه السلام: إذن والله! فزنا وسعدنا، وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة، ورب الكعبة![1]

في معنى قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾.

٩٩ ـ الثعلبي في تفسيره قال: حدّثنا أبو القسام يعقوب بن أحمد الأرغياني قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله العمّاني قال: حدّثنا أبو القاسم محمد بن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفربن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في قوله عزّ وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ قال: «كل قوم يدعون بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم»[2].

---

(١) المنتخب: ٢٥٣، وبهذا المضمون روايات كثيرة لم نتعرض لذكرها لعدم احتوائها على كلام للحسين عليه السلام.

(٢) العمدة عن الثعلبي المخطوط: ٣٥٢/ح ٦٧٧.

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾ في ولاية النبي واهل بيته عليهم السلام

١٠٠ ـ محمد بن العباس بن ماهيار الثقة في تفسيره فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام قال: حدّثنا أحمد بن الفضل الأهوازي عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل قال: حدّثنا زيد بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾ قال: «عن ولايتنا أهل البيت»[1].

في أن ولاية علي وولاية اهل البيت عليهم السلام وحبهم مسؤول عنها العباد يوم القيامة في قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾

١٠١ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أبا بكر منّي لبمنزلة السمع، وان عمر منّي لبمنزلة البصر، وإن عثمان منّي لبمنزلة الفواد فلما كان من الغد دخلت عليه وعنده أمير المومنين وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له: يا أبت سمعتك تقول في أصحابك هولاء قولاً فما هو فقال صلى الله عليه وآله: نعم واشار إليهم فقال هم السمع والبصر والفواد وسيسألون عن ولاية وصيّي هذا واشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: إن الله عزّ وجل يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ

(١) تأويل الآيات: ١/ ٣٥٥.

عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[١] ثم قال عليه السلام: وعزة ربي إن جميع أُمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾»[٢]

النعيم ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وبنيه الأئمة عليهم السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾[٣]

١٠٢ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدّثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدّثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسرُ من رأى[٤] سنة خمس وثمانين قال: حدثني إبراهيم بن العباس الصّولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين قال: كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال: «ليس في الدنيانعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن بحضرته قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو البارد من الماء وقال غيرهم: هو الطعام الطيّب، وقال آخرون: هو النوم الطيب ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قوله تعالى: ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب وقال: إن الله تعالى لا يسأل عباده عمّا تفضل عليهم به ولا يمنن بذلك عليهم والإمتنان مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عزّوجلّ ما لا يرضى به للمخلوقين؟! ولكن النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لأن العبد إذا وفّى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدثني بذلك أبي عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٨٠/ح ٨٦.

(٣) سورة التكاثر، الآية: ٨.

(٤) في المصدر: بيراف.

علي عن أبيه عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي إنَّ أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن أقرّ بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له» فقال لي أبو ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث متبدئاً من غير سؤال: حدثتك به لجهات: منها لقصدك لي من البصرة، ومنها أن عمّك أفادنيه، ومنها أني كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعوّل على غيرهما فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم والناس يُسلّمون عليه ويجيبهم فسلمت فما ردّ فقلت أنا من أُمتك يا رسول الله فقال لي: **«بلى ولكن من حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم»**.

قال الصّولي وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله إلّا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها، إنما رووا أن أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاة علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾.

١٠٣ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن درّاج عن عمرو بن مروان عن الحارث بن حضيرة عن زيد بن أرقم عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ما من شيعتنا إلّا صدّيقٌ شهيدٌ قال: قلت: جعلت فداك أنّى يكون ذلك وعامّتهم يموتون على فراشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ قال: فقلت: كأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عزّوجلّ قط، قال: لو كان الشهداء ليس إلّا كما تقول، لكان الشهداء قليلاً[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٣٦/ح ٨.

(٢) المحاسن: ١/١٦٤ ح ١١٥.

في قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾

١٠٤ ـ سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاب عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عموراً، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾[1] يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا قال: ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام، وقيام قائمنا (وحياة رسول الله) صلى الله عليه وآله ثم لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عندالله، لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب: جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزنّ محمد صلى الله عليه وآله لواءه، وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً، من دهن، وعيناً من ماء، وعيناً من لبن، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلا أحرقته، حتى أفع إلى الهند فأفتحها، وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثا إلى الروم، فيفتح الله لهم، ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها، حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخيرنّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولايبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب، ويعرفه أزواجه

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

ومنزلته في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى، ولا مقعد، ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة التقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[1].

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شي في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته عليهم السلام فيخبرهم بعلم ما يعملون[2].

بيان: «التقصف» أي تنكسر أغصانها لكثرة ماحملت من الثمرة.

تفسير: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾

١٠٥ ـ الصدوق: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي، ثم الإيلاقي رحمه الله، قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف ين جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن حماد العنبري بمصر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي [قال:] وحدثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليهم السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن «الصمد» فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

(٢) بحار الانوار: ٤٥/ ٧٣ ـ ٨١ ح ٦.

مقعده من النار، وإن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾، ثم فسره فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[1] ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم، والخطرة والهم والحزن والبهجة، والضحك والبكاء والخوف والرجاء، والرغبة والسأمة، والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولد منه شيء كثيف، أو لطيف. و﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لم يتولد من شيء، ولم يخرج من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشي من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر، لا، بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشي ما خلق للفناء بمشيته، ويبقي ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد[2].

١٠٦ ـ **وعنه: [بإسناده المتقدم في الحديث السابق:] قال الباقر عليه السلام:** حدثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: «الصمد» الذي لا جوف له، والصمد الذي قد انتهى سؤدده، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام، والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال[3].

---

(١) سورة الإخلاص، الآيات: ١ ـ ٤.

(٢) التوحيد: ٩٠ ح ٥، نور الثقلين ٥: ٧١١ ح ٧٠ و ٧١٣ ح ٧٦، تفسير البرهان ٤: ٥٢٥ ح ٩، بحار الأنوار ٣: ٢٢٣ ح ١٤، وسائل الشيعة ١٨: ١٤٠ ح ٣٥، كنز الدقائق، ١١: ٦١١.

(٣) التوحيد: ٩٠ ح ٣، نور الثقلين ٥: ٧١١ ح ٦٨، تفسير البرهان ٤: ٥٢٥، بحار الأنوار ٣: ٢٢٣ ضمن ح ١٢، معادن الحكمة ٢: ٥١، كنز الدقائق ١: ٦١٠.

ما رواه عليه السلام في الأخلاق

أوصاف الأمين والخائن

١٠٧ ـ **الحلواني**: وقال الإمام الحسين عليه السلام: الأمين آمن، والبري جري، والخائن خائف، والمسي مستوحش، إذا وردت على العاقل لمة [لممة] قمع الحزن بالحزم، وقرع العقل للاحتيال[١].

علامات العقل

١٠٨ ـ **باقر شريف القرشي**: وقال عليه السلام: العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يثق بمن يخاف غدره، ولا يرجو من لا يوثق برجائه[٢].

كمال العقل باتباع الحق

١٠٩ ـ **الديلمي**: وتذاكروا العقل عند معاوية، فقال الحسين عليه السلام: لا يكمل العقل إلا باتباع الحق.

فقال معاوية: ما في صدوركم إلا شيء واحد[٣].

---

(١) نزهة الناظر: ٨٤ ح ١٣.

(٢) حياة الإمام الحسين عليه السلام ١: ١٨١ نقلاً عن ريحانة الرسول: ٥٥.

(٣) أعلام الدين: ٢٩٨، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٣، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٧ ح ١١.

ما رواه عليه السلام عن صفة العلم وفضله وفضل العلماء

١١٠ ـ **عليّ بن محمّد**، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لا خير في العيش إلّا لرجلين: عالم مطاع، أو مستمع واع»**[1].

قال المازندراني: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش» أي في الحياة الدنيوية والأُخروية.

(إلّا لرجلين عالم مطاع، أو مستمع واع» أي حافظ من وعاء إذا حفظه وفهمه، تقول: وعيت الحديث أعيه وعياً فأنا واع إذا حفظته وفهمته، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم، فأمّا من حفظ ألفاظه وضيّع حدوده فإنّه غير واع له، ووجه الحصر أنّ الخير في عيش الدنيا هو الاستقامة والثبات على الحقّ وعدم التحيّر والاضطراب فيه وعدم الانخداع من العدوّ الداخلي، أعني النفس الأمّارة والقوّة السبعية والبهيمية، ومن العدو الخارجي أعني الشيطان وجنوده وأعوانه من الفِرق الضالّة المضلّة، والخير في عيش الآخرة هو الفوز بمقام القرب في دار المقامة والوصول إلى نعيم الأبد في دار السلامة والسرور بما أعدّ الله تعالى لأهل الكرامة، وشيء من هذين الخيرين لا يتحقّق إلّا لعالم مهتد في نفسه مطاع هاد لغيره ومتعلّم مستمع منه تابع له في عقائده وأعماله وأفعاله حافظ فاهم لما يسمعه ضابط لألفاظه ومعانيه وحدوده.

وأمّا غيرهما فهو في معيشة ضنك يتبع كلّ مبتدع ينعق، وكلّ مضلّ ينهق، وكلّ مخترع يدعو الناس إلى باطل ويميل من دين إلى آخر بأدنى ريح وينتقل من الحقّ إلى الباطل بأدنى تدليس وتشكيك، فلا خير في عيشهم على اليقين ولهم في الآخرة عذاب أليم، ألا ذلك هو الخسران المبين.

وقد أشار إلى مضمون هذا الخبر سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: **«الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل النجاة، وهمج رعاع يتبعون لكلّ**

---

(١) الكافي: ١/ ٣٣.

ناعق، يميلون لكلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق»[١].

وفي الفائق: الهمج جمع الهمجة، وهي ذباب صغير يقع على وجوه النعم والحمير، وقيل: هو ضرب من البعوض شبّه به الأراذل والسفلة، والرعاع طغام الناس وأوغادهم وأدانيهم الذين يخدمون بطعام بطونهم، وأي خير في عيشة هذا الصنف؟ وما عيشتهم إلّا كعيشة الكلب، بل هي أدنى منها وأخسّ[٢].

وعنه عن آبائه عليهم السلام أنه قال: إن الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم والعلم كله حجة إلا ما عمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له[٣].

وقال عليه السلام: من أتانا لم يعدم خصلة من أربع آية محكمة وقضية عادلة وأخاً مستفاداً ومجالسة العلماء[٤].

في ان العلم عند آل محمد عليهم السلام

١١١ ـ **وأبان**، عن سليم قال: قلت: يا أمير المؤمنين! إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن، ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله تخالف الذي سمعته منكم، وأنتم تزعمون أن ذلك باطل، أفترى يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله معتدين ويفسرون القرآن برأيهم؟

قال: فأقبل علي، فقال لي: يا سليم! قد سألت فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصاً وعاماً، ومحكماً

---

(١) نهج البلاغة، أبواب الحكم، تحت رقم ١٤٧.
(٢) شرح أصول الكافي: ٢/ ٣٤.
(٣) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٩٣.
(٤) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٢.

ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس! قد كثرت علي الكذابة، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده حين توفي صلى الله عليه وآله على نبي الرحمة.

وإنما يأتيك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام، لا يتأثم، ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً، فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا صاحب رسول الله ﷺ رآه وسمع منه، وهو لا يكذب، ولا يستحل الكذب على رسول الله ﷺ، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر، ووصفهم بما وصفهم فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[1] ثم بقوا بعده وتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع ملوك الدنيا إلا من عصم الله، فهذا أول الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله ﷺ، فلم يحفظه على وجهه ووهم فيه، ولم يعتمد [يتعمد] كذباً، وهو في يده يرويه ويعمل به ويقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ، فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوا، ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثم نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به، وهو لا يعلم، حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله بغضاً للكذب، وتخوفاً من الله، وتعظيماً لرسوله ﷺ، ولم يوهم، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص، وحفظ الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، وإن أمر رسول الله ﷺ ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وعام وخاص،

---

(١) سورة المنافقون، الآية: ٤.

ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: كلام خاص، وكلام عام، مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى الله به وما عنى به رسول الله ﷺ. وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم، حتى إن كانوا يحبون أن يجيء الطارئ[1]، والأعرابي فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا منه. وكنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة، وكل ليلة دخلة، فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، وربما كان ذلك في منزلي، فإذا دخلت عليه في بعض منازله خلا بي وأقام نساءه فلم يبق غيري وغيره، وإذا أتاني للخلوة في بيتي لم تقم من عندنا فاطمة، ولا أحد من ابني، إذا أسأله أجابني، وإذا سكت أو نفذت مسائلي ابتدأني، فما نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي، فكتبتها بخطي، ودعا الله أن يفهمني إياها ويحفظني، فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها وعلمني تأويلها فحفظته وأملاه علي فكتبته، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال وحرام، أو أمر ونهي، أو طاعة ومعصية كان أو يكون إلى يوم القيامة إلا وقد علمنيه وحفظته، ولم أنس منه حرفاً واحداً. ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وفقهاً وحكماً ونوراً، وأن يعلمني فلا أجهل، وأن يحفظني فلا أنسى.

فقلت له ذات يوم: يا نبي الله! إنك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً مما علمتني فلم تمليه علي وتأمرني بكتابته، أتتخوف علي النسيان؟

فقال: يا أخي لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

قلت: يا نبي الله ومن شركائي؟

قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي معه، الذين قال في حقهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا

---

(١) الطارئ: أي الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أنس به وبكلامه، إنما كانوا يحبون قدومهما إما لاستفهامهم وعدم استعظامهم إياه، أو لأنه ﷺ كان يتكلم على وفق عقولهم، فيوضحه حتى يفهم غيره. (بحار الأنوار).

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] فإن خفتم التنازع في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم.

قلت: يا نبي الله! ومن هم؟ [قال:] الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي كلهم هاد مهتد، لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم ينصر الله أمتي، وبهم يمطرون، ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم؟.

فقلت: يا رسول الله! سمهم لي.

فقال: ابني هذا، ـ ووضع يده على رأس الحسن ـ، ثم ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين ـ، ثم ابن ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين ـ، ثم ابن له اسمي اسمه، محمد، باقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي في حياتك، يا أخي فاقرئه مني السلام. ثم أقبل على الحسين فقال: سيولد لك محمد بن علي في حياتك، فاقرأه مني السلام، ثم تكملة الإثني عشر إماماً من ولدك، يا أخي!

فقلت: يا نبي الله! سمهم لي، فسماهم لي رجلاً رجلاً منهم، والله، يا بني هلال! مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والله! إني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم.

ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين عليه السلام فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا: صدقت قد حدثك أبونا علي بهذا الحديث، ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما حدثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص.

قال سليم: ثم لقيت علي بن الحسين عليهما السلام وعنده ابنه محمد بن علي عليه السلام، فحدثته بما سمعت من أبيه وعمه، وما سمعت من علي عليه السلام فقال علي بن

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

الحسين عليه السلام: قد أقرأني أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله السلام، وهو مريض وأنا صبي، ثم قال محمد عليه السلام: وقد أقرأني جدي الحسين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض، السلام.

قال أبان: فحدثت علي بن الحسين عليه السلام بهذا كله عن سليم، فقال: صدق سليم، وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني وهو غلام يختلف إلى الكتاب فقبله وأقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله السلام.

قال أبان: حججت فلقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فحدثته بهذا الحديث كله لم أترك منه حرفاً، فاغرورقت عيناه ثم قال: صدق سليم، قد أتاني بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عند أبي فحدثني بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي: صدقت قد حدثك أبي بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ونحن شهود، ثم حدثاه ما هما سمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

ورواه النعماني عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد الخ[٢].

علامات العلم والجهل

١١٢ ـ الحراني: وقال عليه السلام: من دلائل علامات القبول: الجلوس إلى أهل العقول، ومن علامات أسباب الجهل المماراة لغير أهل الفكر، ومن دلائل العالم انتقاده لحديثه وعلمه بحقائق فنون النظر[٣].

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٠٣، بحار الأنوار، ٣٦: ٢٧٣ ح ٩٦.

(٢) الغيبة للنعماني ٧٥ إلى قوله: كما ملئت ظلماً وجوراً.

(٣) تحف العقول: ١٧٧، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠، بحار الأنوار ٧٨: ١١٩ ح ١٤ وفيه الكفر بدل الفكر.

معنى العالم

١١٣ ـ **التستري**: قال الحسين عليه السلام: لو أن العالم كل ما قال أحسن وأصاب لأوشك أن يجن من العجب، وإنما العالم من يكثر صوابه[١].

الأوصاف الجميلة

١١٤ ـ **الديلمي**: وقال عليه السلام: العلم لقاح المعرفة، وطول التجارب زيادة في العقل، والشرف التقوى، والقنوع راحة الأبدان، ومن أحبك نهاك، ومن أبغضك أغراك[٢].

١١٥ ـ **باقر شريف القرشي**: قال عليه السلام: خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع: العقل، والدين، والأدب، والحياء، وحسن الخلق[٣].

أشرف الناس

١١٦ ـ **التستري**: من كلامه عليه السلام حين قال له رجل: من أشرف الناس؟

فقال عليه السلام: من اتعظ قبل أن يوعظ، واستيقظ قبل أن يوقظ.

فقال: أشهد أن هذا هو السعيد[٤].

---

(١) إحقاق الحق ١١: ٥٩٠.

(٢) أعلام الدين: ٢٩٨، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٨ وفيه ذرأ الله العلم، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٨ ح ١١ وفيه دراسة العلم...

(٣) حياة الإمام الحسين عليه السلام ١: ١٨١ نقلاً عن ريحانة الرسول: ٥٥.

(٤) إحقاق الحق ١١: ٥٩٠.

الحكم المنقولة عنه

١١٧ ـ **الصدوق**: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ﷺ قال: حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوفري قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم [عن أمية] البلدي قال: حدثنا أبي، عن المعافا بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هاني، عن أبيه الشريح، قال: سأل أمير المؤمنين ﷺ ابنه الحسن بن علي فقال: يا بني! ما العقل؟

قال: حفظ قلبك ما استودعته.

قال: فما الحزم؟

قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك.

قال: فما المجد؟

قال: حمل المغارم وابتناء المكارم.

قال: فما السماحة؟

قال: إجابة السائل وبذل النائل.

قال: فما الشح؟

قال: أن ترى القليل سرفاً وما أنفقت تلفاً.

قال: فما الرقة؟

قال: طلب اليسير ومنع الحقير.

قال: فما الكلفة؟

قال: التمسك بمن لا يؤمنك، والنظر فيما لا يعنيك.

قال: فما الجهل؟

قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها، والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً. ثم أقبل صلوات الله عليه على الحسين ابنه ﷺ فقال له: يا بني! ما السؤدد؟

قال: اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة.

قال: فما الغنى؟

قال: قلة أمانيك والرضى بما يكفيك.

قال: فما الفقر؟

قال: الطمع وشدة القنوط.

قال: فما اللؤم؟

قال: إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه.

قال: فما الخرق؟

قال: معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك. ثم التفت إلى الحارث الأعور فقال: يا حارث! علموا هذه الحكم أولادكم، فإنها زيادة في العقل والحزم والرأي[1].

تسليمه عليه السلام لرضاء الله

١١٨ ـ أيضاً: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: سئل الحسين بن علي عليه السلام فقيل له: كيف أصبحت يا بن رسول الله!؟

قال عليه السلام: أصبحت ولي رب فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدق بي، وأنا مرتهن بعملي، لا أجد ما أحب، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذبني، وإن شاء عفا عني، فأي فقير أفقر مني؟![2]

---

(١) معاني الأخبار: ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار ٧٢: ١٩٣ ح ١٤ و ٧٨: ١٠١ ح ١.

(٢) الأمالي: ٤٨٧ ح ٣، بحار الأنوار ٧٨: ١١٦ ح ١.

الإيمان واليقين

١١٩ ـ الخزاز القمي: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال: حدثنا محمد بن محمود قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الذاهل قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمن (نعمان) قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً أسمر شديد السمرة، فسلم ورد الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله! مسألة؟

قال عليه السلام: هات.

قال: كم بين الإيمان واليقين؟

قال عليه السلام: أربع أصابع.

قال: كيف؟

قال عليه السلام: الإيمان ما سمعناه، واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع.

قال: فكم بين السماء والأرض؟

قال: دعوة مستجابة.

قال: فكم بين المشرق والمغرب؟

قال: مسيرة يوم للشمس.

قال: فما عز المرء؟

قال: استغناؤه عن الناس.

قال: فما أقبح شي؟

قال: الفسق في [الشيخ] قبيح، والحدة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغناء، والحرص في العالم.

قال: صدقت يا بن رسول الله! فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: اثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل.

قال: فسمهم لي.

قال: فأطرق الحسين عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه فقال: نعم، أخبرك يا أخا العرب! إن الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي عليه السلام والحسن وأنا وتسعة من ولدي منهم علي ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي، يقوم بالدين في آخر الزمان.

قال: فقام الأعرابي وهو يقول:

مسح النبي جبينه ... فله بريق في الخدود

أبواه من أعلا قريش ... وجده خير الجدود[1]

ثبات الإيمان وزواله

١٢٠ ـ **الصدوق**: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن الحسين [الحسن] بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ما ثبات الأيمان؟

فقال: الورع.

فقيل له: ما زواله؟

---

(١) كفاية الأثر: ٢٣٢، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٤ ح ٥، العوالم ١٥: ٢٥٦، ح ٢، غاية المرام ١: ٣٢٢ ح ٣٤، تفسير البرهان ٤: ١٦٧ ح ٣ وفيه إلى قوله: أربع أصابع.

قال: الطمع[١].

التوكل

١٢١ ـ **النوري**: عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: إن العز والغنى خرجا يجولان، فلقيا التوكل فاستوطنا[٢].

الاتكال على حسن اختيار الله

١٢٢ ـ **التستري**: قيل للحسين عليه السلام: إن أباذر يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة، فقال عليه السلام: رحم الله تعالى أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يتمن غير ما اختاره الله عزّ وجلّ له[٣].

الخُلق

١٢٣ ـ **المعافى**: حكى عن الحسين عليه السلام أنه قال: من رزقه الله صدق اللهجة وحسن الخلق وعفاف فرج وبطن، خصه الله تعالى بخيري الدنيا والآخرة[٤].

---

(١) الأمالي: ٢٣٨ ح ١١، بحار الأنوار ٧٠: ٣٠٥ ح ٢٣.

(٢) مستدرك الوسائل ١١: ٢١٨ ح ١٢٧٩٣.

(٣) إحقاق الحق ١١: ٥٩١.

(٤) أنس المنقطعين إلى عبادة رب العالمين، تأليف: جمال الدين بن عبد الله محمد بن إسماعيل المعافى المتوفى ٦٥٠ هـ ق، مخطوط، مكتبة مدرسة نمازى خوى.

أنواع العبادة وأفضلها

١٢٤ ـ الحراني : وقال عليه السلام : إن قوما عبدوا الله رغبة، فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا الله رهبة، فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوا الله شكراً، فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة[١] .

أجر العبادة

١٢٥ ـ الإمام العسكري عليه السلام : قال الحسين بن علي عليه السلام : من عبد الله حق عبادته آتاه الله فوق أمانيه وكفايته[٢] .

الكبر لله وحده

١٢٦ ـ أيضاً : محمد بن العباس، عن أبي الأزهر، عن الزبير بن بكار، عن بعض أصحابه قال: قال رجل للحسين عليه السلام : إن فيك كبراً، فقال: كل الكبر لله وحده ولا يكون في غيره، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣][٤] .

---

(١) تحف العقول: ١٧٥، بحار الأنوار ٧٨: ١١٧ ح ٥، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٣٢٧ ح ١٧٩، بحار الأنوار ٧١: ١٨٤ ذيل ح ٤٤.

(٣) سورة المنافقون، الآية: ٨.

(٤) بحار الأنوار ٤٤: ١٩٨ ح ١٣، العوالم ١٧: ٦٥ ح ٢.

معنى الكبر

١٢٧ ـ الطبراني: حدثنا يحيى بن عبد الباقي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين، حدثنا عبد الحميد بن سليمان، عن عمارة بن غزية، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها: أن عبد الله بن عمرو جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أمن الكبر أن ألبس الحلة الحسنة؟[١].

قال: لا.

قال: فمن الكبر أن أركب الناقة النجيبة؟[٢] قال: لا.

قال: أفمن الكبر أن أصنع طعاماً فأدعو قوماً يأكلون عندي ويمشون خلف عقبي؟

قال: لا.

قال: فما الكبر؟

قال: أن تسفه الحق وتغمص الناس[٣].

معنى الأدب

١٢٨ ـ محمد عبد الرحيم: سئل الإمام الحسين ﷺ عن الأدب فقال: هو أن تخرج من بيتك، فلا تلقى أحداً إلا رأيت له الفضل عليك[٤].

---

(١) في مجمع الزوائد ورد الحلتان الحسنتان.

(٢) في مجمع الزوائد زيادة الفارهة.

(٣) المعجم الكبير ٣: ١٣٢ ح ٢٨٩٨، مجمع الزوائد ٥: ١٣٣ مع اختلاف في الألفاظ.

(٤) ديوان الإمام الحسين ﷺ: ٩٩ «عن جمال الخواطر ٢: ٧٥».

ثواب السلام

١٢٩ ـ الحراني: وقال عليه السلام: للسلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتدي، وواحدة للراد[١].

البخل بالسلام

١٣٠ ـ أيضاً: وقال عليه السلام: البخيل من بخل بالسلام[٢].

السلام قبل الكلام

١٣١ ـ أيضاً: وقال له رجل ابتداء: كيف أنت عافاك الله؟

فقال عليه السلام له: السلام قبل الكلام عافاك الله؟ ثم قال عليه السلام لا تأذنوا لأحد حتى يسلم[٣].

١٣٢ ـ محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أنه كان يكره أن يقول الرجل للرجل: حياك الله! ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام[٤].

---

(١) تحف العقول: ١٧٧، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٠ ح ١٧، أعيان الشيعة ١: ٦٢١.

(٢) تحف العقول: ١٧٧، أعيان الشيعة ١: ٦٢١ بحار الأنوار ٧٨: ١٢٠ ح ١٨.

(٣) تحف العقول: ١٧٥، بحار الأنوار ٧٨: ١١٧ ح ٦، مستدرك الوسائل ٨: ٣٥٨ ح ٩٦٥٩.

(٤) الجعفريات: ٢٨٨ ح ١٢٠٠.

السلام على العاصي

١٣٣ ـ أيضاً: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام: أن ابن الكوا سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! نسلم على مذنب هذه الأمة؟!

فقال عليه السلام: يراه الله عزّ وجلّ للتوحيد أهلاً، ولا نراه للسلام عليه أهلاً![1].

الأوصاف الجميلة

١٣٤ ـ الإربلي: وخطب عليه السلام فقال: يا أيها الناس نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا، واكسبوا الحمد بالنجح، ولا تكتسبوا بالمطل ذماً، فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة له رأى أنه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته، فإنه أجزل عطاء وأعظم أجراً. واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتحور نقماً. واعلموا أن المعروف مكسب حمداً، ومعقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً مشوهاً تنفر منه القلوب، وتغض دونه الأبصار. أيها الناس من جاد ساد، ومن بخل رذل، وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجو، وإن أعفى الناس من عفا عن قدرة، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه، والأصول على مغارسها بفروعها تسموا، فمن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً، ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن

---

(١) الجعفريات: ٢٣٤، مستدرك الوسائل ٨: ٣٥٩ ح ٩٦٦٣.

أحسن أحسن الله إليه، والله يحب المحسنين[١].

حفظ النظر عن المرد

١٣٥ ـ محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: إياكم وأولاد الأغنياء والملوك المرد[٢] منهم، فإن فتنتهم أشد من فتنة العذارى في خدورهن[٣].

كثرة الحلف

١٣٦ ـ ورام بن أبي فراس: قال الحسين عليه السلام: احذروا كثرة الحلف فإنه يحلف الرجل لخلال أربع: إما لمهانة يجدها في نفسه تحثه على الضراعة إلى تصديق الناس إياه، وإما لعي في المنطق فيتخذ الأيمان حشواً وصلة لكلامه، وإما لتهمة عرفها من الناس له فيرى أنهم لا يقبلون قوله إلا باليمين، وإما لإرساله لسانه من غير تثبيت[٤].

---

(١) كشف الغمة ٢: ٢٩، الفصول المهمة ١٦٩، أعلام الدين: ٢٩٨ من قوله: اعلموا أن حوائج الناس...، بحار الأنوار ٧٨: ١٢١ ح ٤، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

(٢) مرد الغلام مرداً: طر شاربه، وبلغ خروج لحيته ولم تبد. فهو أمرد، (ج) مرد. المعجم الوسيط: ٨٦١.

(٣) الجعفريات: ١٥٦ ح ٥٨٧، عنه مستدرك الوسائل ١٤: ٣٥١ ح ١٦٩٢٧.

(٤) مجموعة ورام ٢: ١١٠.

جمع المال

١٣٧ ـ محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نتخطى القطار، وقال صلى الله عليه وآله: ليس من قطار إلا وما بين البعير إلى البعير شيطان[1].

ما هو الفضل؟

١٣٨ ـ المحدث النوري: مجموعة الشهيد رحمه الله: قيل للحسين بن علي عليه السلام: ما الفضل؟

قال: ملك اللسان وبذل الإحسان.

قيل: فما النقص؟

قال: التكلف لما لا يعنيك[2].

الاحتياط في التكلم

١٣٩ ـ الكراجكي: قال الحسين بن علي عليه السلام يوماً لابن عباس: يا بن عباس! لا تكلمن فيما لا يعنيك فإنني أخاف عليك فيه الوزر، ولا تتكلمن فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعاً، فرب متكلم قد تكلم بحق فعيب، ولا تمارين حليماً ولا سفيهاً، فإن الحليم يقليك، والسفيه يرديك، ولا تقولن في أخيك المؤمن إذا توارى عنك، إلا

---

(١) الجعفريات: ١٢٧ ح ٤٧٩.

(٢) مستدرك الوسائل ٩: ٢٤ ح ١٠٠٩٩.

مثال ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه، واعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالإجرام مجزي بالإحسان، والسلام[١].

مواعظ علي عليه السلام

١٤٠ ـ **الصدوق**: روى لي محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثني الحسن بن القاسم قراءة قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد قال: حدثنا عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبيهم للحرب إذ أتاه شيخ عليه شحبة السفر، فقال: أين أمير المؤمنين؟ فقيل: هو ذا. فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين! إني أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي، وإني أظنك ستغتال، فعلمني مما علمك الله.

قال: نعم يا شيخ! من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شر يوميه فهو محروم، ومن لم يبال بما رزئ من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان في نقص فالموت خير له.

يا شيخ! ارض للناس ما ترضى لنفسك، وائت إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك.

ثم أقبل على أصحابه فقال: أيها الناس أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى: فبين صريع يتلوى، وبين عائد ومعود، وآخر بنفسه

---

(١) كنز الفوائد: ١٩٤، أعلام الدين: ١٤٥، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٧ ح ١٠.

يجود، وآخر لا يرجى، وآخر مسجى، وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي.

فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين! أي سلطان أغلب وأقوى؟

قال: الهوى.

قال: فأي ذل أذل؟

قال: الحرص على الدنيا.

قال: فأي فقر أشد؟

قال: الكفر بعد الإيمان.

قال: فأي دعوة أضل؟

قال: الداعي بما لا يكون.

قال: فأي عمل أفضل؟

قال: التقوى.

قال: فأي عمل أنجح؟

قال: طلب ما عند الله عزّ وجلّ.

قال: فأي صاحب لك شر؟

قال: المزين لك معصية الله عزّ وجلّ.

قال: فأي الخلق أشقى؟

قال: من باع دينه بدنيا غيره.

قال: فأي الخلق أقوى؟

قال: الحليم.

قال: فأي الخلق أشح؟

قال: من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه.

قال: فأي الناس أكيس؟

قال: من أبصر رشده من غيه فمال إلى رشده.

قال: فمن أحلم الناس؟

قال: الذي لا يغضب.

قال: فأي الناس أثبت رأياً؟

قال: من لم يغره الناس من نفسه ومن لم تغره الدنيا بتشوفها.

قال: فأي الناس أحمق؟

قال: المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب أحوالها.

قال: فأي الناس أشد حسرة؟

قال: الذي حرم الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين.

قال: فأي الخلق أعمى؟

قال: الذي عمل لغير الله، يطلب بعمله الثواب من عند الله عزّ وجلّ.

قال: فأي القنوع أفضل؟

قال: القانع بما أعطاه الله عزّ وجلّ.

قال: فأي المصائب أشد؟

قال: المصيبة بالدين.

قال: فأي الأعمال أحب إلى الله عزّ وجلّ؟

قال: انتظار الفرج.

قال: فأي الناس خير عند الله؟

قال: أخوفهم الله، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدنيا.

قال: فأي الكلام أفضل عند الله عزّ وجلّ؟

قال كثرة ذكره والتضرع إليه بالدعاء.

قال: فأي القول أصدق؟

قال: شهادة أن لا إله إلا الله.

قال: فأي الأعمال أعظم عند الله عزّ وجلّ؟

قال: التسليم والورع.

قال: فأي الناس أصدق؟

قال: من صدق في المواطن. ثم أقبل عليه السلام على الشيخ فقال: يا شيخ! إن الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم، فزهدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها، وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله عزّ وجلّ من الكرامة، فبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة، فلقوا الله عزّ وجلّ وهو عنهم راض، وعلموا أن الموت سبيل من مضى ومن بقي، فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة، ولبسوا الخشن، وصبروا على البلوى، وقدموا الفضل، وأحبوا في الله وأبغضوا في الله عزّ وجلّ، أولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة والسلام.

قال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجنة وأنا أراها وأرى أهلها معك؟ يا أمير المؤمنين! جهزني بقوة أتقوى بها على عدوك. فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله، وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قدماً، وأمير المؤمنين عليه السلام يعجب مما يصنع، فلما اشتد الحرب أقدم فرسه حتى قتل ـ رحمة الله عليه ـ وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً، ووجد دابته ووجد سيفه في ذراعه، فلما انقضت الحرب أتي أمير المؤمنين عليه السلام بدابته وسلاحه وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: هذا والله! السعيد حقاً، فترحموا على أخيكم[1].

الخوف من الله

١٤١ ـ ابن شهر آشوب: قيل له عليه السلام: ما أعظم خوفك من ربك؟

(١) أمالي الصدوق: ٤٨٠ ح ٦٤٤، ومن لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٨٤ ح ٥٨٣٣.

فقال عليه السلام: لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا[١].

البكاء من خشية الله

١٤٢ ـ السبزواري: عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: البكاء من خشية الله نجاة من النار[٢].

١٤٣ ـ أيضاً: وقال عليه السلام: بكاء العيون وخشية القلوب رحمة من الله[٣].

موارد جواز السؤال

١٤٤ ـ الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم وسهل بن زياد الرازي، عن إسماعيل بن مرار وعبد الجبار بن المبارك، عن يونس بن عبد الرحمن، عمن حدثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً مرّ بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله، فأمر له بخمسة دراهم، فقال له الرجل: أرشدني!

فقال له عثمان: دونك الفتية التي ترى ـ وأومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر ـ فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم، فقال له الحسن والحسين عليهما السلام: يا هذا! إن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث: دم مفجع، أو دين مقرح، أو فقر مدقع، ففي أيها تسأل؟

فقال: في واحدة من هذه الثلاث، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً، وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبد الله بن جعفر بثمانية وأربعين

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٢٤، والبحار: ٤٤/ ١٩٢ ح ٥.

(٢) جامع أحاديث الشيعة: ١٤/ ١٧٨ ح ٢١٨٠.

(٣) المصدر السابق.

ديناراً، فانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له: ما صنعت؟

فقال: مررت بك فسألتك، فأمرت لي بما أمرت ولم تسألني فيما أسأل، وإن صاحب الوفرة[١] لما سألته قال لي: يا هذا! فيما تسأل فإن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث، فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة، فأعطاني خمسين ديناراً، وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً، وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً.

فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية!؟ أولئك فطموا العلم فطماً، وحازوا الخير والحكمة.

قال مصنف هذا الكتاب ﷺ: معنى قوله: فطموا العلم فطماً أي قطعوه عن غيرهم قطعاً، وجمعوه لأنفسهم جمعاً[٢].

١٤٥ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو سهل محمود بن عمر العكبري، أنبأنا علي بن الفرج بن أبي روح، أنبأنا ابن أبي الدنيا، حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن صالح الأزدي، أنبأنا يحيى بن يعلى، أنبأنا يونس بن خباب، عن مجاهد قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام فسألهما فقالا: إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لحاجة مجحفة، أو لحمالة مثقلة، أو دين فادح، فأعطياه. ثم أتى ابن عمر فأعطاه ولم يسأله عن شيء، فقال [له الرجل]: أتيت ابني عمك وهما أصغر سناً منك فسألاني وقالا لي، وأنت لم تسألني عن شيء؟

قال: [هما] ابنا رسول الله ﷺ إنهما كانا يغران [بالعلم] غرّاً[٣].

١٤٦ ـ الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمن حدثه، عن عبد الرحمن العزرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصفا، فسألهما فقالا: إن الصدقة لا تحل إلا في دين موجع، أو غرم مفظع، أو فقر مدقع، ففيك شيء من هذا؟

قال: نعم، فأعطياه، وقد كان الرجل سأل عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن

---

(١) الوفرة: ما سال من الشعر على الأذنين، لسان العرب وفر.

(٢) الخصال ١: ١٣٥ ح ١٤٩.

(٣) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ١٣٨ ح ١٧٦ و ١٧٧ بسند آخر.

أبي بكر فأعطياه ولم يسألاه عن شيء، فرجع إليهما، فقال لهما: ما لكما لم تسألاني عما سألني عنه الحسن والحسين عليهما السلام؟ وأخبرهما بما قالا، فقالا: إنهما غذيا بالعلم غذاء[١].

١٤٧ ـ المتقي الهندي: عن حبان بن رفيدة قال: أتيت الحسن بن علي فقال: ما حاجتك؟

فقلت: سائل!

فقال: إن كنت تسأل في دم موجع أو غرم مفظع أو فقر مدقع فقد وجب حقك وإلا فلا حق لك!

فقلت: إني سائل في إحداهن. فأمر لي بخمس مائة ثم أتيت الحسين بن علي فاستقبلني بمثل ما استقبلني ثم أمر لي بمثل ذلك، ثم أتيت عائشة فاستقبلتني بمثل ما استقبلاني به ثم أعطتني دون ما أعطياني[٢].

١٤٨ ـ الحراني: أنه قال: وأتاه رجل فسأله، فقال عليه السلام: إن المسألة لا تصلح إلا في غرم فادح أو فقر مدقع، أو حمالة مفظعة!

فقال الرجل: ما جئت إلا في إحداهن، فأمر له بمائة دينار[٣].

كرم الإمام الحسين عليه السلام

١٤٩ ـ الإربلي: روى أبو الحسن المدائني قال: خرج الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر حجاجاً، ففاتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا، فمروا بعجوز في خباء

---

(١) الكافي ٤: ٤٧ ح ٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٠ ح ٤، العوالم ١٦: ٩٩ ح ١ وفيه غرم مقطع.

(٢) كنز العمال ٦: ٦٣٦ ح ١٧١٦٠.

(٣) تحف العقول: ١٧٥، بحار الأنوار ٧٨: ١١٨ ح ٩، أعيان الشيعة ١: ٥٨٠.

لها، فقالوا: هل من شراب؟

فقالت: نعم. فأناخوا بها، وليس لها إلا شويهة في كسر الخيمة، فقالت: احلبوها وامتذقوا لبنها! ففعلوا ذلك. وقالوا لها: هل من طعام؟

قالت: لا، إلا هذه الشاة، فليذبحنها أحدكم حتى أهيئ لكم شيئاً تأكلون!

فقام إليها أحدهم فذبحها، وكشطها ثم هيأت لهم طعاماً فأكلوا، ثم أقاموا حتى أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألمي بنا فإنا صانعون إليك خيراً. ثم ارتحلوا، وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة، فغضب الرجل وقال: ويحك! أتذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثم تقولين: نفر من قريش؟ ثم بعد مدة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعير إليها ويبيعانه ويعيشان منه، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فإذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس، فعرف العجوز وهي له منكرة، فبعث غلامه فردها، فقال لها: يا أمة الله! أتعرفينني؟

قالت: لا.

قال: أنا ضيفك يوم كذا وكذا.

فقالت العجوز: بأبي أنت وأمي! [لست أعرفك!

فقال: فإن لم تعرفيني فأنا أعرفك] ، فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء [شاة] الصدقة ألف شاة، وأمر لها بألف دينار! وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام، فقال: بكم وصلك أخي الحسن؟

فقالت: بألف شاة وألف دينار! فأمر لها بمثل ذلك! ثم بعث بها مع غلام إلى عبد الله بن جعفر.

فقال: بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام؟

فقالت: بألفي دينار وألفي شاة، فأمر لها عبد الله بألفي دينار وألفي شاة، وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك[١].

الإعطاء للسائل

١٥٠ ـ النوري: عن الحسين بن علي عليه السلام أن سائلاً كان يسأل يوماً.

فقال عليه السلام: أتدرون ما يقول؟

قالوا: لا، يا بن رسول الله.

قال عليه السلام: يقول: أنا رسولكم، إن أعطيتموني شيئاً أخذته وحملته إلى هناك، وإلا أرد إليه وكفي صفرا[٢]

هدية المملوك

١٥١ ـ ابن حزم الأندلسي: روينا من طريق ابن شيبة، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا هريم، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن شداد قال: مرّ الحسين بن علي عليه السلام براع فأهدى الراعي إليه شاة، فقال له الحسين عليه السلام: حر أنت أم مملوك؟

فقال: مملوك! فردها الحسين عليه السلام عليه، فقال له المملوك: إنها لي! فقبلها منه، ثم اشتراه واشترى الغنم فأعتقه وجعل الغنم له![٣]

---

(١) كشف الغمة ١: ٥٥٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٨ ح ٢٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٦ مع اختلاف يسير في الكلمات، وفيه عن أبي جعفر المدائني.

(٢) مستدرك الوسائل ٧: ٢٠٣ ح ٨٠٣٥، تفسير روح الجنان وروح الجنان ٢: ٢٣.

(٣) المحلى ٨: ٥١٤.

قبول العطاء إعانة على الكرم

١٥٢ ـ **الحلواني**: قال الحسين [بن علي عليه السلام] لمعاوية: من قبل عطاءك، فقد أعانك على الكرم[١].

الإعطاء على قدر المعرفة

١٥٣ ـ **الخوارزمي**: روي أن أعرابياً من البادية قصد الحسين عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام وقال: يا أعرابي! فيم قصدتنا؟

قال: قصدتك في دية مسلمة إلى أهلها.

قال: أقصدت أحداً قبلي؟

قال: عتبة بن أبي سفيان، فأعطاني خمسين ديناراً، فرددتها عليه وقلت: لأقصدن من هو خير منك وأكرم! وقال عتبة: ومن هو خير مني وأكرم لا أم لك!؟

فقلت: إما الحسين بن علي، وإما عبد الله بن جعفر! وقد أتيتك بدءاً لتقيم بها عمود ظهري وتردني إلى أهلي.

فقال الحسين: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، وتجلى بالعظمة ما في ملك ابن بنت نبيك إلا مائتا دينار، فأعطه إياها يا غلام! وإني أسألك عن ثلاث خصال إن أنت أجبتني عنها أتممتها خمسمائة دينار وإن لم تجبني ألحقتك في من كان قبلي.

فقال الأعرابي: أكل ذلك احتياجاً إلى علمي؟ أنتم أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة!

فقال الحسين: لا، ولكن سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطوا المعروف بقدر المعرفة.

---

(١) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٣، بحار الأنوار ٧١: ٣٥٧ ح ٢١، و ٧٨: ١٢٧ ذيل ح ٩.

فقال الأعرابي: فاسأل! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فقال الحسين عليه السلام: ما أنجى من الهلكة؟

فقال: التوكل على الله!

فقال: ما أروح للمهم؟

قال: الثقة بالله!

فقال: أي شيء خير للعبد في حياته؟

قال: عقل يزينه حلم.

فقال: فإن خانه ذلك؟

قال: مال يزينه سخاء وسعة.

فقال: فإن أخطأه ذلك؟

قال: الموت والفناء خير له من الحياة والبقاء.

قال: فناوله الحسين خاتمه وقال: بعه بمئة دينار! وناوله سيفه وقال: بعه بمئتي دينار! واذهب فقد أتممت لك خمسمائة دينار، فأنشأ الأعرابي يقول:

قلقت وما هاجني مقلق ... وما بي سقام ولا موبق

ولكن طربت لآل الرسول ... ففاجأني الشعر والمنطق

فأنت الهمام وبدر الظلام ... ومعطي الأنام إذا أملقوا

أبوك الذي فاز بالمكرمات ... فقصر عن وصفه السبق

وأنت سبقت إلى الطيبات ... فأنت الجواد وما تلحق

بكم فتح الله باب الهدى ... وباب الضلال بكم مغلق[1]

١٥٤ ـ أيضاً: وجاءت هذه الحكاية بألفاظ أخرى، وروي، أن هذا الأعرابي سلم على الحسين بن علي فسأله حاجة وقال: سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة: إما من عربي شريف، أو مولى كريم، أو حامل

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٥٥، إحقاق الحق ١١: ٤٤٠.

القرآن، أو ذي وجه صبيح، فأما العرب فشرفت بجدك، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل، وأما الوجه الصبيح، فإني سمعت جدك رسول الله ﷺ يقول: إذا أردتم أن تنظروا إلي فانظروا إلى الحسن والحسين عليهما السلام.

فقال الحسين له: ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض.

فقال له الحسين: سمعت أبي علياً عليه السلام يقول: قيمة كل امرئ ما يحسنه، وسمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: المعروف بقدر المعرفة، فأسألك عن ثلاث خصال فإن أجبتني عن واحدة فلك ثلث ما عندي، وإن أجبتني عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي، وإن أجبتني عن الثلاث فلك كل ما عندي، وقد حملت إلي صرة مختومة وأنت أولى بها.

فقال: سل عما بدا لك، فإن أجبت وإلا تعلمت منك، فإنك من أهل العلم والشرف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فقال الحسين: أي الأعمال أفضل؟

قال: الإيمان بالله والتصديق برسوله.

قال: فما نجاة العبد من الهلكة؟

فقال: الثقة بالله.

قال: فما يزين المرء؟

قال: علم معه حلم.

قال: فإن أخطأه ذلك؟، قال: فمال معه كرم.

قال: فإن أخطأه ذلك؟

قال: فقر معه صبر.

قال: فإن أخطأه ذلك؟

قال: فصاعقة تنزل عليه من السماء فتحرقه! فضحك الحسين عليه السلام، ورمى له بالصرة وفيها ألف دينار وأعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال: يا أعرابي! أعط الذهب إلى غرمائك. واصرف الخاتم في نفقتك.

فأخذ ذلك الأعرابي وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته![1]

١٥٥ ـ السيد محسن الأمين: روى أحمد بن سليمان بن علي البحراني في عقد اللآل في مناقب الآل: أن الحسين عليه السلام كان جالساً في مسجد جده رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام، وكان عبد الله بن الزبير جالساً في ناحية المسجد، وعتبة بن أبي سفيان في ناحية أخرى، فجاء أعرابي على ناقة فعقلها باب المسجد ودخل، فوقف على عتبة بن أبي سفيان، فسلم عليه فرد عليه السلام، فقال له الأعرابي: إني قتلت ابن عم لي وطولبت بالدية، فهل لك أن تعطيني شيئاً؟ فرفع رأسه إلى غلامه وقال: ادفع إليه مائة درهم!

فقال الأعرابي: ما أريد إلا الدية تماما! ثم تركه وأتى عبد الله بن الزبير وقال له مثل ما قال لعتبة، فقال عبد الله لغلامه: ادفع إليه مائتي درهم!

فقال الأعرابي: ما أريد إلا الدية تماماً! ثم تركه وأتى الحسين عليه السلام فسلم عليه وقال: يا بن رسول الله! إني قتلت ابن عم لي وقد طولبت بالدية، فهل لك أن تعطيني شيئاً؟

فقال له: يا أعرابي! نحن قوم لا نعطي المعروف إلا على قدر المعرفة.

فقال: سل ما تريد!

فقال له الحسين عليه السلام: يا أعرابي! ما النجاة من الهلكة؟

قال: التوكل على الله عزّ وجلّ!

فقال عليه السلام: وما الهمة؟

قال: الثقة بالله! ثم سأله الحسين غير ذلك وأجاب الأعرابي، فأمر له الحسين عليه السلام بعشرة آلاف درهم وقال له: هذه لقضاء ديونك، وعشرة آلاف درهم أخرى وقال: هذه تلم بها شعثك وتحسن بها حالك وتنفق منها على عيالك! فأنشأ الأعرابي يقول:

طربت وما هاج لي معبق ولا لي مقام ولا معشق

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام: ١/١٥٦، إحقاق الحق ١١: ٤٤ و ٤٤٣.

ولكن طربت لآل الرسول فلذ لي الشعر والمنطق
هم الأكرمون هم الأنجبون نجوم السماء بهم تشرق
سبقت الأنام إلى المكرمات فقصر عن سبقك السبق
بكم فتح الله باب الرشاد وباب الفساد بكم مغلق[1]

١٥٦ ـ **الخوارزمي**: وجاءت رواية أخرى بسندي المتصل: أن أعرابياً، جاء إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله! إني قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائها، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله!

فقال الحسين عليه السلام: يا أخا العرب! أسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال، وإن أجبت عن الكل أعطيتك المال كله.

فقال الأعرابي: يا بن رسول الله! أمثلك يسأل من مثلي وأنت من أهل العلم والشرف؟

فقال الحسين عليه السلام: بلى، سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المعروف بقدر المعرفة.

قال الأعرابي: سل عما بدا لك، فإن أجبت، وإلا تعلمت منك ولا قوة إلا بالله.

قال الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل؟

فقال: الإيمان بالله.

قال [الحسين عليه السلام:] فما النجاة من الهلكة؟

قال: الثقة بالله.

---

(١) أعيان الشيعة ١: ٥٨٠.

قال [الحسين عليه السلام:] فما يزين الرجل؟

قال: علم معه حلم.

قال [الحسين عليه السلام:] فإن أخطأه ذلك؟

قال: فمال معه مروءة.

قال [الحسين عليه السلام:] فإن أخطاه ذلك؟

فقال: ففقر معه صبر.

قال [الحسين عليه السلام:] فإن أخطأه ذلك؟

قال: فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه، فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرة إليه فيها ألف دينار وأعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم، وقال [الحسين عليه السلام]: يا أعرابي أعط الذهب لغرمائك، واصرف الخاتم في نفقتك، فأخذ الأعرابي ذلك منه ومضى وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته[1].

وفي رواية: وجد على ظهره عليه السلام يوم الطف أثر، فسئل زين العابدين عليه السلام عن ذلك؟

فقال: هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين[2].

إنفاق المال

١٥٧ ـ الديلمي: قال عليه السلام: مالك إن يكن لك كنت له منفقاً، فلا تبقه بعدك

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٥٧، جامع الأخبار: ٣٨١ ح ١٠٦٩، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٦ ح ١١، العوالم ١٧: ٥٩ ح ١، المجالس السنية ١: ٢١٠ المجلس التاسع، إحقاق الحق ١١: ٤٤١، أعيان الشيعة ١: ٥٧٩.

(٢) أعيان الشيعة ١: ٥٨٠.

فيكن ذخيرة لغيرك، وتكون أنت المطالب به المأخوذ بحسابه، واعلم أنك لا تبقى له، ولا يبقى عليك، فكله قبل أن يأكلك[١].

١٥٨ ـ **صاحب الأسرار**: قال عليه السلام: لا تتكلف ما لا تطيق، ولا تتعرض لما لا تدرك، ولا تعد بما لا تقدر عليه، ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد، ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت، ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله تعالى، ولا تتناول إلا ما رأيت نفسك له أهلا[٢].

الشكر

١٥٩ ـ **الحلواني**: قال عليه السلام: شكرك لنعمة سالفة يقتضي نعمة آنفة[٣].

الإسراف في بذل المال

١٦٠ ـ **المبرد**: أنه قال الحسن والحسين عليهما السلام لعبد الله بن جعفر: إنك قد أسرفت في بذل المال!

قال: بأبي أنتما وأمي! إن الله عودني أن يفضل علي، وعودته أن أفضل على عباده، فأخاف أن أقطع العادة فتقطع عني![٤]

---

(١) أعلام الدين: ٢٩٨، بحار الأنوار ٧١: ٣٥٧ ح ٢١ و ٧٨: ١٢٧ ح ٩ وفيه قال عليه السلام: مالك إن لم يكن لك كنت له، فلا تبق عليه، فإنه لا يبقي عليك وكله قبل أن يأكلك.

(٢) أسرار الحكماء: ٩٠، أعيان الشيعة ١: ٦٢١.

(٣) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٠ ح ٢، عقد الفريد ١: ١٨٣.

(٤) الكامل ١: ١٣٨.

القدرة والحفيظة

١٦١ ـ الحلواني: قال عليه السلام: القدرة تذهب الحفيظة، المرء أعلم بشأنه[١].

الرفق مفتاح المشاكل

١٦٢ ـ الديلمي: وقال عليه السلام: من أحجم عن الرأي وعييت به الحيل كان الرفق مفتاحه[٢].

معنى الحلم

١٦٣ ـ الطبرسي: قال أمير المؤمنين للحسين عليه السلام: يا بني! ما الحلم؟

قال: كظم الغيظ وملك النفس[٣].

التوصية بالصبر

١٦٤ ـ الحراني: كتب [الإمام عليه السلام] إلى عبد الله بن عباس حين سيره عبد الله بن الزبير إلى اليمن: أما بعد: بلغني أن ابن الزبير سيرك إلى الطائف، فرفع الله لك بذلك ذكراً، وحط به عنك وزراً، وإنما يبتلى الصالحون، ولو لم توجر إلا فيما تحب

---

(١) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٤ ح ١٥.

(٢) أعلام الدين: ٢٩٨، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٨ ح ١١.

(٣) مشكاة الأنوار: ٢١٦.

لقل الأجر، عزم الله لنا ولك بالصبر عند البلوى والشكر عند النعمى، ولا أشمت بنا ولا بك عدواً حاسداً أبداً والسلام[١].

موارد الصبر

١٦٥ ـ الحلواني: قال عليه السلام: اصبر على ما تكره فيما يلزمك الحق، واصبر عما تحب، فيما يدعوك إليه الهوى[٢].

إصابة المعروف للبر والفاجر

١٦٦ ـ الحراني: قال عنده رجل: إن المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع، فقال الحسين عليه السلام: ليس كذلك ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البر والفاجر[٣].

التوصية بإصلاح النفس

١٦٧ ـ اليعقوبي: ووقف الحسين بن علي بالحسن البصري، والحسن لا يعرفه

---

(١) تحف العقول: ١٧٥، بحار الأنوار ٧٨: ١١٧ ح ٨، وفي ذيله: إنما وقع هذا التسيير بعد قتل المختار الناهض الوحيد لطلب ثار الإمام السبط المفدى، فالكتاب هذا لا يمكن أن يكون للحسين السبط عليه السلام، ولعله لولده الطاهر علي بن الحسين السجاد سلام الله عليهما، فاشتبه على الراوي علي بن الحسين بالحسين بن علي صلوات الله عليهما.

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٥ ح ١٨.

(٣) تحف العقول: ١٧٥، بحار الأنوار ٧٨: ١١٧ ح ٣، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٤٨ ح ١٤٢٥٦، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

فقال له الحسين: يا شيخ! هل ترضى لنفسك يوم بعثك؟

قال: لا!

قال: فتحدث نفسك بترك ما لا ترضاه لنفسك من نفسك يوم بعثك؟

قال: نعم، بلا حقيقة!

قال: فمن أغش لنفسه منك يوم بعثك، وأنت لا تحدث نفسك بترك ما لا ترضاه لنفسك بحقيقة؟ ثم مضى الحسين، فقال الحسن البصري: من هذا؟ فقيل له: الحسين بن علي.

فقال: سهلتم علي[١].

التحذير من اتباع الهوى

١٦٨ ـ ابن منظور: قال الحسين عليه السلام: اتقوا هذه الأهواء التي جماعها الضلالة وميعادها النار[٢].

ذم الاعتذار

١٦٩ ـ الحراني: قال عليه السلام: إياك وما تعتذر منه، فإن المؤمن لا يسي ولا يعتذر، والمنافق كل يوم يسي ويعتذر[٣].

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٤٦.

(٢) لسان العرب ٢: ٣٥٦ جمع، إحقاق الحق ١١: ٥٩١.

(٣) تحف العقول: ١٧٧، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٠ ح ١٦، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

الاعتذار من الذنب

١٧٠ ـ الحلواني: وتذاكروا عنده ـ صلوات الله عليه ـ اعتذار عبد الله بن عمرو بن العاص من مشهده بصفين فقال عليه السلام: رب ذنب أحسن من الاعتذار منه![1]

تصحيح فعل الغير

١٧١ ـ أيضاً: قال عليه السلام: من لم يكن لأحد عائباً لم يعدم مع كل [عائب] عاذراً[2].

ثمرة المعصية

١٧٢ ـ الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب رجل إلى الحسين عليه السلام: عظني بحرفين! فكتب إليه: من حاول أمراً بمعصية الله تعالى كان أفوت لما يرجو، وأسرع لمجي ما يحذر![3].

١٧٣ ـ ابن عبد ربه: لما وقع الطاعون الجارف، أطاف الناس بالحسين عليه السلام،

---

(١) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ٨٤ ح ١٦، أعلام الدين: ٢٩٨، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٨ ح ١١.

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٠ ح ١.

(٣) الكافي ٢: ٣٧٣ ح ٣، تحف العقول: ١٧٧، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٠ ح ١٩ وفيهما أسرع لما يحذر و ٧٣: ٣٩٢ ح ٣، معادن الحكمة ٢: ٤٥ ح ١٠١، وسائل الشيعة ١١: ٤٢١ ح ٣.

فقال: ما أحسن ما صنع بكم ربكم، أقلع مذنب وأنفق ممسك[١].

أقسام الناس

١٧٤ ـ ابن سعد: أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدي قال: أخبرنا سهل بن شعيب، عن قنان النهمي، عن جعيد همدان قال: أتيت الحسين بن علي عليه السلام وعلى صدره سكينة بنت الحسين فقال: يا أخت كلب! خذي ابنتك عني. فسألني فقال: أخبرني عن شباب العرب أو عن العرب؟

قال: قلت: أصحاب جلاهقات ومجالس!

قال: فأخبرني عن الموالي؟

قال: قلت: آكل الربا أو حريص على الدنيا!

قال: فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون والله! إنهما للصنفان اللذان كنا نتحدث أن الله تبارك وتعالى ينتصر بهما لدينه! يا جعيد همدان! الناس أربعة: فمنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من له خلاق وليس له خلق، ومنهم من له خلق وخلاق وذلك أفضل الناس، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق وذاك شر الناس[٢].

أقسام الإخوان

١٧٥ ـ الحراني: قال عليه السلام: الإخوان أربعة: فأخ لك وله، وأخ لك، وأخ عليك، وأخ لا لك ولا له. فسئل عن معنى ذلك؟

---

(١) العقد الفريد ٣: ١٥٢.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبير: ٣٦ ح ٢٣٥.

فقال عليه السلام: الأخ الذي هو لك وله، فهو الأخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء، ولا يطلب بإخائه موت الإخاء، فهذا لك وله، لأنه إذا تم الإخاء طابت حياتهما جميعاً، وإذا دخل الإخاء في حال التناقض بطل جميعاً. والأخ الذي هو لك: فهو الأخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال الرغبة، فلم يطمع في الدنيا اذا رغب في الإخاء، فهذا موفر عليك بكليته. والأخ الذي هو عليك: فهو الأخ الذي يتربص بك الدوائر، ويغشى السرائر، ويكذب عليك بين العشائر، وينظر في وجهك نظر الحاسد، فعليه لعنة الواحد. والأخ الذي لا لك ولا له، فهو الذي قد ملأه الله حمقاً فأبعده سحقاً، فتراه يؤثر نفسه عليك، ويطلب شحاً ما لديك[1].

تعقل الموت

١٧٦ ـ التستري: من كلامه عليه السلام: لو عقل الناس وتصوروا الموت بصورته لخربت الدنيا[2].

موعظة العاصي

١٧٧ ـ المجلسي: روي أن الحسين بن علي عليه السلام جاءه رجل وقال: أنا رجل عاص ولا أصبر عن المعصية! فعظني بموعظة فقال عليه السلام: افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت: فأول ذلك: لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت!

والثاني: اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت!

---

(١) تحف العقول: ١٧٦، بحار الأنوار ٧٨: ١١٩ ح ١٣، مستدرك الوسائل ٩: ١٥٣ ح ١٠٥٣٢.

(٢) إحقاق الحق ١١: ٥٩٢، نقلاً عن محاضرات الأدباء.

والثالث: اطلب موضعاً لا يراك الله واذنب ما شئت!

والرابع: إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت! والخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت![1]

الاعتبار بالماضين

١٧٨ ـ **الديلمي**: قال الحسين عليه السلام: يا بن آدم! تفكر وقل أين ملوك الدنيا وأربابها، الذين عمروا، واحتفروا أنهارها وغرسوا أشجارها، ومدنوا مدائنها!؟ فارقوها وهم كارهون! وورثها قوم آخرون! ونحن بهم عما قليل لاحقون.

يا ابن آدم! اذكر مصرعك، وفي قبرك مضجعك، وموقفك بين يدي الله تشهد جوارحك عليك، يوم تزل فيه الأقدام، وتبلغ القلوب الحناجر، وتبيض وجوه وتسود وجوه، وتبدو السرائر، ويوضع الميزان القسط! يا ابن آدم! اذكر مصارع آبائك وأبنائك كيف كانوا وحيث حلوا، وكأنك عن قليل قد حللت محلهم وصرت عبرة للمعتبر، وأنشد شعراً:

أين الملوك التي عن حفظها غفلت ... حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
تلك المدائن في الآفاق خالية ... عادت خرابا وذاق الموت بانيها
أموالنا لذوي الوراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها[2]

---

(١) بحار الأنوار ٧٨: ١٢٦ ح ٧، جامع الأخبار: ٣٥٩ ح ١٠٠١ عن علي بن الحسين عليه السلام.

(٢) إرشاد القلوب: ٢٩، بلاغة الحسين عليه السلام: ٣٣.

خير الدنيا والآخرة

١٧٩ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: كتب رجل إلى الحسين بن علي عليه السلام: يا سيدي! أخبرني بخير الدنيا والآخرة؟ فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنه من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، والسلام[1].

في ذماءة الدنيا والحث على التقوى

١٨٠ ـ الحراني: قال عليه السلام: أوصيكم بتقوى الله، وأحذركم أيامه، وأرفع لكم أعلامه، فكأن المخوف قد أفد بمهول وروده ونكير حلوله وبشع مذاقه، فاعتلق مهجكم، وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحة الأجسام في مدة الأعمار، كأنكم ببغتات طوارقه فتنقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها، ومن علوها إلى سفلها، ومن أنسها إلى وحشتها، ومن روحها وضوئها إلى ظلمتها، ومن سعتها إلى ضيقها، حيث لا يزار حميم، ولا يعاد سقيم، ولا يجاب صريخ. أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم، ونجانا وإياكم من عقابه، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه.

عباد الله! فلو كان ذلك قصر مرماكم، ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه ويذهله عن دنياه ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد

---

(١) الأمالي: ١٦٧، والاختصاص: ٢٢٥، وبحار الأنوار ٧١: ٣٧١ ح ٣ و ٧٨: ١٢٦ ح ٨، ومعادن الحكمة ٢: ٤٥ ح ١٠٢.

ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقف على حسابه، لا وزير له يمنعه[١]، ولا ظهير عنه يدفعه، ويومئذ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[٢].

أوصيكم بتقوى الله، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[٣]، فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه، فإن الله تبارك وتعالى لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله[٤].

ذم الدنيا

١٨١ ـ **قال في إرشاد القلوب:** قال الإمام الحسين عليه السلام: يا ابن آدم تفكّر وقل أين ملوك الدنيا وأربابها الذين عمّروا واحتفروا أنهارها وغرسوا أشجارها ومدّنوا مدائنها، فارقوها وهم كارهون، وورثها قوم آخرون ونحن بهم عما قليل لاحقون، يا ابن آدم اذكر مصرعك وفي قبرك مضجعك وموقفك بين يدي الله تشهد جوارحك عليك يوم تزل فيه الأقدام وتبلغ القلوب الحناجر، وتبيضّ وجوه وتسودّ وجوه وتبدو السرائر ويوضع الميزان القسط يا ابن آدم اذكر مصارع آبائك وأبنائك كيف كانوا وحيث حلوا وكأنك عن قليل قد حللت محلّهم وصرت عبرة للمعتبر، وأنشد شعراً:

أين الملوك التي عن حفظها غفلت ... حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
تلك المدائن في الآفاق خالية ... عادت خراباً وذاق الموت بانيها

---

(١) في بعض النسخ يعينه.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٣) سورة الطلاق، الآية: ٣.
(٤) تحف العقول: ١٧٠، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٠ ح ٣، أنوار البهية: ١٤٥.

أموالنا لذوي الوراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها[١]

إيقاظ الغافلين

١٨٢ ـ **الصدوق**: أخبرنا أمين الدين ثقة الإسلام، أمين الرؤساء أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي بإسناده قال: حدثني [أبي، عن] الحسين بن علي عليه السلام قال: وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن مكتوب فيه: أنا الله لا إله إلا أنا، ومحمد نبيي، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟ وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها؟ وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب[٢].

١٨٣ ـ **الحلواني**: قال عليه السلام: لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشي: الفقر، والمرض، والموت[٣].

١٨٤ ـ **الديلمي**: وقال الحسين عليه السلام: يا ابن آدم! إنما أنت أيام كلما مضى يوم ذهب بعضك[٤].

---

(١) إرشاد القلوب: ٢٩.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٥٤ ح ١٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٨ ح ١٥٨، بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٠ ح ١٣ و ٧٣: ٩٥ ح ٧٦ و ١٣: ٢٩٥ ح ١١.

(٣) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٠ ح ٤، الخصال ١: ١١٣ ح ٨٩ بحار الأنوار ٥: ٣١٦ ح ١٢ بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) إرشاد القلوب: ٤٠، بلاغة الحسين عليه السلام: ٢٨٨ ح ٤٩، تنبيه الخاطر ونزهة الناظر: ٧٠ وفيه عن الحسين وفي هامشه الظاهر أنه البصري.

تخريب دار الآخرة

١٨٥ ـ ورام بن أبي فراس: قال رجل للحسين عليه السلام: بنيت داراً أحب أن تدخلها وتدعو الله. فدخلها فنظر إليها، ثم قال: أخربت دارك! وعمرت دار غيرك! غرك من في الأرض، ومقتك من في السماء[١].

١٨٦ ـ النوري: مرّ الحسين عليه السلام بدار بعض المهالبة، فقال: رفع الطين، ووضع الدين![٢]

١٨٧ ـ الديلمي: وفي رواية مرّ الحسين عليه السلام بقصر أوس فقال: لمن هذا؟

فقالوا: لأوس.

فقال: ود أوس أن له في الآخرة بدله رغيفاً![٣]

شر خصال الملوك

١٨٨ ـ ابن شهر آشوب: كان عليه السلام يقول: شر خصال الملوك: الجبن من الأعداء، والقسوة على الضعفاء، والبخل عند الإعطاء[٤].

---

(١) تنبيه الخواطر ١: ٧٠، مستدرك الوسائل ٣: ٤٦٧ ح ٤٠١٣، ميزان الحكمة ٤: ٤٩٨ ح ٨٦٩٦.

(٢) مستدرك الوسائل ٣: ٤٦٧ ح ٤٠١٣.

(٣) إرشاد القلوب: ٢٥.

(٤) المناقب ٤: ٦٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٩ ح ٢، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

توصيف الدواء للملك

١٨٩ ـ الحلواني: قال عليه السلام: لا تصفن لملك دواء، فإنه إن نفعه لم يحمدك، وإن ضره اتهمك[١].

إطعام المسلم

١٩٠ ـ التستري: ومن كلامه عليه السلام: لئن أطعم [لأن أطعم] أخاً لي مسلماً أحب إلي من أن أعتق أفقاً من الناس.

قيل: وكم الأفق؟

قال: عشرة آلاف[٢].

إطعام الطعام وطيب الكلام

١٩١ ـ الطبراني: حدثنا أحمد بن عمرو القطراني، حدثنا زياد بن يحيى، حدثنا أبو عتاب الدلال، أنبأنا عمرو بن ثابت، حدثني حبيب بن أبي ثابت قال: صنعت امرأة من نساء الحسين عليه السلام طعاماً في بعض أرضه[٣] فطعم، ثم رفع الطعام فجاء مولى له فدعا بالطعام، فقال: يا أبا عبد الله! لا أريده قال: لِمَ؟

---

(١) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٤ ح ١٤، أعلام الدين: ٢٩٨، بحار الأنوار ٧٥: ٣٨٢ ح ٤٧ و ٧٨: ١٢٧ ح ١١.

(٢) إحقاق الحق ١١: ٦٢٨، نقلت هذه الرواية مفصلاً عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في دعائم الإسلام ٢: ١٠٦ ح ٣٣٨، مستدرك الوسائل ١٦: ٢٥٠ ح ١٩٧٦٥.

(٣) مجمع الزوائد: ارحبته.

قال: أكلنا قبيل[١] عند عبيد الله بن عباس فقال الحسين عليه السلام: إن أباه كان سيد قريش، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا بني عبد المطلب! أطعموا الطعام وأطيبوا الكلام[٢].

حفظ أربعين حديثاً

١٩٢ ـ الصدوق: عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ومحمد بن أحمد السناني ـ رضى الله عنهم ـ قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي أبو الحسين قال حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي وإسماعيل ابن أبي زياد جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له: يا علي! من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! أخبرني ما هذه الأحاديث؟

فقال: أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعبده ولا تعبد غيره، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عزّ وجلّ، وتؤدي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً، وأن لا تعق والديك، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة، ولا تحلف بالله كاذباً، ولا تسرق، ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان

---

(١) مجمع الزوائد: فتيل.

(٢) المعجم الكبير ٣: ١٣٥ ح ٢٩١١، مجمع الزوائد ٥: ١٧.

أو بعيداً. وأن تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان أو كبيراً، وأن لا تركن إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً، وأن لا تعمل بالهوى، ولا تقذف المحصنة، ولا ترائي فإن أيسر الرياء، شرك بالله عزّ وجلّ، وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل! تريد بذلك عيبه، وأن لا تسخر من أحد من خلق الله، وأن تصبر على البلاء والمصيبة، وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك، وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة الله، وأن تتوب إلى الله عزّ وجلّ من ذنوبك فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له، وأن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزى بالله وآياته ورسله. وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق، وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة، لأن الدنيا فانية والآخرة الباقية، وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه، وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين، وأن لا تكذب ولا تخالط الكذابين، وأن لا تغضب إذا سمعت حقاً، وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة، وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملن أحداً من خلق الله عزّ وجلّ إلا بالحق، وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جباراً عنيداً. وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه، وأن تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين، ولا تمل من فعل الخير، وأن لا تثقل على أحد، وأن لا تمن على أحد إذا أنعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنة. فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله، وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله عزّ وجلّ بعد النبيين والوصيين، وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً[1].

قال المجلسي: ظاهر هذا الخبر أنه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثاً كونها

---

(١) الخصال ٢: ٥٤٣ ح ١٩، بحار الأنوار ٢: ١٥٤ ح ٧ مع اختلاف يسير.

منفصلة بعضها عن بعض في النقل، بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكماً، إذ كل منها يصلح لأن يكون حديثاً برأسه، ويحتمل أن يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث، أي أربعين حديثاً يتعلق بهذه الأمور.

وتصحيح عدد الأربعين إنما يتيسر بجعل بعض الفقرات المكررة ظاهراً تفسيراً وتأكيداً لبعض[1].

صفة الموت

١٩٣ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر [ي]، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت.

فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إما بشارة بنعيم الأبد، وإما بشارة بعذاب الأبد، وإما تحزين وتهويل وأمر[ه] مبهم لا يدري من أي الفرق هو، فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد، وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثم لن يسويه الله عزّ وجلّ بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا، لا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزّ وجلّ، فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة[2].

---

(١) بحار الأنوار ٢: ١٥٤.

(٢) معاني الأخبار: ٢٨٨ ح ٢، كنز الدقائق ٤: ٥٥٨.

ما رواه في أحكام العشرة

بَابُ اسْتِحْبَابِ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ وَالْمُجَاوَرَةِ وَالْمُرَافَقَةِ

١٩٤ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٥١٣ ـ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ثَلاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ[1].

بَابُ اسْتِحْبَابِ اجْتِمَاعِ الإِخْوَانِ وَمُحَادَثَتِهِمْ

١٩٥ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٥٣٨ ـ وَعَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: ثَلاثَةٌ رَاحَةُ الْمُؤْمِنِ التَّهَجُّدُ آخِرَ اللَّيْلِ وَلِقَاءُ الإِخْوَانِ وَالإِفْطَارُ مِنَ الصِّيَامِ[2].

بَابُ كَرَاهَةِ مُجَالَسَةِ الأَنْذَالِ وَالأَغْنِيَاءِ وَمُحَادَثَةِ النِّسَاءِ

١٩٦ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٥٧٠ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ثَلاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ الْجُلُوسُ مَعَ الأَنْذَالِ وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَالْجُلُوسُ مَعَ الأَغْنِيَاءِ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٢.
(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٢.

عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّد عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام نَحْوَهُ[١].

بَابُ اسْتِحْبَابِ مُشَاوَرَةِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ

١٩٧ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٥٨٢ ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد الأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحَزْمُ قَالَ مُشَاوَرَةُ ذَوِي الرَّأْيِ وَاتِّبَاعُهُمْ[٢].

بَابُ اسْتِحْبَابِ مُشَاوَرَةِ التَّقِيِّ الْعَاقِلِ الْوَرِعِ

١٩٨ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٥٩١ ـ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد الْهَادِي عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ[٣].

بَابُ كَرَاهَةِ مُشَاوَرَةِ النِّسَاءِ إِلا بِقَصْدِ الْمُخَالَفَةِ وَاسْتِحْبَابِ مُشَاوَرَةِ الرِّجَالِ

١٩٩ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٦٠٥ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ آبَائِهِ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ جُمُعَةٌ.

إِلَى أَنْ قَالَ: وَلا تَوَلِّي الْقَضَاءَ وَلا تُسْتَشَارُ يَا عَلِيُّ سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ وَطَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي لِسَانِ الْمَرْأَةِ[٤].

بَابُ كَرَاهَةِ مُشَاوَرَةِ الْجَبَانِ وَالْبَخِيلِ وَالْحَرِيصِ وَالْعَبِيدِ وَالسَّفِلَةِ وَالْفَاجِرِ

٢٠٠ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٦٠٧ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٣٥.
(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٣٩.
(٣) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٤١.
(٤) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٤٦.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ لا تُشَاوِرَنَّ جَبَاناً فَإِنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيْكَ الْمَخْرَجَ وَلا تُشَاوِرَنَّ بَخِيلاً فَإِنَّهُ يَقْصُرُ بِكَ عَنْ غَايَتِكَ وَلا تُشَاوِرَنَّ حَرِيصاً فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ شَرَهَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ الْجُبْنَ وَالْبُخْلَ وَالْحِرْصَ غَرِيزَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ.

وَفِي الْخِصَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ مِثْلَهُ وَفِي الْعِلَلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ مِثْلَهُ[1].

بَابُ جُمْلَةٍ مِمَّنْ يَنْبَغِي اجْتِنَابُ مُعَاشَرَتِهِمْ وَتَرْكُ السَّلامِ عَلَيْهِمْ

٢٠١ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٦١١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَلا دُنْيَاهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي مُجَالَسَتِهِ وَمَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلا تُوجِبْ لَهُ وَلا كَرَامَةَ.

٢٠٢ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٦١٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ (شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ) عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي حَدِيثِ الْمَنَاهِي قَالَ: وَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ الرَّجُلُ مَجْذُوماً إِلا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَدْرُ ذِرَاعٍ.

وَقَالَ عليه السلام: فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ.

٢٠٣ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٦١٥ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ بُنَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ سِتَّةٌ لا يُسَلَّمُ عَلَيْهِمُ الْيَهُودِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ وَالرَّجُلُ عَلَى غَائِطِهِ وَعَلَى مَوَائِدِ الْخَمْرِ وَعَلَى الشَّاعِرِ الَّذِي يَقْذِفُ الْمُحْصَنَاتِ وَعَلَى الْمُتَفَكِّهِينَ بِسَبِّ الأُمَّهَاتِ[2].

بَابُ اسْتِحْبَابِ إِفْشَاءِ السَّلامِ وَإِطَابَةِ الْكَلامِ

٢٠٤ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٦٤٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٤٧.
(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٤٩.

عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ ثَلاثٌ كَفَّارَاتٌ إِفْشَاءُ السَّلامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَالصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

٢٠٥ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٦٤٦ ـ وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا لا يَسْكُنُهَا مِنْ أُمَّتِي إِلا مَنْ أَطَابَ الْكَلامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُطِيقُ هَذَا مِنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَوَ تَدْرِي مَا إِطَابَةُ الْكَلامِ مَنْ قَالَ: إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى عِيَالِهِ وَأَمَّا إِدَامَةُ الصِّيَامِ فَهُوَ أَنْ يَصُومَ الرَّجُلُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُكْتَبُ لَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ، وَأَمَّا الصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الآخِرَةَ وَصَلاةَ الْغَدَاةِ فِي الْمَسْجِدِ جَمَاعَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا اللَّيْلَ وَإِفْشَاءُ السَّلامِ أَنْ لا تَبْخَلَ بِالسَّلامِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَرَوَاهُ فِي الْمَجَالِسِ مِثْلَهُ[1].

بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ

٢٠٦ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٦٥١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْعِلَلِ وَعُيُونِ الأَخْبَارِ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُظَفَّرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «خَمْسٌ لا أَدَعُهُنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ الأَكْلُ عَلَى الْحَضِيضِ مَعَ الْعَبِيدِ وَرُكُوبِي الْحِمَارَ مُؤَكَّفاً وَحَلْبِيَ الْعَنْزَ بِيَدِي وَلُبْسُ الصُّوفِ وَالتَّسْلِيمُ عَلَى الصِّبْيَانِ لِتَكُونَ سُنَّةً مِنْ بَعْدِي».

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٥٩.

وَفِي الْمَجَالِسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْس عَنْ أَبِي جَعْفَر مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي حَدِيث مِثْلَهُ وَفِي الْخِصَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِد عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْر وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَب عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِثْلَهُ[1].

٢٠٧ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٦٥٢ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَر الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد الْعَلَوِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّد الْقُرَشِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَاد عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «خَمْسٌ لَسْتُ بِتَارِكِهِنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ لِبَاسُ الصُّوفِ وَرُكُوبِيَ الْحِمَارَ مُؤَكَّفاً وَأَكْلِي مَعَ الْعَبِيدِ وَخَصْفِيَ النَّعْلَ بِيَدِي وَتَسْلِيمِي عَلَى الصِّبْيَانِ لِتَكُونَ سُنَّةً مِنْ بَعْدِي».

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَمَا تَضَمَّنَ مِنْ لُبْسِ الصُّوفِ قَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَهُ فِي الْمَلَابِسِ وَذَكَرْنَا مُعَارِضَاتِهِ هُنَاكَ.

بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّحْمِيدِ عَلَى الإِسْلامِ وَالْعَافِيَةِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْكَافِرِ وَالْمُبْتَلَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْمِعَ الْمُبْتَلَى

٢٠٨ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٦٥٥ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْمَجَالِسِ وَفِي ثَوَابِ الأَعْمَالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَر عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِم عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّد عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «مَنْ رَأَى يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا أَوْ وَاحِداً عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ الإِسْلامِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَيْكَ بِالإِسْلامِ دِيناً وَبِالْقُرْآنِ كِتَاباً وَبِمُحَمَّد صلى الله عليه وآله نَبِيًّا وَبِعَلِيٍّ إِمَاماً وَبِالْمُؤْمِنِينَ إِخْوَاناً وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي النَّارِ أَبداً».

وَرَوَاهُ الْحِمْيَرِيُّ فِي قُرْبِ الإِسْنَادِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِم مِثْلَهُ[2].

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٦٣. (٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٦٥.

بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمِزَاحِ وَالضَّحِكِ مِنْ غَيْرِ إِكْثَارٍ وَلا فُحْشٍ

٢٠٩ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٧٩٧ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «يَا عَلِيُّ لا تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ وَلا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ.

أَقُولُ: هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى كَثْرَةِ الْمِزَاحِ لِمَا يَأْتِي»[1].

بَابُ كَرَاهَةِ كَثْرَةِ الْمِزَاحِ وَالضَّحِكِ

٢١٠ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨١٦ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «كَثْرَةُ الْمِزَاحِ تَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَكَثْرَةُ الضَّحِكِ تَمْحُو الإِيمَانَ وَكَثْرَةُ الْكَذِبِ تَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ».

٢١١ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨١٧ ـ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ فِي مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعَةَ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كَانَ ضَحِكُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله التَّبَسُّمَ فَاجْتَازَ ذَاتَ يَوْمٍ بِفِتْيَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَإِذَا هُمْ يَتَحَدَّثُونَ وَيَضْحَكُونَ مِلْءَ أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ: مَهْ يَا هَؤُلاءِ مَنْ غَرَّهُ مِنْكُمْ أَمَلُهُ وَقَصَرَ بِهِ فِي الْخَيْرِ عَمَلُهُ فَلْيَطَّلِعِ الْقُبُورَ وَلْيَعْتَبِرْ بِالنُّشُورِ وَاذْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ[2].

صلة الرحم وفوائده

٢١٢ ـ الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا: حدثنا إبراهيم بن

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١١٤. (٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١١٩.

هاشم، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: قال الحسين عليه السلام: من سره أن ينسأ في أجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه[١].

٢١٣ ـ عنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربها فقلت لها: كم بينك وبينها من أب؟

فقالت: نلتقي في أربعين أباً[٢].

٢١٤ ـ حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وإنني أردت أن أصله بعد قطعه حتى إذا قطعني قطعه الله[٣].

حدثني محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيبترها الله تعالى إلى ثلاث سنين.

قال: فقال لي: والله لقد سمعت هذا من أبيك.

قلت: نعم حتى رددها عليّ ثلاثاً ثم قال: انصرف[٤].

بر الوالدين

٢١٥ ـ إسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٨ ح ١٥٧، بحار الأنوار ٧٤: ٩١ ح ١٥، ميزان الحكمة ٤: ٨٤ ح ٧٠٥١.

(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٩٢.

(٣) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٣١.

(٤) كشف الغمة ج: ٢ ص: ١٦٥.

(٥) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢١٨.

حدود إطاعة الأب

٢١٦ ـ ابن شهرآشوب: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين. رواه الطبريان في الولاية والمناقب و [روى] السمعاني في الفضائل، بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب: أنه مرّ الحسين عليه السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، فلينظر إلى هذا المجتاز، وما كلمته منذ ليالي صفين! فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام.

فقال الحسين عليه السلام: أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفين!؟ والله! إن أبي لخير مني! فاستعذر وقال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لي: أطع أباك.

فقال له الحسين عليه السلام: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾،[1] وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما الطاعة في المعروف، وقوله: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق!؟[2].

بَابُ اسْتِحْبَابِ الصَّبْرِ عَلَى أَذَى الْجَارِ وَغَيْرِهِ

٢١٧ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨٣٤ ـ وَفِي عُيُونِ الأَخْبَارِ بِأَسَانِيدَ تَقَدَّمَتْ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَا كَانَ وَلا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُؤْمِنٌ إِلا وَلَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ»[3].

---

(١) سورة لقمان: ٣١/ ١٥.

(٢) المناقب ٤: ٧٣، نور الثقلين ٤: ٢٠٣، العوالم ١٧: ٣٥ ح ١، بحار الأنوار ٤٣: ٢٩٧ ح ٥٩، أسد الغابة ٣: ٣٥١، مجمع الزوائد ٩: ١٨٦ مع اختلاف، الميزان ١٦: ٢٢٠، كنز الدقائق ٨: ٢٧.

(٣) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٢٤.

٢١٨ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨٣٥ ـ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد الطُّوسِيُّ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّد الْفَحَّام عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنِ الإِمَام عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَا كَانَ وَلا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُؤْمِنٌ إلا وَلَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ.

قَالَ: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ صَفَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَاتَّهِمْهُ فِي دِينِهِ.

قَالَ: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا كَانَ لَكَ صَدِيقٌ فَوَلِّيَ وِلايَةً فَأَصَبْتَهُ عَلَى الْعُشْرِ مِمَّا كَانَ لَكَ عَلَيْهِ قَبْلَ وِلايَتِهِ فَلَيْسَ لَكَ بِصَدِيقٍ سَوْء.

قَالَ: وَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾[1] [2].

٢١٩ ـ روى داود بن سليمان القزويني عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلا وله جار يؤذيه[3].

بَابُ وُجُوبِ كَفِّ الأَذَى عَنِ الْجَارِ

٢٢٠ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨٤١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِد عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْد عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي حَدِيثِ الْمَنَاهِي قَالَ: مَنْ آذَى جَارَهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَمَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ فَلَيْسَ مِنَّا وَمَا زَالَ جَبْرَائِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالْمَمَالِيكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَجْعَلُ لَهُمْ وَقْتاً إِذَا بَلَغُوا ذَلِكَ الْوَقْتَ أُعْتِقُوا وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالسِّوَاكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَجْعَلُهُ فَرِيضَةً وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِقِيَامِ اللَّيْلِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ خِيَارَ أُمَّتِي لَنْ يَنَامُوا.

---

(١) سورة الحجر: ٧٥.

(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٢٥.

(٣) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٦٨.

وَفِي عِقَابِ الأَعْمَالِ بِإِسْنَادٍ تَقَدَّمَ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَلَيْسَ مِنَّا[1].

بَابُ كَرَاهَةِ مُجَاوَرَةِ جَارِ السَّوْءِ

٢٢١ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨٥٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ إِمَامٌ يَعْصِي اللَّهَ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ وَزَوْجَةٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ تَخُونُهُ وَفَقْرٌ لا يَجِدُ صَاحِبُهُ مُدَاوِياً وَجَارُ سَوْءٍ فِي دَارِ مُقَامٍ»[2].

بَابُ أَنَّ حَدَّ الْجِوَارِ الَّذِي يُسْتَحَبُّ مُرَاعَاتُهُ أَرْبَعُونَ دَاراً مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

٢٢٢ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨٥٨ ـ وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: حَرِيمُ الْمَسْجِدِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً وَالْجِوَارُ أَرْبَعُونَ دَاراً مِنْ أَرْبَعَةِ جَوَانِبِهَا.

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ[3].

بَابُ اسْتِحْبَابِ تَشْيِيعِ الصَّاحِبِ وَلَوْ ذِمِّيًّا وَالْمَشْيِ مَعَهُ هُنَيْئَةً عِنْدَ الْمُفَارَقَةِ

٢٢٣ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨٦٣ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَاحَبَ رَجُلاً ذِمِّيًّا فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟

قَالَ: أُرِيدُ الْكُوفَةَ فَلَمَّا عَدَلَ الطَّرِيقُ بِالذِّمِّيِّ عَدَلَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٢٧.
(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٣١.
(٣) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٣٣.

إلَى أنْ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ: لِمَ عَدَلْتَ مَعِي؟

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤمِنِينَ عليه السلام: هَذَا مِنْ تَمَامِ حُسْنِ الصُّحْبَةِ أَنْ يُشَيِّعَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ هُنَيْئَةً إذَا فَارَقَهُ وَكَذَلِكَ أَمَرَنَا نَبِيُّنَا، الْحَدِيثَ.

وَفِيهِ أَنَّ الذِّمِّيَّ أَسْلَمَ لِذَلِكَ.

وَرَوَاهُ الْحِمْيَرِيُّ فِي قُرْبِ الإِسْنَادِ عَنْ هَارُونَ.

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ[1].

بَابُ اسْتِحْبَابِ الابْتِدَاءِ فِي الْكِتَابَةِ بِالْبَسْمَلَةِ وَكَوْنِهَا مِنْ أَجْوَدِ الْكِتَابَةِ وَلا يُمَدُّ الْبَاءُ حَتَّى يُرْفَعَ السِّنُّ

٢٢٤ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨٦٩ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْعِلَلِ وَعُيُونِ الأَخْبَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي حَدِيثٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ عليه السلام سُئِلَ لِمَ سُمِّيَ تُبَّعٌ تُبَّعاً؟

فَقَالَ: لأَنَّهُ كَانَ غُلاماً كَاتِباً وَكَانَ يَكْتُبُ لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ وَكَانَ إذَا كَتَبَ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ صُبْحاً وَرِيحاً فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: اكْتُبْ وَابْدَأْ بِاسْمِ مَلِكِ الرَّعْدِ فَقَالَ: لا أَبْدَأُ إلا بِاسْمِ إلَهِي ثُمَّ أَعْطِفُ عَلَى حَاجَتِكَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْطَاهُ مُلْكَ ذَلِكَ الْمَلِكِ فَتَابَعَهُ النَّاسُ فَسُمِّيَ تُبَّعاً[2].

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

بَابُ اسْتِحْبَابِ تَتْرِيبِ الْكِتَابِ

٢٢٥ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨٧٨ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْخِصَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: بَاكِرُوا بِالْحَوَائِجِ فَإِنَّهَا مُيَسَّرَةٌ وَأَتْرِبُوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٣٥. (٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٣٧.

أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ وَاطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ[١].

كَرَاهَةِ مَحْوِ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

٢٢٦ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٨٨٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي حَدِيثِ الْمَنَاهِي قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُمْحَى شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بِالْبُزَاقِ أَوْ يُكْتَبَ بِهِ[٢].

بَابُ كَرَاهَةِ ذَهَابِ الْحِشْمَةِ بَيْنَ الإِخْوَانِ بِالْكُلِّيَّةِ وَالاسْتِرْسَالِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي النُّقَةِ

٢٢٧ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٩٠١ ـ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ هِلَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَفَّارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الذُّغْبُلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَا[٣].

بَابُ اسْتِحْبَابِ حُسْنِ الْخُلُقِ مَعَ النَّاسِ

٢٢٨ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٩١٩ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي عُيُونِ الأَخْبَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «نَزَلَ عَلَيَّ جَبْرَائِيلُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ أَلا وَإِنَّ أَشْبَهَكُمْ بِي أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً»[٤].

٢٢٩ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٩٢٠ ـ وَبِأَسَانِيدَ تَقَدَّمَتْ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٣٩.
(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٤١.
(٣) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٤٧.
(٤) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٥٢.

عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ فِي الْجَنَّةِ لا مَحَالَةَ وَإِيَّاكُمْ وَسُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ فِي النَّارِ لا مَحَالَةَ»(١).

٢٣٠ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٩٣٩ ـ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي قُرْبِ الإِسْنَادِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ خُلُقِهِ».

أَقُولُ: وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ(٢).

بَابُ اسْتِحْبَابِ كَوْنِ الإِنْسَانِ هَيِّناً لَيِّناً

٢٣١ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٩٤٣ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي ثَوَابِ الأَعْمَالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ غَداً» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْهَيِّنُ الْقَرِيبُ اللَّيِّنُ السَّهْلُ».

وَفِي الْمَجَالِسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام مِثْلَهُ(٣).

٢٣٢ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٩٤٦ ـ وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ هِلالِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَفَّارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الدِّغْبِلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ دِعْبِلٍ أَخِي دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ سَمْحٌ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ وَالْكَافِرُ فَظٌّ غَلِيظٌ لَهُ خُلُقٌ سَيِّئٌ وَفِيهِ جَبْرِيَّةٌ».

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٥١.
(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٥٧.
(٣) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٥٩.

بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلاقَةِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ الْبِشْرِ

٢٣٣ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٩٥٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِطَلاقَةِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ اللِّقَاءِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلاقِكُمْ»[1].

بَابُ وُجُوبِ الصِّدْقِ

٢٣٤ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٩٦٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيد عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِد عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي غَداً وَأَوْجَبَكُمْ عَلَيَّ شَفَاعَةً أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ وَآدَاكُمْ لِلأَمَانَةِ وَأَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَأَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ»[2].

بَابُ اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ

٢٣٥ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٩٩٢ ـ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد الطُّوسِيُّ فِي مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْر عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَر مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي حَدِيث: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَاد يُسْمِعُ آخِرَهُمْ كَمَا يُسْمِعُ أَوَّلَهُمْ فَيَقُولُ أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ فَيَقُومُ مُنْقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلائِكَةُ فَيَقُولُونَ مَا فَضْلُكُمْ هَذَا الَّذِي نُوِيتُمْ بِهِ فَيَقُولُونَ كُنَّا يُجْهَلُ عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا فَنَحْمِلُ وَيُسَاءُ إِلَيْنَا فَنَعْفُو فَيُنَادِي مُنَاد مِنَ اللَّهِ تَعَالَى صَدَقَ عِبَادِي خَلُّوا سَبِيلَهُمْ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَاب».

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٦١. (٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٦٣.

أقُولُ: وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ[١].

بَابُ اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ عَنِ الظَّالِمِ وَصِلَةِ الْقَاطِعِ وَالإِحْسَانِ إِلَى الْمُسِيءِ وَإِعْطَاءِ الْمَانِعِ

٢٣٦ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٥٩٩٨ ـ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد الطُّوسِيُّ فِي مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعَة عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الأَخْلاقِ فَإِنَّ رَبِّي بَعَثَنِي بِهَا وَإِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلاقِ أَنْ يَعْفُوَ الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِيَ مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ وَأَنْ يَعُودَ مَنْ لا يَعُودُهُ»[٢].

بَابُ اسْتِحْبَابِ كَظْمِ الْغَيْظِ

٢٣٧ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٠١٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِد عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْد عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الْمَنَاهِي قَالَ: وَمَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِنْفَاذِهِ وَحَلُمَ عَنْهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيد[٣].

بَابُ اسْتِحْبَابِ الصَّمْتِ وَالسُّكُوتِ إِلا عَنِ الْخَيْرِ

٢٣٨ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٠٣٩ ـ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَر فِي قُرْبِ الإِسْنَادِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِم عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ عليهما السلام: يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ فَإِنَّ النَّدَامَةَ عَلَى طُولِ الصَّمْتِ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ خَيْرٌ مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى كَثْرَةِ الْكَلامِ مَرَّات يَا بُنَيَّ لَوْ أَنَّ الْكَلامَ كَانَ مِنْ فِضَّة كَانَ يَنْبَغِي لِلصَّمْتِ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَهَب[٤].

بَابُ وُجُوبِ حِفْظِ اللِّسَانِ عَمَّا لا يَجُوزُ مِنَ الْكَلامِ

٢٣٩ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٠٦٦ ـ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَحَاسِنِ

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٧٢.
(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٧٤.
(٣) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٧٨.
(٤) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٨٧.

عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ ثَلاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكُفُّ لِسَانَكَ وَتَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَيَسَعُكَ بَيْتُكَ[1].

٢٤٠ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٠٦٨ ـ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي قُرْبِ الإِسْنَادِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: «إِنَّ عَلَى لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ رَقِيباً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ الْعَبْدُ وَلْيَنْظُرْ مَا يَقُولُ».

بَابُ كَرَاهَةِ كَثْرَةِ الْكَلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ

٢٤١ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٠٧٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِرَجُلٍ يَتَكَلَّمُ بِفُضُولِ الْكَلامِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا هَذَا إِنَّكَ تُمْلِي عَلَى حَافِظَيْكَ كِتَاباً إِلَى رَبِّكَ فَتَكَلَّمْ بِمَا يَعْنِيكَ وَدَعْ مَا لا يَعْنِيكَ.

وَرَوَاهُ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام مِثْلَهُ[2].

٢٤٢ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٠٧٥ ـ قَالَ: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلاثِ خِصَالِ النَّظَرِ وَالسُّكُوتِ وَالْكَلامِ فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَكُلُّ كَلامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ وَكُلُّ سُكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عِبَراً وَصَمْتُهُ تَفَكُّراً وَكَلامُهُ ذِكْراً وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَأَمِنَ النَّاسُ شَرَّهُ.

وَرَوَاهُ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام وَرَوَاهُ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام وَرَوَاهُ فِي ثَوَابِ الأَعْمَالِ وَفِي الْخِصَالِ عَنْ

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٩٥. (٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٩٧.

مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَرَوَاهُ فِي مَعَانِي الأَخْبَارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَرَوَاهُ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ مُرْسَلاً[1].

٢٤٣ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٠٧٩ ـ وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدٍ ابْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْكَلامُ ثَلاثَةٌ فَرَابِحٌ وَسَالِمٌ وَشَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ وَأَمَّا السَّالِمُ فَالَّذِي يَقُولُ أُحِبُّ اللَّهَ وَأَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي النَّاسِ**».

بَابُ وُجُوبِ أَدَاءِ حَقِّ الْمُؤْمِنِ وَجُمْلَةٍ مِنْ حُقُوقِهِ الْوَاجِبَةِ وَالْمَنْدُوبَةِ

٢٤٤ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١١٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَرَاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجِعَابِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ ثَلاثُونَ حَقّاً**» لا بَرَاءَةَ لَهُ مِنْهَا إِلا بِالأَدَاءِ أَوِ الْعَفْوِ يَغْفِرُ زَلَّتَهُ وَيَرْحَمُ عَبْرَتَهُ وَيَسْتُرُ عَوْرَتَهُ وَيُقِيلُ عَثْرَتَهُ وَيَقْبَلُ مَعْذِرَتَهُ وَيَرُدُّ غِيبَتَهُ وَيُدِيمُ نَصِيحَتَهُ وَيَحْفَظُ خُلَّتَهُ وَيَرْعَى ذِمَّتَهُ وَيَعُودُ مَرْضَتَهُ وَيَشْهَدُ مَيْتَتَهُ وَيُجِيبُ دَعْوَتَهُ وَيَقْبَلُ هَدِيَّتَهُ وَيُكَافِئُ صِلَتَهُ وَيَشْكُرُ نِعْمَتَهُ وَيُحْسِنُ نُصْرَتَهُ وَيَحْفَظُ حَلِيلَتَهُ وَيَقْضِي حَاجَتَهُ وَيَشْفَعُ مَسْأَلَتَهُ وَيُسَمِّتُ عَطْسَتَهُ وَيُرْشِدُ ضَالَّتَهُ وَيَرُدُّ سَلامَهُ وَيُطَيِّبُ كَلامَهُ وَيَبَرُّ إِنْعَامَهُ وَيُصَدِّقُ أَقْسَامَهُ وَيُوَالِي وَلِيَّهُ (وَ لا يُعَادِ) وَيَنْصُرُهُ ظَالِماً وَمَظْلُوماً فَأَمَّا نُصْرَتُهُ ظَالِماً فَيَرُدُّهُ عَنْ ظُلْمِهِ وَأَمَّا نُصْرَتُهُ مَظْلُوماً فَيُعِينُهُ عَلَى أَخْذِ حَقِّهِ وَلا يُسْلِمُهُ وَلا يَخْذُلُهُ وَيُحِبُّ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَيَكْرَهُ لَهُ مِنَ الشَّرِّ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَدَعُ مِنْ حُقُوقِ أَخِيهِ شَيْئاً لَيُطَالِبُهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيُقْضَى لَهُ وَعَلَيْهِ**»[2].

٢٤٥ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١١٥ ـ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي قُرْبِ الإِسْنَادِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ﷺ

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ١٩٨.
(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢١٣.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُمْ بِسَبْعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ سَبْعٍ أَمَرَهُمْ بِعِيَادَةِ الْمَرْضَى وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ وَتَسْمِيتِ الْعَاطِسِ وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ وَإِفْشَاءِ السَّلامِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، الْحَدِيثَ.

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

أوصاف المؤمن

٢٤٦ ـ **الحراني**: وقال عليه السلام: إن المؤمن اتخذ الله عصمته، وقوله مرآته، فمرة ينظر في نعت المؤمنين، وتارة ينظر في وصف المتجبرين، فهو منه في لطائف، ومن نفسه في تعارف،[١] ومن فطنته في يقين، ومن قدسه على تمكين[٢].

إجابة دعوة المؤمن

٢٤٧ ـ **القاضي النعمان**: عن الحسين بن علي عليه السلام أنه رأى رجلاً دعي إلى طعام، فقال للذي دعاه: اعفني!

فقال الحسين عليه السلام: قم فليس في الدعوة عفو، وإن كنت مفطراً فكل، وإن كنت صائماً فبارك[٣].

مرض المؤمن تكفير لذنوبه

٢٤٨ ـ **ابنا بسطام**: حدثنا أبو عتاب والحسين ابنا بسطام قالا: حدثنا محمد بن خلف بقزوين ـ وكان من جملة علماء آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ـ قال: حدثنا الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمد، عن جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهم، قال: عاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سلمان الفارسي، فقال: يا أبا عبد الله كيف أصبحت من علتك؟

---

(١) أي ومن طهارة نفسه على قدرة وسلطنة.

(٢) تحف العقول: ١٧٧، بحار الأنوار ٧٨: ١١٩ ح ١٥.

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١٠٧ ح ٣٤٧، مستدرك الوسائل ١٦: ٢٣٥ ح ١٩٧٠٧ عن الحسن.

فقال: يا أمير المؤمنين! أحمد الله كثيراً، وأشكو إليك كثرة الضجر.

قال: فلا تضجر يا أبا عبد الله، فما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلا بذنب قد سبق منه، وذلك الوجع تطهير له.

قال سلمان: فإن كان الأمر على ما ذكرت، وهو كما ذكرت، فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير.

قال علي عليه السلام: يا سلمان! إن لكم الأجر بالصبر عليه، والتضرع إلى الله عز اسمه، والدعاء له، بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات، وأما الوجع فهو خاصة تطهير وكفارة.

قال: فقبل سلمان ما بين عينيه وبكى، وقال: من كان يميز لنا هذه الأشياء لولاك يا أمير المؤمنين؟[1]

المؤمن صديق شهيد

٢٤٩ ـ وعنه: عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن جميل بن دراج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد.

قال: قلت: جعلت فداك، أنى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم؟

فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[2].

قال: فقلت: فكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله تعالى قط.

قال: لو كان الشهداء ليس إلا كما تقول، لكان الشهداء قليلاً[3].

٢٥٠ ـ الراوندي: قال زيد بن أرقم: قال الحسين بن علي عليه السلام: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد.

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام: ١٥.
(٢) سورة الحديد: ١٩/٥٧.
(٣) المحاسن ١: ٢٦٥ ح ٥١٢، تفسير البرهان ٤: ٢٩٢.

قلت: أنى يكون ذلك وهم يموتون على فرشهم؟

فقال: أما تتلو كتاب الله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، ثم قال عليه السلام: لو لم تكن الشهادة إلا لمن قتل بالسيف لأقل الله الشهداء[1].

قضاء حاجة المؤمن

٢٥١ ـ المجلسي: عن ابن مهران قال: كنت جالساً عند مولاي الحسين بن علي عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا بن رسول الله! إن فلاناً له علي مال ويريد أن يحبسني!

فقال عليه السلام: والله! ما عندي مال أقضي عنك.

قال: فكلمه.

قال: فليس لي به أنس، ولكني سمعت أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره قائماً ليله![2].

٢٥٢ ـ الديلمي: روى ابن عباس قال: كنت مع الحسن بن علي عليه السلام في المسجد الحرام وهو معتكف به وهو يطوف بالكعبة، فعرض له رجل من شيعته فقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله! إن علي ديناً لفلان، فإن رأيت أن تقضيه عني!

فقال: ورب هذه البنية ما أصبح عندي شي!

فقال: إن رأيت أن تستمهله عني فقد تهددني بالحبس.

قال ابن عباس: فقطع الطواف، وسعى معه، فقلت: يا بن رسول الله! أنسيت أنك معتكف؟

فقال: لا، ولكن سمعت أبي عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من

---

(١) الدعوات: ٢٤٢ ح ٦٨١، بحار الأنوار ٨٢: ١٧٣ ضمن ح ٦، و ٦٧: ٥٣ عن الصادق عن أبيه عليهما السلام.

(٢) بحار الأنوار ٧٤: ٣١٥ ح ٧٣.

قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله. فاجتاز على دار أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقال للرجل: هلا أتيت أبا عبد الله عليه السلام في حاجتك؟

قال: أتيته فقال: إني معتكف!

فقال: أما إنه لو سعى في حاجتك لكان خيراً له من اعتكاف ثلاثين سنة[1].

٢٥٣ ـ الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن صفوان الجمال قال: كنت جالساً مع أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل مكة يقال له: ميمون، فشكا إليه تعذر الكراء عليه، فقال لي: قم فأعن أخاك، فقمت معه فيسر الله كراه، فرجعت إلى مجلسي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما صنعت في حاجة أخيك؟

فقلت: قضاها الله بأبي أنت وأمي!

فقال: أما إنك أن تعين أخاك المسلم أحب إلي من طواف أسبوع بالبيت مبتدئاً، ثم قال: إن رجلاً أتى الحسن بن علي عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي! أعني على قضاء حاجة. فانتقل وقام معه، فمر على الحسين صلوات الله عليه وهو قائم يصلي، فقال له عليه السلام: أين كنت عن أبي عبد الله تستعينه على حاجتك؟

قال: قد فعلت بأبي أنت وأمي! فذكر أنه معتكف.

فقال له: أما إنه لو أعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً[2].

قال المجلسي: فإن قيل: كيف لم يختر الحسين عليه السلام إعانته مع كونها أفضل؟

قلت: يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه:

الأول: أنه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل، ولذا لم يذهب

---

(١) أعلام الدين: ٤٤٢، بحار الأنوار ٩٧: ١٢٩ ح ٥ و ٦.

(٢) الكافي ٢: ١٩٨ ح ٩، بحار الأنوار ٧٤: ٣٣٥ ح ١١٣.

معه، فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لئلا يتوهم السائل أن الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا، فالمعنى: لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً.

الثاني: أنه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته، أو اختيار الإمام ما هو أقل ثواباً لا سيما قبل الإمامة.

الثالث: ما قيل: إنه لم يفعل ذلك لإيثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل.

الرابع: أن «فعلت» بمعنى أردت الاستعانة، وقوله عليه السلام «فذكر» على بناء المجهول، أي ذكر بعض خدمه أو أصحابه أنه معتكف فلذا لم أذكر له.

ثم اعلم أن قضاء الحاجة من المواضع التي جوز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محل اعتكافه، إلا أنه لا يجلس بعد الخروج، ولا يمشي تحت الظل اختياراً على المشهور، ولا يجلس تحته على قول[1].

٢٥٤ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر قال: جاء رجل إلى الحسين بن علي عليه السلام فاستعان به على حاجة فوجده معتكفاً، فقال عليه السلام: لولا اعتكافي لخرجت معك فقضيت حاجتك. ثم خرج من عنده فأتى الحسن بن علي عليه السلام فذكر له حاجته فخرج معه لحاجته، فقال: أما إني قد كرهت أن أعنيك في حاجتي ولقد بدأت بحسين، فقال عليه السلام: لولا اعتكافي لخرجت معك.

فقال الحسن: لقضاء حاجة أخ لي في الله أحب إليّ من اعتكاف شهر[2].

آداب طلب الحاجة

٢٥٥ ـ الحراني: وجاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة، فقال عليه السلام: يا

---

(١) بحار الأنوار ٧٤: ٣٣٥.

(٢) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٥٠ ح ٢٥٢.

أخا الأنصار! صن وجهك عن بذلة المسألة، وارفع حاجتك في رقعة، فإني آت فيها ما سارك إن شاء الله. فكتب: يا أبا عبد الله! إن لفلان علي خمسمائة دينار، وقد ألح بي، فكلمه ينظرني إلى ميسرة. فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل إلى منزله فأخرج صرة فيها ألف دينار وقال عليه السلام له: أما خمسمائة فاقض بها دينك، وأما خمسمائة فاستعن بها على دهرك، ولا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة: إلى ذي دين، أو مروة، أو حسب، فأما ذو الدين فيصون دينه، وأما ذو المروة فإنه يستحيي لمروته، وأما ذو الحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك فهو يصون وجهك أن يردك بغير قضاء حاجتك[1].

بَابُ اسْتِحْبَابِ قَبُولِ الْعُذْرِ

٢٥٦ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١٢٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ مُتَنَصِّلٍ عُذْراً صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً لَمْ يَنَلْ شَفَاعَتِي[2].

٢٥٧ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١٢٦ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ لِوَلَدِهِ: إِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ «إِلَيْكَ عَنْ» يَسَارِكَ فَاعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَاقْبَلْ عُذْرَهُ[3].

بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمُصَافَحَةِ مَعَ قُرْبِ الْعَهْدِ بِاللِّقَاءِ وَلَوْ بِقَدْرِ دَوْرِ نَخْلَةٍ وَعَدَمِ جَوَازِ مُصَافَحَةِ الذِّمِّيِّ وَكَيْفِيَّةِ الْمُصَافَحَةِ

٢٥٨ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١٥١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ

---

(١) تحف العقول: ١٧٦، أعيان الشيعة ١: ٥٨٠، بحار الأنوار ٧٨: ١١٨ ح ١٢.

(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢١٧.

(٣) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢١٨.

عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي حَدِيثِ الْمَنَاهِي قَالَ: وَنَهَى عَنْ مُصَافَحَةِ الذِّمِّيِّ.

بَابُ آدَابِ اسْتِقْبَالِ الْقَادِمِ وَتَشْيِيعِهِ

٢٥٩ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١٥٣ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْخِصَالِ وَفِي عُيُونِ الأَخْبَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا جَاءَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ قَامَ إِلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ خُطْوَةً وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

إِلَى أَنْ قَالَ: وَبَكَى فَرَحاً بِرُؤْيَتِهِ[1].

٢٦٠ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١٥٤ ـ وَفِي عُيُونِ الأَخْبَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ وَنُعَيْمِ بْنِ صَالِحٍ جَمِيعاً عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: **«إِنَّ مِنْ حَقِّ الضَّيْفِ أَنْ تَمْشِيَ مَعَهُ لِتُخْرِجَهُ مِنْ حَرِيمِكَ إِلَى الْبَابِ»**.

بَابُ اسْتِحْبَابِ اسْتِفَادَةِ الإِخْوَانِ فِي اللَّهِ

٢٦١ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١٧٠ ـ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ فِي مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: **«فِي حَدِيثِ مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَائِدَةً بَعْدَ الإِسْلامِ مِثْلَ أَخٍ يَسْتَفِيدُهُ فِي اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: يَا فَضْلُ لا تَزْهَدُوا فِي قُرَّاءِ شِيعَتِنَا فَإِنَّ الْفَقِيرَ لَيَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ثُمَّ قَالَ: يَا فَضْلُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً لأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ فِي أَعْدَائِكُمْ إِذَا رَأَوْا**

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٢٦.

شَفَاعَةُ الرَّجُلِ مِنْكُمْ لِصَدِيقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ[1].

بَابُ كَرَاهَةِ الْمِرَاءِ وَالْخُصُومَةِ

٢٦٢ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١٨٦ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ وَبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ وَبَيْتٍ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً»[2].

المراء والجدل في الدين

٢٦٣ ـ المجلسي: روي أن رجلاً قال للحسين بن علي ﷺ: اجلس حتى نتناظر في الدين!

قال: يا هذا أنا بصير بديني، مكشوف علي هداي، فإن كنت جاهلا بدينك فاذهب واطلبه، ما لي وللمماراة وإن الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه، ويقول: ناظر الناس في الدين، كيلا يظنوا بك العجز والجهل! ثم المراء لا يخلو من أربعة أوجه: إما أن تتمارى أنت وصاحبك في ما تعلمان، فقد تركتما بذلك النصيحة، وطلبتما الفضيحة، وأضعتما ذلك العلم، أو تجهلانه فأظهرتما جهلاً، وخاصمتما جهلاً، وإما تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته، أو يعلمه صاحبك فتركت حرمته، ولم تنزله منزلته، وهذا كله محال، فمن أنصف وقبل الحق، وترك المماراة فقد أوثق إيمانه وأحسن صحبة دينه، وصان عقله[3].

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٣٣. (٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٣٧.

(٣) بحار الأنوار ٢: ١٣٥ ح ٣٢ وفي هامش بحار الأنوار: إن ما ورد بعد جملة ثم المراء ليس من الحديث، المحجة البيضاء ١: ١٠٧ إلى قوله: وللمماراة كما في مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة باب ٤٨.

بَابُ اسْتِحْبَابِ اجْتِنَابِ شَحْنَاءِ الرِّجَالِ وَعَدَاوَتِهِمْ وَمُلاحَاتِهِمْ وَمُشَارَّتِهِمْ وَالتَّبَاغُضِ

٢٦٤ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١٩٦ ـ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد الطُّوسِيُّ فِي مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعَة عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نُعَيْم عَنْ مُوسَى بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ مَيْمُون عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي جَعْفَر مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَمَنْ لاحَى الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوءَتُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «لَمْ يَزَلْ جَبْرَائِيلُ عليه السلام يَنْهَانِي عَنْ مُلاحَاةِ الرِّجَالِ كَمَا يَنْهَانِي عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ»[1].

٢٦٥ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١٩٧ ـ وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعَة عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِل عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِيَّاكُمْ وَمُشَارَّةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الْمَعَرَّةَ وَتَدْفِنُ الْعِزَّةَ.

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ[2].

بَابُ تَحْرِيمِ الْمَكْرِ وَالْحَسَدِ وَالْغِشِّ وَالْخِيَانَةِ

٢٦٦ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦١٩٨ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَد عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِد عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ كَانَ مُسْلِماً فَلا يَمْكُرُ وَلا يَخْدَعُ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَبْرَائِيلَ يَقُولُ إِنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ مُسْلِماً ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله إِنَّ جَبْرَائِيلَ الرُّوحَ الأَمِينَ نَزَلَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٤٠.

(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٤١.

عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ أَلا وَإِنَّ أَشْبَهَكُمْ بِي أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً»[١].

٢٦٧ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٠٠ ـ وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاكَرَ مُسْلِماً».

الكذب والصدق

٢٦٨ ـ اليعقوبي: قال بعضهم: سمعت الحسين عليه السلام يقول: الصدق عز، والكذب عجز، والسر أمانة، والجوار قرابة، والمعونة صداقة، والعمل تجربة، والخلق الحسن عبادة، والصمت زين، والشح فقر، والسخاء غنى، والرفق لب[٢].

بَابُ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الأَئِمَّةِ

٢٦٩ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٢٣ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

وَرَوَاهُ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ مُرْسَلاً[٣].

بَابُ جَوَازِ الْكَذِبِ فِي الإِصْلاحِ دُونَ الصِّدْقِ فِي الْفَسَادِ

٢٧٠ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٢٩ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِي الصَّلاحِ وَأَبْغَضَ الصِّدْقَ فِي الْفَسَادِ.

إِلَى أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ ثَلاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ وَعِدَتُكَ زَوْجَتَكَ وَالإِصْلاحُ بَيْنَ النَّاسِ.

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٤١.
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٤٦.
(٣) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٤٩.

٢٧١ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٣٠ ـ وَفِي الْخِصَالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيد عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاج عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيد عَنِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «ثَلاثَةٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ وَعِدَتُكَ زَوْجَتَكَ وَالإِصْلاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَثَلاثَةٌ يَقْبُحُ فِيهِنَّ الصِّدْقُ النَّمِيمَةُ وَإِخْبَارُكَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَتَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَبَرِ قَالَ: وَثَلاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَةُ الأَنْذَالِ وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَمُجَالَسَةُ الأَغْنِيَاءِ»[1].

بَابُ تَحْرِيمِ كَوْنِ الإِنْسَانِ ذَا وَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ

٢٧٢ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٤٥ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْمُنَبِّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِد عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُو الْوَجْهَيْنِ ذَالِعاً لِسَانَهُ فِي قَفَاهُ وَآخَرُ مِنْ قُدَّامِهِ يَلْتَهِبَانِ نَاراً حَتَّى يَلْهَبَا جَسَدَهُ ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا ذَا وَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ يُعْرَفُ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَفِي الْخِصَالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ مِثْلَهُ[2].

٢٧٣ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٥٠ ـ وَفِي الْمَجَالِسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الأَسَدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاث عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ مَدَحَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي وَجْهِهِ وَاغْتَابَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَدِ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْعِصْمَةِ»[3].

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٥٢.

(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٥٩.

(٣) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٦٠.

بَابُ تَحْرِيمِ هَجْرِ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ مُوجِبٍ وَكَرَاهَتِهِ بَعْدَ الثَّلاثِ مَعَهُ وَاسْتِحْبَابِ الْمُسَابَقَةِ إِلَى الصُّلْحِ

٢٧٤ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٥٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الْمَنَاهِي قَالَ: وَنَهَى عَنِ الْهِجْرَانِ فَمَنْ كَانَ لا بُدَّ فَاعِلاً فَلا يَهْجُرُ أَخَاهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فَمَنْ كَانَ هَاجِراً لأَخِيهِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ[1].

بَابُ تَحْرِيمِ إِهَانَةِ الْمُؤْمِنِ وَخِذْلانِهِ

٢٧٥ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٦٩ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الْمَنَاهِي قَالَ: وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِفَقِيرِ مُسْلِمٍ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْتَخِفُّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلا أَنْ يَتُوبَ.

٢٧٦ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٧١ ـ وَفِي عُيُونِ الأَخْبَارِ بِأَسَانِيدَ تَقَدَّمَتْ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

٢٧٧ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٧٢ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرَ وَدَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ جَمِيعاً عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَهُ.

بَابُ تَحْرِيمِ إِذْلالِ الْمُؤْمِنِ وَاحْتِقَارِهِ

٢٧٨ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٢٨٤ ـ وَفِي عُيُونِ الأَخْبَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَصْرِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهَا الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٦٣.

(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٦٧ ـ ٢٦٦.

عَلِيٌّ عليه السلام قَالَ: لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً.

بَابُ تَحْرِيمِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِ وَلَوْ كَانَ صِنْفاً

٢٧٩ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣٠١ ـ وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ كَانَ مِمَّنْ حَرُمَتْ غِيبَتُهُ وَكَمَلَتْ مُرُوءَتُهُ وَظَهَرَ عَدْلُهُ وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ.

وَرَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ فِي صَحِيفَةِ الرِّضَا عليه السلام وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي عُيُونِ الأَخْبَارِ بِأَسَانِيدَ تَقَدَّمَتْ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَحْوَهُ[1].

٢٨٠ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣٠٩ ـ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيد فِي كِتَابِ الزُّهْدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِد عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «تَحْرُمُ الْجَنَّةُ عَلَى ثَلاثَةٍ عَلَى الْمَنَّانِ وَعَلَى الْمُغْتَابِ وَعَلَى مُدْمِنِ الْخَمْرِ»[2].

٢٨١ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣١٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِد عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْد عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي حَدِيثِ الْمَنَاهِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْغِيبَةِ وَالاسْتِمَاعِ إِلَيْهَا وَنَهَى عَنِ النَّمِيمَةِ وَالاسْتِمَاعِ إِلَيْهَا.

وَقَالَ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ يَعْنِي نَمَّاماً» وَنَهَى عَنِ الْمُحَادَثَةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَنَهَى عَنِ الْغِيبَةِ.

وَقَالَ: «مَنِ اغْتَابَ امْرَأً مُسْلِماً بَطَلَ صَوْمُهُ وَنُقِضَ وُضُوؤُهُ وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفُوحُ مِنْ فِيهِ رَائِحَةٌ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَةِ يَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ الْمَوْقِفِ وَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ مَاتَ مُسْتَحِلاً لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلا وَمَنْ تَطَوَّلَ عَلَى أَخِيهِ فِي غِيبَةٍ سَمِعَهَا فِيهِ فِي مَجْلِسٍ فَرَدَّهَا عَنْهُ رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَرُدَّهَا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى رَدِّهَا كَانَ عَلَيْهِ كَوِزْرِ مَنِ اغْتَابَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً».

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٧٩.

(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٨١.

٢٨٢ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣١٩ ـ وَفِي الْمَجَالِسِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ: فَمَنْ لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ يَرْتَكِبُ ذَنْباً وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ عِنْدَكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالسِّتْرِ وَشَهَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ مُذْنِباً وَمَنِ اغْتَابَهُ بِمَا فِيهِ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ وَلَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ دَاخِلٌ فِي وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا فِيهِ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ أَبَداً وَمَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدِ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ الْمُغْتَابُ فِي النَّارِ خَالِداً فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

بَابُ تَحْرِيمِ الْبُهْتَانِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ

٢٨٣ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣٢٣ ـ وَفِي عُيُونِ الأَخْبَارِ بِأَسَانِيدَ تَقَدَّمَتْ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ بَهَتَ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَةً أَوْ قَالَ: فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى تَلٍّ مِنْ نَارٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ فِيهِ.

وَرَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ فِي صَحِيفَةِ الرِّضَا ﷺ.

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ[1].

ما رواه في الغيبة

٢٨٤ ـ ابن بابويه عن أبيه ﷺ قال: حدّثنا علي بن أحمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن علقمة قال: قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ وقد قلت: يابن رسول الله، أخبرني عن من تقبل شهادته ومن لا تقبل فقال: «يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته».

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٨٨.

قال: فقلت له: تقبل شهادة مقترف الذنوب.

فقال: «يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما ثُبلت إلا شهادة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة إن كان في نفسه مذنباً، من اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله تعالى، ذكره داخل في ولاية الشيطان، ولقد حدّثني أبي عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه فقد انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير»[1].

حقيقة الغيبة

٢٨٥ ـ **الحراني**: قال عليه السلام: لرجل اغتاب عنده رجلاً: يا هذا! كف عن الغيبة فإنها إدام كلاب النار[2].

الاجتناب عن العائب

٢٨٦ ـ **وفي رواية: قال الحسين عليه السلام**: إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك فإن أشقى الأعراض به معارفه![3]

بَابُ وُجُوبِ رَدِّ غِيبَةِ الْمُؤْمِنِ وَتَحْرِيمِ سَمَاعِهَا بِدُونِ الرَّدِّ

٢٨٧ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣٣٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[4].

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ١٦٤/المجلس ٢٢/ح ٣.

(٢) تحف العقول: ١٧٥، بحار الأنوار ٧٨: ١١٧ ح ٢، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

(٣) أسرار الحكماء: ٩٠.

(٤) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٢٩١.

بَابُ تَحْرِيمِ إِخَافَةِ الْمُؤْمِنِ وَلَوْ بِالنَّظَرِ

٢٨٨ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣٦٤ ـ وَفِي عُيُونِ الأَخْبَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: لا يَحِلُّ لِمُسْلِم أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً.

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ[1].

بَابُ تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ وَالْمُحَاكَاةِ

٢٨٩ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣٦٩ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّة مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوب عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَان عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ الْبَاهُونَ لِلْبُرَآءِ الْمَعَايِبَ».

وَرَوَاهُ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيد فِي كِتَابِ الزُّهْدِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَان وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ آبَائِهِ ﷺ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيٍّ ﷺ مِثْلَهُ.

٢٩٠ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣٧٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فِي الْمَجَالِسِ وَالأَخْبَارِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْقَتَّاتُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْقَتَّاتُ.

قَالَ: النَّمَّامُ يَا أَبَا ذَرٍّ صَاحِبُ النَّمِيمَةِ لا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الآخِرَةِ يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ ذُو وَجْهَيْنِ فِي النَّارِ يَا أَبَا ذَرٍّ الْمَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ وَإِفْشَاؤُكَ سِرَّ أَخِيكَ خِيَانَةٌ «فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ وَاجْتَنِبْ مَجْلِسَ الْعَثَرَةِ»[2].

٢٩١ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣٧٣ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٣٠٤.
(٢) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٣٠٧.

عِقَابِ الأَعْمَالِ وَفِي الأَمَالِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الأَذَى يُسْقَوْنَ مِنَ الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ يُنَادَوْنَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا بَالُ هَؤُلاءِ الأَرْبَعَةِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى فَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَمْرٍ وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحاً وَدَماً وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ فَيُقَالُ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ مَاتَ وَفِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ لَمْ يَجِدْ لَهَا أَدَاءً وَلا وَفَاءً ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ لا يُبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبَوْلُ مِنْ جَسَدِهِ ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيْحاً وَدَماً مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ يُحَاكِي يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ فَيُسْنِدُهَا فَيُحَاكِي بِهَا ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغِيبَةِ وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ».

٢٩٢ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣٧٦ ـ وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: تَحْرُمُ الْجَنَّةُ عَلَى ثَلاثَةٍ عَلَى «الْمَنَّانِ وَعَلَى الْقَتَّاتِ» وَعَلَى مُدْمِنِ الْخَمْرِ[1].

٢٩٣ ـ في الوسائل حديث رقم: ١٦٣٨٢ ـ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ حَنَانٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ.

وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام.

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٣٠٨.

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ[١].

السعاية

٢٩٤ ـ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال الحسين: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسعى بقوم فأمرني أن دعوت له قنبراً فقال له علي عليه السلام: اخرج إلى هذا الساعي فقل له قد أسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى آخر كلام الجنابذي تغمده الله تعالى[٢].

الشفاعة

٢٩٥ ـ عنه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي ثم قال: إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون فما عليهم من سبيل

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا: يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ قال: يعني من ارتضى الله دينه.

القدر

٢٩٦ ـ عن جماعة عنه عن آبائه عليهم السلام قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدره؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ فو الله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدره.

فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين.

فقال: مهلاً يا شيخ لعلك تظن قضاء حتماً وقدراً لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على المسيء لائمة ولا للمحسن محمدة ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب

---

(١) وسائل الشيعة ج: ١٢ ص: ٣١١.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢١٨.

والمذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها.

يا شيخ إن الله عزّ وجلّ كلف تخييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمن غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ... جزاك ربك عنا فيه إحساناً
فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقا وعصياناً
لا لا ولا قائلاً ناهيه أوقعه فيها ... عبدت إذا يا قوم شيطاناً
و لا أحب ولا شاء الفسوق ... ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا
إني محب وقد صحت عزيمته ذو العرش ... أعلن ذاك الله إعلانا

٢٩٧ ـ عنه عن آبائه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تعالى: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلها غيري[١].

الشيب

٢٩٨ ـ عنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم[٢].

الأعمال

٢٩٩ ـ عن آبائه عن علي عليه السلام قال: الأعمال على ثلاثة أحوال فرائض وفضائل ومعاص فأما الفرائض فبأمر الله وبرضى الله وبفضل الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٨٧.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٩٤.

وعلمه، وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيئة الله وبعلم الله، وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقدر الله وبعلمه ثم يعاقب عليها[1].

ليلة القدر

٣٠٠ ـ عن الحسن بن العباس عن أبي جعفر الثاني عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمنوا بليلة القدر فإنه ينزل فيها أمر السنة وإن لذلك الأمر ولاة من بعدي علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده.

وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس رضي الله عنه: إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابن عباس: من هم؟

قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون[2].

شهر رمضان

٣٠١ ـ عنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو الله فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له، ومن حسن فيه خلقه غفر الله له، ومن كظم فيه غيظه غفر الله له، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له.

ثم قال عليه السلام: شهركم هذا ليس كالشهور إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة وأعمال الخير فيه مقبولة ومن صلى منكم في هذا الشهر لله عزّ وجلّ ركعتين بتطوع فيهما غفر الله له.

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٨٩.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٤٤٨.

ثم قال عليه السلام: إن الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر له ذنوبه ويخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم[١].

الحب في الله

٣٠٢ ـ عنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه: يا عبد الله أحبّ في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك[٢].

ما رواه عليه السلام في نسبة الإسلام

٣٠٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني. عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه صلوات الله عليهم قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق الإسلام فجعل له عرصة وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً. فأمّا عرصته فالقرآن، وأمّا نوره فالحكمة وأمّا حصنه فالمعروف، وأمّا أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا، فأحبّوا أهل بيتي وأنصارهم فإنّه لمّا أسرى بي إلى السّماء الدُّنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السّماء، استودع الله حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة. ثمّ هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني لأهل الأرض فاستودع الله عزّ وجلّ حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني امّتي فمؤمنوا أُمتي يحفظون ويديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة، ألا فلو أنّ الرَّجل من أُمّتي عبد الله عزّ وجلّ عمره أيّام الدُّنيا ثمّ لقي الله عزّ وجلّ مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي ما فرَّج الله صدره إلّا عن النّفاق[٣].

قال المازندراني: قوله «إنّ الله خلق الإسلام فجعل له عرصة» شبه الإسلام بالدر في الرجوع إليه والسكون فيه والانس به وجعل له عرصة وهي موضع واسع فيها لابناء فيه و جعل له نوراً يرى به ما خفى كما أن للبيت نوراً، وجعل له حصنا يمنع

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٩٦.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٩٥.
(٣) الكافي: ٨/٤٦.

من خروج المصلح عنه ودخول المفسد فيه كما أن للدار حصناً مانعاً من ذلك، وجعل له ناصراً ينصره ويروجه ويتدبر في أمره واصلاحه كما أن للدار ناصراً كذلك فأما عرصته فالقرآن لأن أهله يستريح فيه ويسير إليه وأيضاً لايدخل في الدين إلّا ما يدخل في الدين إلّا ما يدخل في القرآن كما أنه لايدخل في الدار إلّا ما يدخل في العرصة، و أما نوره فالحكمة[1] لأن بالحكمة وهي العلم يظهر أو أمر الدين ونواهيه،

---

(١) قوله «وأما نوره فالحكمة» القرآن والحكمة وبعبارة أُخرى الشرع والعقل ولن يفيد العقل والحكمة ان الم ينظر بهما إلى القرآن ولايستفيد من القرآن إذا لم يتدبر فيه بعقله فالقرآن عرصة يرى ما فيها بنور العقل والحكمة وقد روى في آخر كتاب العقل (المجلد الأول صفحة ٤٣٧) عن أمير المؤمنين عليه السلام «بالعقل استخرج غور لحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل إلى آخره» وفي حديث ورد في عرض نسخ الكافي آخر كتاب العقل والجهل عن الصادق عليه السلام في حديث طويل: «أول الامور ومبدأها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع شيء إلّا به، العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونوراً لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم، وأنهم مخلوقون، وأنه المدبر لهم، وأنهم المدبرون، وأنه الباقي وهم الفانون، واستلوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه، من سماوه وأرضه، وشمسه وقمره، وليله ونهاره، بأن له ولهم خالقاً ومدبراً لم يزل و لايزول، وعرفوا به الحسن من القبيح، وأن الظلمة في الجهل، وأن النور في العلم، فهذا ما دلهم عليه العقول. قيل له: فهل يكتفي العباد بالعقول دون غيره؟ قال: إن العاقل لدلالة عقله الذي جعله لله قوامه وزينته وهدايته، علم أن الله هو ربه، وعلم أن لخالقه محبة، وأن له كراهية، وأن له طاعة، وأن له معصية، فلم يجد عقله يدل على ذلك وعلم أونه لا يوصل إليه إلّا بالعلم وطلبه، وأنه لا ينتفع بعقله ان لم يصب ذلك بعلمه، فوجب على العاقل طلب العلم والادب الذي الاقوام له به». قال الراغب الأصفهاني في كتابه المسمى بالذريعة: لله عزّ وجلّ رسولان إلى خلائقه أحدهما من الباطن وهو العقل، والثاني من الظاهر وهو الرسول ولاسبيل لاحد الانتفاع بالرسول الظاهر ما لم يتقدمه الإنتفاع بالباطن فالباطن يعرف صحة دعوى الظاهر ولولاه لما كان تلزم الحجة ولهذا أحال الله من يشكك في وحدانيته وصحة نبوة أنبيائه على العقل وأمر أن يفزع اليه في معرفة صحتهما فالعقل قائد والدين مسدّد ولو لم يكن العقل لم يكن الدين باقيا ولو لم يكن الدين لاصبح العقل حائراً واجتماعهما كما قال تعالى ﴿نور على نور﴾ ونقل الفيض (رحمهم الله) في كتاب عين اليقين عن بعض الفضلاء وهو الراغب في تفضيل النشأتين قال: أعلم أن العقل لن يهتدي إلّا بالشرع والشرع لن يتبين إلّا بالعقل والعقل كالاس والشرع كالبناء ولن يثبت بناء ما لم يكن اس ولن يغنى اس ما لم يكون =

وآدابه و أسراره، وأمّا حصنه فالمعروف لأن المعروف واقامته يوجب حفظه من خروج الحق عنه ودخول الباطل فيه وأيضاً حفظه يوجب حياة الإسلام وتركه يوجب هلاكه فهو يشبه الحصن، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا ولعل المراد بالشيعة من كان تابعاً لهم في العلم والعمل إذ لايتصور النصرة بدونهما.

قوله «ثم هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني لاهل الأرض» فإن قلت كيف ذكر نسبه لاهل الأرض والمؤمنون به إلى يوم القيامة لم يكونوا موجودين في ذلك الزمان، قلت لعله نادى بقوله «يا أيها الناس هذا محمد بن عبد الله رسول الله وخاتم النبيين» فسمع صوته من في أصلاب الرجال وأرحام النساء يوم القيامة فأجاب من أجاب كما نادى خليل الرحمن للحج أو أراد بذكر نسبه لاهل الأرض ذكره في القرآن فانهم يسمعونه بطناً بعد بطن وعصراً بعد عصر إلى يوم القيامة فيحبهم شيعتهم ويبغضهم عدوهم والله أعلم[1].

حسن الاسلام

٣٠٤ ـ قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي رحمه الله: ومن مسند الحسين بن علي عليه السلام عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال: كذا ما لك نعم.

وعن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه[2].

= بناء، وأيضاً العقل كالبصر والشرع كالشعاع ولن ينفع الصبر ما لم يكون شعاع من خارج ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر. قال: وأيضاً فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذي يمده فمالم يكن الزيت لم يشعل السراج وما لم يكن سراج لم يضيء الزيت انتهى. وقال الرضا عليه السلام: «لا يعبأ بأهل الدين ممن لا عقله له». وقال الصادق عليه السلام «ليس بين الإيمان والكفر الا قلة العقل» وكل ذلك مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. (ش).

(١) شرح أصول الكافي: ٨/ ١٤٠.

(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٦٢.

الدين

٣٠٥ ـ **قال الفرزدق:** لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة فقال: ما وراك يا أبا فراس؟. قلت: أصدقك. قال عليه السلام الصدق أريد. قلت: أما القلوب فمعك وأما السيوف فمع بني أمية والنصر من عند الله. قال: ما أراك إلا صدقت الناس عبيد المال والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون[١].

الإيمان

٣٠٦ ـ **قال أبو الصلت الهروي:** حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضا كما سمي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان قول وعمل.

فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟

فقال له أبي: هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق[٢].

أشد الناس عذاباً

٣٠٧ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال: قال: وجدت في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مربوطة فيها أشد الناس عذاباً القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن جحد نعمة مواليه فقد برئ مما أنزل الله عزّ وجلّ[٣].

السارق

٣٠٨ ـ **عن عبد الله بن سمعان قال:** لقيت عبد الله بن علي بن الحسين فحدثني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقطع يد السارق اليمنى في أول سرقته فإن سرق ثانية قطع رجله اليسرى فإن سرق ثالثة خلده السجن[٤].

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٣٢.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٩١.
(٣) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٦٢.
(٤) كشف الغمة ج: ٢ ص: ١٢٨.

ترك المعصية

٣٠٩ ـ عن أبي عبد الله عن أبيه أبي جعفر عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نقله الله عزّ وجلّ من ذل المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه بلا مال وأعزّه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحِ من طلب المعيشة خفت مؤونته ورخي باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا ثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار[١].

ما رواه عليه السلام عن الرزق

٣١٠ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن عبيد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وكّل الرّزق بالحمق ووكّل الحرمان بالعقل ووكّل البلاء بالصبر[٢].

قال المازندراني: قوله: «وكّل الرزق بالحمق ووكّل الحرمان بالعقل» وكّل على صيغة المجهول تقول وكلت الأمر به وإليه أكله وكلا ووكولا إذا سلمته إليه وتركته معه ولعل السرفيه أن الأحمق يطلب الدنيا فيجدها كما قال الله تعالى «ومن يرد حرث الدنيا نزد له في حرثه» والعقل يترك الدنيا ويطلب الآخرة فيصيبه قليل في الدنيا أو الوجه فيه أن يعلم العقل أن الرزق بيد غيره لا يناله بالتدبير فيحصل له بذلك زيادة معرفة «ووكل البلاء بالصبر» فلو لم يكن الصبر لم يكن البلاء لانه بدون الصبر مستقل في الهدم والهضم كما روي لولا أن الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تنفطر البيضة على الصفا وروي «من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز»[٣].

٣١١ ـ عنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا من الغراب خصالاً ثلاثاً استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره[٤].

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ١٣٥.
(٢) الكافي: ٨/١٨٦.
(٣) شرح أصول الكافي: ١١/٣٢٢.
(٤) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٩٣.

آداب طلب الرزق

٣١٢ ـ الديلمي: من كلام الحسين عليه السلام قال لرجل: يا هذا! لا تجاهد في الرزق جهاد المغالب[١] ولا تتكل على القدر اتكال مستسلم، فإن ابتغاء[٢] الرزق من السنة، والاجمال في الطلب من العفة، وليست العفة بمانعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً، وإن الرزق مقسوم، والأجل محتوم، واستعمال الحرص طالب[٣] المأثم[٤].

ما رواه عليه السلام عن حسن الصحابة وحق الصاحب في السفر

٣١٣ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذمّياً فقال له الذمّي: أين تريد يا عبد الله؟ فقال: أُريد الكوفة، فلمّا عدل الطريق بالذِّمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذِّمّي: ألست زعمت أنّك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى، فقال له الذمّيُّ: فقد تركت الطريق؟ فقال له: قد علمت: قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرَّجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله فقال له الذِّمّيُّ: هكذا قال؟ قال: نعم، قال الذِّمّي لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا أشهدك أنّي على دينك ورجع الذّمّي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا عرفه أسلم.

معرفة حقوق الإخوان

٣١٤ ـ الإمام العسكري عليه السلام: قال الحسين بن علي عليه السلام: لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا، ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب

---

(١) في البحار: الغالب.
(٢) في البحار: اتباع.
(٣) في البحار: طلب.
(٤) أعلام الدين: ٤٢٨، بحار الأنوار ١٠٣: ٢٧ ح ٤١ و ٤٢، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٥ ح ١٤٦٧٠.

على جميعها، لكن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[١][٢].

من تكره مجالسته ومرافقته

٣١٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن موسى بن القاسم قال: سمعت المحاربيَّ يروي عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأنذال والحديث مع النساء والجلوس مع الأغنياء**»[٣].

قال المازندراني: قوله: «**ثلاثة مجالستهم تميت القلب**» أي تغفلهم عن أمر الآخرة وتميله إلى الشهوات وزهرات الدُّنيا لضعف عقولهم وشدة ميلهم إلى الدّنيا فلا يأمن الجليس من الإغترار بخدائعهم. والأنذال: جمع النذل وهو الخسيس من الناس المحتقر في جميع أحواله، وقد نذل ككرم فهو نذل ونذيل أي خسيس محتقر[٤].

ما رواه عليه السلام عن السفر

٣١٦ ـ علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شرف الرّجل أن يطيّب زاده إذا خرج في سفره[٥].

قال المازندراني: «**من شرف الرجل**» أي مجده وإصالته ونجابته «**أن يطيب زاده**» كماً وكيفاً ولا يعد ذلك إسرافاً مع القدرة بشرط أن لا يبلغ حد التكلف المشعر بالإدلال والتفاخر، وقال الصادق عليه السلام «**إذا سافرتم فاتخذوا سفرة وتنوقوا فيها**»[٦].

---

(١) سورة الشورى: ٤٢/ ٣٠.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢١ ح ١٦٥، بحار الأنوار ٧٥: ٤١٥ ح ٦٨، وسائل الشيعة ١١: ٤٧٣ ح ٥.

(٣) الكافي: ٢/ ٦٤١.

(٤) شرح أصول الكافي: ١١/ ١٠٤.

(٥) الكافي: ٨/ ٢٥٢.

(٦) شرح أصول الكافي: ١٢/ ٤٦٢.

فهرس المحتويات

ما اسنده الإمام الحسين في الامور العقائدية ٥
ذكر الله ١٣
القياس والقول بالرأي ١٣
الجبر ١٣
تفسير كلمات الاذان ١٤
علة خلق العباد ومعرفة الإمام ١٨
القضاء والقدر ١٩
عرض الاعمال على الله في كل صباح ٢٠
التكليف بما لا يطاق ٢١
عداوة اليهود ٢٢
ما رواه الإمام الحسين في القرآن والتفسير ... ٢٩
القرآن على اربعة اشياء ٢٩
ما رواه عن ثواب قراءة القرآن ٢٩
ما رواه عن فضل القرآن ٣١
ما رواه عن الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب ٣٨
تفسير: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ①﴾ ٤١
تفسير: ﴿لَمْ تَرَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ٤٤
تفسير: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ ... ٤٥
تفسير: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ٤٥
تاويل قوله: ﴿وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾ ٤٧
في قوله تعالى ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ ٤٨
قوله تعالى: ﴿بَشَّرَنَا اللَّهُ بِمَا يَسُرُّنَا﴾ ٤٨
قراءة قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ ٤٩
تفسير: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ ٤٩
قوله تعالى: ﴿كُلُّ هَذَا يَرْزُقُ حَقَّ شَهِيدٍ﴾ ٥٠
تفسير: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ ٥٠
تفسير: ﴿حم ①﴾ ٥١
تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ أَقْرَبِينَكَ﴾ ٥١
تفسير قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ اخْتَصَمُوا فِي يَوْمٍ﴾ ٥٢
تفسير قوله: ﴿قَلِيلًا مَا تُكَذِّبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ ٥٣
تفسير قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ ٥٣
تفسير قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ٥٤
تفسير قوله تعالى ﴿وَرَبُّهُمْ رَبُّنَا شَيْئًا﴾ ٥٥
قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ٥٥
تفسير: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ٥٦
تفسير قوله: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ ٥٦
تفسير: (سورة الشمس) ٥٦
تفسير قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ①﴾ ٥٧
في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ٥٨
في قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ . ٥٨
في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ أَنْدَادَهُمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ سِرًّا وَعَلَانِيَةً قَدَّمُوا أَمْرَهُمْ عِنْدَ نَوْمِهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٥٩
في قوله تعالى ﴿إِنْ تَقُلْ لَكُمْ بِمَسْرَدَةٍ حَقٍّ مَا تَرَكْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَيَّنَ النَّاصِبِينَ﴾ ٦٠
في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ①﴾ ٦٠
في قوله تعالى ﴿وَإِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ ٦٠
في قوله تعالى ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ ٦١
في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ① عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ② الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ ٦٢
في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ بَايَعُوكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ﴾ ٦٣
في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ ٦٤
في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ ٦٤
في قوله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ① مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ ٦٥
في قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ① لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ②﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ٦٥
في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ ٦٧

في قوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ ٦٨

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ ٦٨

في قوله تعالى: ﴿مِّنَ الَّذِينَ يَقُولُونَ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ ٦٨

في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ ٦٩

في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ٧٠

في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ ٧٠

في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ ٧١

في قوله تعالى ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ٧٢

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ ٧٣

في قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ٧٣

في قوله تعالى ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ الآية ٧٤

في معنى قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ٧٥

في قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ٧٦

في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ٧٩

في قوله تعالى ﴿وَلِيَ لَنَفْلَ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ ٨٠

في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ٨١

في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ وكيفية الصلاة عليه من الصلاة على محمد آل محمد وثواب ذلك ٨٢

حديث الكساء ٨٥

في معنى قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾. ٨٨

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾ في ولاية النبي وأهل بيته الائمة عليهم السلام ٨٩

في ان ولاية علي وولاية أهل البيت عليهم السلام وحبهم مسؤول عنها العباد يوم القيامة في قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ ٨٩

التنصيص على ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وبنيه الائمة عليهم السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ ٩٠

في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ ٩١

في قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٩٢

تفسير: ﴿الصَّمَدُ﴾ ٩٣

ما رواه عليه السلام في الاخلاق أوصاف الامين والخائن .. ٩٥

علامات العقل ٩٥

كمال العقل باتباع الحق ٩٥

ما رواه عليه السلام عن صفة العلم وفضله وفضل العلماء . ٩٦

في أن العلم عند آل محمد عليهم السلام ٩٧

علامات العلم والجهل ١٠١

معنى العالم ١٠٢

الاوصاف الجميلة ١٠٢

اشرف الناس ١٠٢

الحكم المنقولة عنه ١٠٣

تسليمه عليه السلام لرضاء الله ١٠٤

الايمان واليقين ١٠٥

ثبات الايمان وزواله ١٠٦

التوكل ١٠٧

الاتكال على حسن اختيار الله ١٠٧

الخُلق ١٠٧

انواع العبادة وافضلها ١٠٨

اجر العبادة ١٠٨

التكبر لله وحده ١٠٨

معنى الكبر ١٠٩

معنى الادب ١٠٩

ثواب السلام ١١٠

البخل بالسلام ١١٠

السلام قبل الكلام ١١٠

السلام على الماضي ١١١

الاوصاف الجميلة ١١١

حفظ النظر عن المرد ١١٢

كثرة الحلف ١١٢
جمع المال ١١٣
ما هو الفضل؟ ١١٣
الاحتياط في الكلام ١١٣
مواعظ علي ﷺ ١١٤
الخوف من الله ١١٧
البكاء من خشية الله ١١٨
موارد جواز السؤال ١١٨
كرم الإمام الحسين ﷺ ١٢٠
الإعطاء للسائل ١٢٢
هدية المملوك ١٢٢
قبول العطاء إعانة على الكرم ١٢٣
الإعطاء على قدر المعرفة ١٢٣
إنفاق المال ١٢٨
الشكر ١٢٩
الإسراف في بذل المال ١٢٩
القدرة والحفيظة ١٣٠
الرفق مفتاح المشاكل ١٣٠
معنى الحلم ١٣٠
التوصية بالصبر ١٣٠
موارد الصبر ١٣١
إصابة المعروف للبر والفاجر ١٣١
التوصية بإصلاح الناس ١٣١
التحذير من اتباع الهوى ١٣٢
ذم الاعتذار ١٣٢
الاعتذار من الذنب ١٣٣
تصحيح فعل الغير ١٣٣
ثمرة المعصية ١٣٣
اتهام الناس ١٣٤
اتهام الإخوان ١٣٤
ثقل الموت ١٣٥
موعظة الماضين ١٣٥
الاعتبار بالماضين ١٣٦
خير الدنيا والآخرة ١٣٧
في مذمة الدنيا والحث على التقوى ١٣٧
ذم الدنيا ١٣٨
إيقاظ الغافلين ١٣٩
تخريب دار الآخرة ١٤٠
شر خصال المملوك ١٤١
توصيف الدواء للملك ١٤١
إطعام المسلم ١٤١
إطعام الطعام وطيب الكلام ١٤١
حفظ أربعين حديثاً ١٤٢
صفة الموت ١٤٤
ما رواه في أحكام الجنة ١٤٥
بَابُ اسْتِحْبَابِ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ وَالْمُجَاوَرَةِ وَالْمُرَافَقَةِ . ١٤٥
بَابُ اسْتِحْبَابِ اجْتِمَاعِ الإِخْوَانِ وَمُحَادَثَتِهِمْ ١٤٥
بَابُ كَرَاهَةِ مُجَالَسَةِ الأَنْذَالِ وَالأَكْفَاءِ وَمُحَادَثَةِ النِّسَاءِ ١٤٥
بَابُ اسْتِحْبَابِ مُشَاوَرَةِ الْحَاذِقِ فِي الرَّأْيِ ١٤٦
بَابُ اسْتِحْبَابِ مُشَاوَرَةِ الْفَاضِلِ الْعَاقِلِ الْوَرِعِ ١٤٦
بَابُ كَرَاهَةِ مُشَاوَرَةِ النِّسَاءِ إِلا بِالْحَدِّ الْمُتَقَدِّمِ وَاسْتِحْبَابِ مُشَاوَرَةِ الرِّجَالِ ١٤٦
بَابُ كَرَاهَةِ مُشَاوَرَةِ الْجَبَانِ وَالْبَخِيلِ وَالْحَرِيصِ وَالْمُتَهَيِّبِ وَالْمَائِلِ وَالْفَاجِرِ ١٤٦
بَابُ جُمْلَةٍ مِمَّنْ يَنْبَغِي اجْتِنَابُ مُعَاشَرَتِهِمْ وَبَرَاءَةُ السَّلامِ عَلَيْهِمْ ١٤٧
بَابُ اسْتِحْبَابِ إِفْشَاءِ السَّلامِ وَإِطَابَةِ الْكَلامِ ١٤٧
بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ ١٤٨
بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّحْمِيدِ عَلَى الإِشْلامِ وَالْعَافِيَةِ جِلْدَ رُؤْيَةِ الْمُكَارِهِ وَالْمُبْتَلَى بِمَنْ غَيْرُ أَنْ يُسْمِعَ الْمُبْتَلَى ١٤٩
بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمِزَاحِ وَالضَّحِكِ مِنْ غَيْرِ إِكْثَارٍ وَلا أَشَرٍ ١٥٠
بَابُ كَرَاهَةِ كَثْرَةِ الْمِزَاحِ وَالضَّحِكِ ١٥٠
صلة الرحم ولو بالسلام ١٥٠
بر الوالدين ١٥١
حدود إطاعة الأب ١٥٢
بَابُ اسْتِحْبَابِ الصَّبْرِ عَلَى أَذَى الْجَارِ وَغَيْرِهِ ١٥٢
بَابُ وُجُوبِ كَفِّ الأَذَى عَنِ الْجَارِ ١٥٣
بَابُ كَرَاهَةِ مُجَاوَرَةِ جَارِ السُّوءِ ١٥٤
بَابُ أَنَّ حَدَّ الْجِوَارِ الَّذِي يُسْتَحَقُّ مُرَاعَاتُهُ أَرْبَعُونَ داراً مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ١٥٤
بَابُ اسْتِحْبَابِ كَظْمِ الْغَيْظِ وَلَوْ إِذَنًا وَالْعَفْوِ مَعَهُ فِي الْجُمْلَةِ وَحَدِّ الْمُكَارَمَةِ ١٥٤
بَابُ اسْتِحْبَابِ الابْتِدَاءِ فِي الْكِتَابَةِ بِالْبَسْمَلَةِ وَكَوْنِهَا مِنْ أَجْزَاءِ الْكِتَابَةِ وَلا يَبْدَأُ فِيهَا حَتَّى يَرْفَعَ السِّينَ ... ١٥٥
بَابُ اسْتِحْبَابِ تَشْرِيفِ الْكِتَابِ ١٥٥
كَرَاهَةُ مَحْوِ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ١٥٦
بَابُ كَرَاهَةِ نَقْلِ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الإِخْوَانِ بِالْخُطُوطِ وَالاسْتِرْسَالِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الْخَطِّ ١٥٦
بَابُ اسْتِحْبَابِ حُسْنِ الْخُلُقِ مَعَ النَّاسِ ١٥٦
بَابُ اسْتِحْبَابِ كَوْنِ الإِنْسَانِ هَيِّناً لَيِّناً ١٥٧

بَابُ اسْتِحْبَابِ خِلَالٍ فِي الْوَجْهِ وَحُسْنِ الْبِشْرِ ١٥٨
بَابُ وُجُوبِ الْحَمْدِ ١٥٨
بَابُ اسْتِحْبَابِ الْعَطْسِ ١٥٨
بَابُ اسْتِحْبَابِ الْعَطْسِ عَنِ الطَّعَامِ وَحِلَقِ الْقَفَا وَالْإِخْصَاءِ إِلَى الْفَسِيءِ وَإِبْطَالِ الْمَنَانِ ١٥٩
بَابُ اسْتِحْبَابِ كَظْمِ الْغَيْظِ ١٥٩
بَابُ اسْتِحْبَابِ الصَّمْتِ وَالسُّكُوتِ إِلَّا عَنِ الْخَيْرِ ١٥٩
بَابُ وُجُوبِ حِفْظِ اللِّسَانِ عَمَّا لَا يَجُوزُ مِنَ الْكَلَامِ ... ١٥٩
بَابُ كَرَاهَةِ كَثْرَةِ الْكَلَامِ بِمَا لَا يُذْكَرُ فِيهِ ١٦٠
بَابُ وُجُوبِ أَدَاءِ حَقِّ الْمُؤْمِنِ وَجُمْلَةٍ مِنْ حُقُوقِهِ الْوَاجِبَةِ وَالْمَنْدُوبَةِ ١٦١
أوصاف المؤمن ١٦٢
إجابة دعوة المؤمن ١٦٢
مرض المؤمن تكفير للذنوب ١٦٢
المؤمن صديق شهيد ١٦٣
قضاء حاجة المؤمن ١٦٤
آداب طلب الحاجة ١٦٦
بَابُ اسْتِحْبَابِ لِينِ الْقَوْلِ ١٦٧
بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمُصَافَحَةِ مَعَ أَوْبِ الْعَهْدِ بِالْلِّقَاءِ وَأَوْ بِالْقَدْرِ نَوْعِ نَقْصِهِ وَعَدَمِ جَوَازِ مُصَافَحَةِ الْأَمْرَدِ وَكَرَاهِيَةِ الْمُصَافَحَةِ ١٦٧
بَابُ آدَابِ اسْتِئْذَانِ الْقَادِمِ وَتَأْدِيبِهِ ١٦٨
بَابُ اسْتِحْبَابِ اسْتِدَامَةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ ١٦٨
بَابُ كَرَاهَةِ الْمِرَاءِ وَالْخُصُومَةِ ١٦٩
المراء والجدل في الدين ١٦٩
بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمِجْنَابِ خُشُونَةِ الرِّجَالِ وَعَدَاوَتِهِمْ وَسِلَاحِهِمْ وَمَشْرُوبِهِمْ وَالتَّبَاعُدِ ١٧٠
بَابُ تَحْرِيمِ التَّكَبُّرِ وَالْحَسَدِ وَالْغِيبَةِ وَالْهِجْرَانِ ١٧٠
الكذب والصدق ١٧١
بَابُ تَحْرِيمِ التَّكَبُّرِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْأَمَّةِ ١٧١
بَابُ جَوَازِ التَّكَبُّرِ فِي الْإِصْلَاحِ دُونَ النَّفْسِ فِي الْحَسَدِ ١٧١
بَابُ تَحْرِيمِ تَحْرِيمِ الْإِنْسَانِ ذَا وَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ ١٧٢
بَابُ تَحْرِيمِ هَجْرِ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ مُوجِبٍ وَكَرَاهَتِهِ فَوْقَ ثَلَاثٍ بِمَنْ وَاسْتِحْبَابِ الْمُسَابَقَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ١٧٣
بَابُ تَحْرِيمِ إِهَانَةِ الْمُؤْمِنِ وَخِذْلَانِهِ ١٧٣
بَابُ تَحْرِيمِ إِذْلَالِ الْمُؤْمِنِ وَاحْتِقَارِهِ ١٧٣
بَابُ تَحْرِيمِ الْمَيْبَاءِ الْمُؤْمِنِ وَأَوْ كَانَ صِبْغاً ١٧٤
بَابُ تَحْرِيمِ الْبَهْتَانِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ ١٧٥
ما رواه في الغيبة ١٧٥
حقيقة الغيبة ١٧٦
الاجتناب من العائب ١٧٦
بَابُ وُجُوبِ رَدِّ غِيبَةِ الْمُؤْمِنِ وَتَحْرِيمِ سَمَاعِهَا بِدُونِ الرَّدِّ ١٧٦
بَابُ تَحْرِيمِ إِهَانَةِ الْمُؤْمِنِ وَأَوْ بِالْنَّظَرِ ١٧٧
بَابُ تَحْرِيمِ الْمَيِمَةِ وَالْمَنَامَةِ ١٧٧
السعاية ١٧٩
الشفاعة ١٧٩
القدر ١٧٩
الشيب ١٨٠
الاعمال ١٨٠
ليلة القدر ١٨١
شهر رمضان ١٨١
الحب في الله ١٨٢
ما رواه ﷺ في نسبة الإسلام ١٨٢
حسن الاسلام ١٨٤
اليمين ١٨٥
الإيمان ١٨٥
اشد الناس عذاباً ١٨٥
السارق ١٨٥
ترك المعصية ١٨٦
ما رواه ﷺ عن الرزق ١٨٦
آداب طلب الرزق ١٨٧
ما رواه ﷺ عن حسن الصحابة وحق الصاحب في السفر ١٨٧
معرفة حقوق الإخوان ١٨٧
من تكره مجالسته ومرافقته ١٨٨
ما رواه ﷺ عن السفر ١٨٨
فهرس المحتويات ١٨٩